كتابي في التاريخ

السنة 6

- ابتدائي -



المعهد التربوي الوطني - الجزائر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

كتابي في التاريخ

السنة السادسة الابتدائية

تأليف

محمد العربي مخيلف

منشورات المعهد التربوي الوطني - الجزائر

تمهيـــد

أيها التلميذ النجيب !

لقد درستَ في كتاب التاريخ للسنة الرابعة ، حياة الرسول سـيدنا محمد (ص) ، وعرفت من هذا الكتاب كيف قضى النبي طفولته · ثم لمـا نزل عليه الوحي ، كيف جاهد لنشر الاسـلام ، وكيف كون من الأمة العربية المتفرقة امة متحدة ·

وعرفتَ ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم ، توفى وترك امر المسلمين شـورى بينهم يختارون خليفة عليهم من يرونه لائقا بهم · فبايعوا ابا بكر الصديق بالخلافة ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفـان ، ثم علي ابن ابي طالب ·

وفى عهـد هؤلاء الخلفاء الأربعة ، انتشر الاسلام فى اراض واسـعة ، فنظم الخلفاء الدولة الاسـلامية تنظيما جديدا يسمح لهم بمراقبـة شؤونها ، ونشر العدل والاخاء فيها ، واقامة الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنـكر بين سـكانها ·

ودرستَ فى كتاب التاريخ للسنة الخامسة ، الفتوحات الاسـلامية فى المشرق ، والمغـرب ، والأندلس ، والحضارة التي اقامها المسلمون فى هذه الأماكن ·

وفى هـذا الـكتاب ـ كتابي فى التـاريخ للسنة السادسة ـ سنعرفك بتاريخ الجـزائر من الفتح الاسـلامي ، الى يومنا هـذا ، لتطلع على الأحوال التي عاشتها بلادك فى نظامها الداخلي ، وعلاقاتها الخارجيـة خـلال ثلاثة عشر قرنا ·

الـدرس « 1 »

تاريخُ الجـزائرِ الإسْـلامية

لاحـظ



انتشار الاسلام في القرن الأول الهجري

ادرس واستنتج

لاحظ الخريطة ــ ماذا تمثل ؟ اقرأ أسماء البلدان الموجودة فيها ، هل هناك بحر يفصل بين هذه البــلدان ؟ بيّن ذلك . تَخَيَّلْ انسانا خرج من شبه الجــزيرة العربية وأراد أن يأتي الى الجزائر ، فأي طريق يَسْلُكُ ؟ هل يمكنه أن يصل الى الجزائر عن طريق الــبر ؟ وعن طريق البحر ؟ ما هو أهمُّ شيء فى رأيك ربط بين سكان هذه البلــدان ؟

أين ظهــر الاســـلامُ ؟ حاول أن تتعرف على الطريق الذي سلكه المسلمون الأوائل لنشر الاســـلام فى بلادنا .

اقــرا الدرس

لم تكن بلادُنا ـ الجزائر ـ فى سنوات الفتح الاسلامي الأولى ، تُسَمَّى بهذا الاسم · وانما سَمَّاها أجدادُنا المسلمون مع تونِس ، والمغرِب ، بلادَ افريقية ، ثم سموها بلاد المغرب ، وفى العصور الحديثة سُمِّيَتْ:الجزائر ·

عندما دخل المسلمون بلادَ أفريقية ، لم يجدوا هناك حدودا طبيعية بين بلدان المغرب ، ولـكن لِسِعَـةِ هذه الأراضي قسَّمُوهَا الى مغرب أدنى ، ومغـرب أوسط ، ومغرب أقصى ·

وبدأ المسلمون فتوحاتِهم لبلدان المغرب ، فى عهد الخليفة الثالث عثمان ابن عفان ، سنة 23 هـ 643 م · ثم توالت بَعَثَاتُ الهِدَايَة ، الى أن تم الفتحُ النهائي ، على يد موسى بن نُصَيْر ، فى عهـد الخليفة الأموي ، عبد الملك بن مروان ، سـنة 86 هـ ، 705 م ·

وأول قائد مسلم عَرَفَتْهُ بلادُنَا ، هو عُقْبَة بن نافِع الفِهرْي ، الذي بنى مديـنة القيروان ومنها انطلق بجيوشه الى بَاغَايَة في أوراس ، ثم الى المسيلة ، ثم الى تيهرت، ثم الى تلمسان ، فى طريقه الى المغرب الأقصى ، وعند رجوعه استشهد قرب بسكرة ودفن هنـــاك ·

ثم توافد على بلدان المغرب أُمَرَاءُ كانوا يحكمون بلدان المغرب من القيروان .

واستمر الوضع هـكذا مدةَ خلافة الامويين ، وبِدَايةَ خلافة العباسيين ، ثم بدأ بعض الحكام يَنْزَعُونَ الى الانفصال ، فتكونت فى بلدان المغرب ممالكُ مستقلة فى القرن الثاني الهجري ، والتاسع الميلادي ·

احفظ

عِنْدَمَا انْتَشَرَ الإِسْلَامُ ببلادِ افريقية ، قُسِّمَت الى مغرب ادنى ، ومغرب اوسط ، ومغرب اقصى ، ولم تُسَمَّ بلادُنا بالجزائر إلا فى العُصُور الحديثة

وأولُ قائدٍ مُسْلِم عرفته الجَـزائرُ هو عُقْبَـةُ بن نافع . ثم توافَدَ على بلـدانِ المغرب امراءُ كانوا يحكمون البلادَ من القـيروان باسم الأمَوِيِّينَ فى دِمَشْقَ ، ثم العَبَّاسِيِّينَ فى بَغْدَادَ .

طالـع

حَسَّـانُ وَالـكَاهِـنَةُ :

« ثم قَدِمَ حَسَّانُ بنُ النُّعْمَانِ وَالِيـًا عَلَى المغرب ، أمَّرَهُ عليها عبدُ المَلِكِ ابْنِ مَرْوَانَ ، فى سنةِ ثلاث وسبعِـين ، فَمَضَى فى جيـشٍ كبير ، حتى نزل طَرَابلسَ » ... ثم خرج الى مدينةِ قرطَاجَنَّةَ ، وفيها الرُّومُ ، فلم يُصِبْ فيها إلاّ قَلِيلاً من ضِعَافِهِمْ ، فانْصَرَفَ وَغَزَا الـكاهِنَةَ ، وهي إذْ ذَاكَ مَلِكَةُ البَرْبَرِ ، وقد غَلَبَتْ عَلَى جُلِّ افريقيـا ، فَلَقِيَهَا على نَهْـرٍ يُسَمَّى اليـومَ نَهْرَ البَـلَاءِ ، فَاقْتَتَـلوا قِتَالاً شَدِيدًا .

« عن فتوح افريقية والأندلس لابن الحكم »

اجـب

كيف كانت تُسَمَّى بلادُنا فى القـديم ؟ كيف أصبحت تُسَمَّى ؟ فى عهـد أي خليفة بدأ فتح بلـدان المغرب ؟ في عهـد أي خليفة تَمَّ الفتحُ ؟ من هو أول قائد مسلم عرفته بلادُنا ؟ أين استقر حكام بلاد المغـرب ؟ كيف كانوا يسمون ؟ باسم من كانوا يحكمون البلاد ؟

الـدرس « 2 »

بـلدان المغـرب فى القرن الثاني الهجري



دول المغرب العربي في القرن الثاني الهجرى والعاشر الميلادي

ادرس واستنتج

أدرس الخريطة ، حدد موقع الدولة الرستمية ــ الادريسية ــ الأغلبية .
لاحظ مواقع المــدن التالية : تيهــرت ، فــاس ، القــيروان .

لاحظ المسافات بينها . أين تقع تيهرت من البحر ؟ ، ماذا تستنتج من ذلك ؟
أتلاحظ فى الخريطة حدودا واضحة بين هذه الدول الثلاث ؟ .

اقــرأ الــدرس

تم انتشار الاسلام فى كامل بلدان المغــرب فى أواخر القــرن الأول الهجري ، واستقرت الأمور ، وفهم الناسُ مبادىء الاسلام وأهدافَه ، بفضل حَمَـلَةِ العـلم ـ العلماء ـ الذين كانوا يأتون من الشرق .

وتنج عن تفسير القرآن والحديث اختــلافٌ فى الفهم بين المسلمــين،فنشأت المذاهبُ الدينية ، ثم أصبحت فيما بعدُ مذاهبَ سياسية ، تدَعِّمُ آراءها بالقوة أحيانا .

وتيتجة لهذا ، تكونت فى بلدان المغرب فى القرن الثاني الهجري دُوَلٌ مستقلة عن الخلافة فى المشرق وهي : الدولة الرستمية، والدولة الادريسية، والدولة الأغلبية .

أسس الدولة الرستمية ، القاضي عبدُ الرحمان بنُ رستم ، سنة 160 هـ ، 776 م ، ثم تعاقب على حكم هذه الدولة رجال من البيت الرُّسْتُمِي ، وكان كلُّ من يتولى الحكمَ منهم يُلَقَّبُ بالامام .

لم تكن للدولة الرُّسْتُمِيَّة حدودٌ معينة :، ولا جيش منظمٌ ، وانما كانت تعتمد فى حمايتها على رغبة الناس ، فمن شاء دخل فيها ، ومن شاء خرج منها . وامتــد نُفُوذُهاَ الى طرابلس فى الشرق والى السودان وسِجِلْمَاسَةَ فى الجنوب ، وكانت لها علاقة تجارية مع الأندلس .

أما الدولة الادريسية فى فاس فقد أسسها ادريسُ بنُ عبد الله ، الذي فر من العباسيين فى الشرق ، ونزل على قبيلة أوربة فى المغرب ، وبويع بالامامة سنة 172 هـ 789 م فى فاس

واتفق ابراهيم بن الأغلب ، الذي كان واليا على اقليم الــزاب بطبــنة ، مع الخليفة هارون الرشيد ، على تأسيس دولة مستقلة ، فدخل القيروان ، وأســس الدولة الأغلبية فى تونس ، لحماية الخلافة من الأدارسة سنة 184 هـ ، 807 م ، وأصبحت فى بلاد المغرب ثلاث دول ، عاشت متجاورةً ،الى أن قامت الدعوةُ الفاطميةُ فى القــرن الثالث الهجري. وعرفت بلدان المغرب فى هذه الفترة استقرارا ، رغم انقسامها الى ثلاث دول . فاهتم النــاس بالزراعة ، والصناعة ، والتجارة . فعــم الرخاء ، وكثرت الأموال فى أيدي الناس

احفـــظ

بعد ان تم انتشارُ الاسلام فى بُلدان المغرب ، نشأت المذاهب الدينية ، ودَعَّمَتْ آرَاءَها بانظمةٍ سياسية ، فتكونتْ دُوَلٌ مستقـلة .

فاســس عبد الرحمان بن رســتم الدولة الرســتمية ، فى تيهرت ، واسس إدريس بن عبد الله ، الدولة الادريسية ، فى فاس ، واتفق ابراهيم ابن الأغلب مع الخليفة هارون الرشيد ، على تاسيس الدولة الأغلبية ، فى القيروان .

طالـــع

الأَئِمَّـةُ الرُّسْتُمِيُّـونَ :

« وَأَتَتْهُمْ (الرستميون) الوُفُودُ والرِّفَاقُ مِن كل الأَمْصَــارِ واَقاصِي الأقطار ... حتى لا ترى بيتا (فى تيهرت) إلاَّ قِيلَ هذه لفلان الكُوفِي ، وهذه لفـلان البَصْرِي ، وهذه لفـلان القَرَوِي ...

واسْتُعْمِلَتِ السُّبُلُ الى بلادِ السُّودَانِ ، وغـيرِها من البـلدان ، من مَشْرِقٍ ، وَمَغْـرِبٍ ، بالتجـارة ، وصنُوفِ الأَمْتِعَـةِ . والعِمَـارَةُ زَائِدَةٌ ، والنَّاسُ والتُّجَّارُ من كل الأقطار قَابِلُونَ » .

« عن ابن الصغير باختصار »

أجـــب

ماذا نتج عن دراســة القــرآن والحديث ؟ من أســس الــدولة الرستمية ؟ أين تأسست ؟ ما اسمُ الـدولة التي تأسست فى المغـرب ؟ مَنْ أَسَّسَهَا ؟ من أين جاء ؟ لمــاذا وافق الخليفةُ هارونُ الرشيدُ ابراهيمَ ابن الأغلب على تأسيس الدولة الأغلبية فى تونس ؟ أي الدول الثـلاث أسـبق فى التكـوين ؟

الدرس « 3 »

تَأْسِيسُ الدَّوْلَةِ الفاطِمِيَّة

لاحظ



قبائل كتامة تتقبل الدعوة الفاطمية



باب مدينة المهدية

ادرس واستنتج

أي مكان من الجزائر تمثله الخريطة ؟ هل سمعت بمدينة المهدية ؟ فى أي جهة ؟ أتعرف لماذا سميت المهدية ؟ ابحث واستنتج ، لاحظ مدخل مدينة المهدية .

اقـرا الـدرس

كانت بلدان المغرب ، فى القرنين ، الثاني والثالث للهجرة ، مقسمة بين ثلاث دول ، ولكن المسلمين كانوا يرغبون فى قيام دولــة واحدة ، كما فهموا ذلك من من القــرآن .

وفى أواخر القرن الثالث الهجري ، قامت دعوة فى جبال البابور ، تسعى الى قيام دولة واحدة تحكم المسلمين جميعا ، ويكون على رأسها أحدُ أبناءِ فاطمةَ بنتِ النبي صلى الله عليه وسلم .

ففي سنة 287 هـ خرجت جماعة من قبائل كُتَامَة ، لإداء فريضة الحج . وفى مكة ، اتصلوا بعالم من علماء الدَّعْوَةِ الفاطمية ، هو أبو عبد الله الصنعاني ، فرَغَّبُوهُ فى القُدُومِ معهم الى المغرب ، لِمَا عَرَفُوا فيه من فضــل وعــلم .

قَدِمَ أبو عبد الله الى بلاد كُتَامَة ، وأقام بجبل،ايكَجَّانْ ، يَنْشُرُ الدَّعْوَةَ ، لقيام دولةٍ واحدةٍ ، يرأسها عُبَيْدُ الله المهدي ، الذي كان مختفيا فى ذلك الوقت ، خوفا من العباسيين . فانتشرت أفكاره بين قبائل كُتَامة ، وكون جيشا هاجم به الأغالبة ، ودخل القيروان ، سنة 226 هـ ، 909 م . ثم قضى على الدولة الرستمية ، وخلص عبيد الله المهدي الفاطمي من الأسر بسجلماسة ، وسلم الأمرَ اليه ، وقال للناس :

« هَذَا مَوْلاَيَ وَمَوْلاَكُمْ ، قد أَنْجَزَ اللهُ وعْدَهُ ، وأعطاهُ حَقَّهُ ، وَأَظْهَرَ أَمْرَهُ »

ودخل الإمامُ رُقَّادَة سنة 267 هـ ، 910 م .

وبنى عبيدُ الله المهدية على الساحل التونسي ، لتكون عاصمةَ دولته . ثم قرر الفاطميون أن يفتحوا مصر فدخلها قائدُهُمُ جوهرُ الصِقِلِي ، ســنة 358 هـ . ثم فتحوا الشام والحجاز وحققوا توحيد جزء كبير من العالم الاسلامي فى ذلك الوقت .

وعرفتْ بلدانُ المغرب فى العهد الفاطمي ، ازدهارا فى صناعة النسيج ، والأواني الفخارية ، واستخراج المعادن ، وتنظيم الأراضي الزراعية ، والتوسع فى التجــارة الداخلية والخارجية .

احفــــظ

قَدِمَ أبوُ عبدِ الله الصنعاني من المشرق مع حُجَّاجِ كُتَامة ، واقام بجبل إيكْجَّان يدعو لتأسيس دولةٍ تحكم المسلمين جميعا

وفى ســـنة 296 هـ ، 909 م قضى على دولة الأغالبة ، ثم خلَّصَ صاحبَ الدعوة عبيدَ الله المهدي الفاطمي من الأسر ، وبايعه المسلمون إمَامًا فى رقّادة ، ســـنة 297 هـ ، 910 م .

وبنى عبيدُ الله المهدية لتكون عاصمة دولته ، ثم فتح الفاطميون مصر ، والحجاز ، والشام ، ووحدوا جزءا كبيرا من العالم الاسلامي ·

ونشطت فى العهـــد الفاطمي الحركة العلمية ، والصناعية ، والتجارية والفــلاحية ·

طالــــع

العمـــرانُ فى عهـــدِ الفاطميين

بَنَي عُبَيْدُ الله فى المهدية قصرَه مطلا على البحر ، وفى غَرْبِي هذا القصر أقَامَ قصرًا آخرَ لِوَلِيِّ العهد · وبنى كذلك للمدينة مسجدا كبيرًا لم يبق منه اليومَ إلاّ احَدُ أبوابه ، وبجوار الجامع بُنِيَتْ دارُ المحاســـبات والمخـــازن ، وخزائن للأمتعة · واتخذ بها كذلك دارَ طِرَازٍ لصنع الثياب الرسمية ، ودارا للبُسُطِ والحُصُر ، ودارا لصناعة السيوف · وعمَّرَ المهدي المدينةَ بالدكاكين ورتَّبَ فِيها الأسواقَ ، وجعل لكلِّ طائفة سوقا · والباقي اليوم من المدينة هي عِدَّةُ أبْرَاجٍ ، من ابراج سُـــورِ المدينــــة ، وبَابٌ كبِيرٌ من أبوابه ، ثم باب المسجـــد الذي ذكرناه ·

عن محاضرة للدكتور : **محمد عبد الهادي شعيرة** «باختصار»

أجـــــب

أين قامت الدعوة الفاطمية فى الجـــزائر ؟ من هو مؤســـسها الأول ؟ ما هو هدفها ؟ لمـــاذا استجاب سكان بلاد المغرب للدعوة الفاطمية ؟ هل كان أبو عبد الله الصنعائي يدعو لنفسه ؟ لمـــن كان يدعو ؟ أين كان صـــاحب الدعوة ؟ فى أي سنة قضى الصنعائي على الأغالبة فى القيروان ؟ من أين طلب الامام ؟ هل أقام عبيد الله المهدي فى عاصمة الأغالبة ؟ ما اسم المدينة التي اتخذها عاصمـــة ؟ هل حقـــق الفاطميون أهدافهم ؟ بين ذلك ؟ .

الدرس « 4 »

الـــدولة الصنهـــاجية

لاحـــظ



ادرس واستنتج

الخريطة تمثل أجزاء واسعة من العالم الاسلامي فى القــرنين الرابع والخامس للهجرة . أذكرْ هذه البلدانَ ــ حاول أن تتعرفَ على حدود كل جزء كما هي فى الوقت الحاضر ــ هل هناك بحر يفصل بين هذه الأجزاء كلها ؟ من هم سكانُ هذه البلدان فى ذلك الوقت ؟ماذا تستنتج من ذلك ؟ بين على الخريطة ما نسميه اليوم ببلدان المغرب العربي ــ هل كانت هذه البلدانُ فى التاريخ مقسمــةً الى أربع دول كما هي اليوم ؟ هل يمكن أن تتحــد فى المستقبل ؟ ما هي الأسبابُ التي تجعل اتحادَها ممكنا فى نظرك ؟

اقــرا الــدرس

حتــق الْأَئِمَّةُ الفاطميون ، وهم : عُبَـيْدُ الله المهدي ، والقــائم ، والمنصور ، والمعز ، وحدةَ بــلدان المغرب ، ودخل قائدهم جَوْهَرُ الصِّقِلِّي مصر ، سنة 358 هـ ، واتسعت دولتهم ، فارتحــــل المعِــزُّ الى مصرَ ، سنـــة 361 هـ لِيُتِمَّ نَشْرَ دعوته .

وكان الأئمة الفاطميون قد اعتمدوا فى إِقَامَةِ دولتهم فى بلدان المغرب ، على رجال من قبائل كُتَامة ، وصنهاجة ، اشتهروا بالشجاعة ، والاخلاص ، والوفاء للفاطميين ، مع حسن التدبير ، والمعرفة بالأمور السياسية ، وكان على رأس هؤلاء « بُلُكِّينُ بْنُ زِيرِي ابنُ مَنَّاد الصَّنْهَاجي » .

لما قرر المعز لدين الله الفاطمي ، أن ينتقل الى مصر ، لم يجد رجلا كفؤا يتحمل مسؤولية شئون البلاد أفضل من بلكين ، (بداية الدولة الصنهاجية) فتأسست بذلك الدولة الصنهاجية ، وأصبحت الخلافة الفاطمية تشمل بلدان : المغرب ، ومصر ، والشام ، والحجاز مدة ولاية بلكين ، وابنه المنصور ، وحفيده باديس .

ولما تولى المعز بن باديس الصنهاجي ، أعلن انفصاله عن الدولة الفاطمية فى مصر ، وأصبح يعتبر نفسه أحد سلاطين الخلافة العباسية فى بغداد ، وصار أَئِمَّةُ المساجد يدعون فى خطبتي الجمعة ، للخليفة العباسي بدلا من الخليفة الفاطمي .

ورأى المستنصرُ الخليفةُ الفاطمي فى هذا الانفصال ، أمْرًا يُهَدِّدُ دولتَه بالزوال، فبعث الى بلدان المغرب بحملات من أعراب الصعيد المصري ، عرفوا فى التاريخ باسم الهلاليين ، لارجاع هؤلاء المنفصلين الى الطاعة .

أما الدولةُ الصنهاجيةُ فانها بعد أن كانت تحكم البلاد من القيروان ثم من المهدية ، اضطرت فى بعض ظروفها ، الى الاعتماد على رجلين من رجالها ، وهما حمادُ ويطوفت ابنا بلكين ، لحماية حدود الدولة الغربية من نفوذ الأمويين فى الاندلس ، فانقسمت بذلك الدولة الى فرعين :

أحدُهما وَطَّدَ حكْمَهُ بِصَبْرَةَ قُرْبَ القيروان ، ثم بالمهدية ، وذلك من سنة 361 هـ الى 543 هـ .

والثاني وَطَّدَ حُكْمَهُ أيضا بَأَشِير ، ثم بقلعة بني حماد ، ثم ببجاية من سنة 387 هـ الى سنة 547 هـ . وبهذا تكون الدولة بِفَرْعَيْهَا قد عاشت 186 سنة . الى أن سقط الفرع الشرقي فى أيدي الصليبيين النورمان سنة 543 هـ ، 1148 م .

وأنقذ الموحدون الفرع الغربي من الصليبيين سنة 547 هـ ، 1152 م .

احفـــظ

لمـا اتسعتْ رُقْعَةُ الدولةِ الفاطمية نَقَلَ المعز العـاصمةَ إلى مصرَ ، وترك المغربَ لِبُلُكِّين بن زيري الصنهاجي يحكمها باسم الفاطميين ، ويؤسس الدولة الصنهاجية .

ثم انقسمت الدولة الصنهاجية فى بلدان المغرب الى فرعين :

شرقي وعاصمته المهدية ، وغربي وعاصمته قلعة بني حماد ، ثم بجاية. وعاشت بفرعيها حوالي قرنين .

- فى عهد المعز بن باديس الصنهاجي انفصلَتْ بلدان المغرب عن الخـلافة الفاطمية ، واتَّبَعَتْ مَذْهَبَ الخلافة العباسية . فبعث المستنصِرُ الفاطمي الهلاليـين لارجاع المنفصلين الى الطاعة .

طالــــع

مديـنة الـ (اشـير) :

كانت بين صَنْهَاجة ، وَزَنَاتة ، حروبٌ بسبب الجوار فى المواطن ، فلما قَوِيَ أمرُ زيري بن منّاد الصنهاجي فى قومه ، ارتاد مكانا حربيا ، اقتصاديا يجمع بين المناعة ، والاشراف على مواطن زَنَاتة ، وكَثْرَة الميـاه ، وسـعة الفضاء ، فوقع اختياره على موقع أشير ، فشرع فى انشاء مدينتهم سـنة 324 هـ ، 936 م . وجلب البنائين من المسِيلة ، وَطُبْنَه ، وغيرهما .

وهي فى سفح جَبَل تيطري ، بالجنوب الشرقي من البَرْوَاقية .. وشمال قصر البخاري .. وكانت الطرق تخرج منها الى سوق حمزة غربا ، ومتيجة شمالا ، والى تيهرت غربا ، والى المسيلة جنوبا شرقيا .

عن تاريخ الجزائر فى القديم والحديث للميلي

اجـــب

من هم أنصارُ الفاطميين فى بلدان المغرب ؟ عين مواطنهم على الخريطة

- لمـاذا قرر الفاطميون الرحيل الى مصر ؟ من تركوه يحكم البـلاد باسمهم ؟ لمـاذا وقع اختيارهم على هذا الرجل ؟ من أي قبيلة هو ؟ هـل بقيت دولة الصنهاجيين متحـدة ؟ كيف تم ذلك ؟ ما هي عاصمة الفـرع الغربي ؟ الشرقي ؟ هل بقيت بلدان المغرب تابعة للفاطميين فى مصر ؟ فى عهد أي أمير صنهاجي وقعت القطيعة ؟ ماذا كان موقف الفاطميين ؟ .

الدرس « 5 »

العِلْمُ والعُمْرَانُ فى العَهْدِ الفاطِمِي والصَّنْهَاجِي

لاحــــظ



مقبــرة الخلفاء الفاطميـيــن بالقــاهــرة



احدى منارات جامع الازهر بالقـــاهرة

ادرس واستنتج

لاحـــظ الرسمـيــن مـــاذا يمثـــل الرســـم الاول ؟ الثـــاني ؟ ماذا تستنتج من هذه الآثار القديمة التي تركتها الدولة الفاطميـــة ؟ متى تستطيع الأمة أن تشتغل بتشييد البناءات الكبيرة ؟ كيف تحكم من خلال هذه الآثار على العهد الفاطمي ؟ برهن على ذلك .

اقــرا الــدرس

عَرَفَتْ بلدانُ المغرب فى العهد الفاطمي ، والصنهاجي ، بعضَ الاستقرارِ والهُدُوءِ فاشتغل الناس بالعلوم والآداب ، وأنشأوا الصناعات ، وبنوا المدن ، ونظموا المواصلاتِ بين أطراف الخلافة بالقوافل التجارية ، والأساطيل البحرية .

وكان الأئمة الفاطميون وخلفاؤُهم الأمراء الصنهاجيون ، علماءَ وأدباءَ ، منهم من كان يُتْقِنُ صِناعةً من الصناعات ، كالمنصور الفاطمي ، ومنهم من كان يجيد قرض الشعر كالأمير تَمِيم بنِ المِعزّ الصَّنْهاجي ، الذي ترك دِيوانَ شعرٍ .

وظهر من الشعب علماءُ كثيرون ، فيهم من تفرَّغَ للمباحثِ الدينية كابنِ الحداد وابن القمُّودِي ، وغيرِهما ، وفيهم من اشتغل بالعلوم اللغوية ، وبرع فيها ، أمثال : ابراهيم بن أحمد الشيباني ، ومحمد بن يوسف وأبي علي الحسن بن رشيق ، الذي وُلِدَ فى المسيلة ونَشَأَ فيها .

وترك ابن رشيق مؤلفات كثيرةٌ أشهرُها كتابُ « العُمْدَة » وقد عرف أمراءُ الدولة الصنهاجية فَضْلَهُ ، فقرَّبوه منهم ، وعاش فى القيروان ، فأصبح يعرف باسم « ابن رشيق القيرواني » .

والاشتغال بالعلم والأدب ، كان نتيجة التحضر الذي بدأت ثماره تظهر فى هذا الوقت ، بعد أن أقام الفاطميون نظامَهم فى البلاد ، ودَعَّمُوه بانشاء المدن ، لتجميع السكان وتَمْدِينِهم .

فقد اعتنى الفاطميون أيام حكمهم بإِنْشَاءِ المدن والمنتَزَهَات ، وَتَنَافَسَ التجارُ فى تشييد القصور ، وتأثيثها بالأَثَاثِ الفاخر .

ومن أهم المدن التي أنشأها الفاطميون ، مدينة القاسمية قرب القيروان ، ثم المسيلة ، ثم المهدية ، وبقربها زويلة، وبنوا فى المهدية قصورا مثل : الخورنق ـ الديوان ـ حجرة الذهب ـ حجرة التاج .

وبنى أمراء الدولة الصنهاجية الغربية كذلك مدنا كثيرة منها مليانة ، والمدية ، والعشير ، والجزائر ، والقلعة الحمادية ، وبجاية . وعاشت هذه المدن حياة زاهرة ، فى الصناعة ، والتجارة ، ونشر العلم . فكانت مقصد الناس من كل جهة .

احفــــظ

عَرَفَتْ بلدانُ المغـرِب في العهـد الفاطمي والصنهـاجي اسـتقرارا ، فاشتغل الناس بالعـلوم والصنائع ، وتنظيمِ المواصَلاَت ، وإقامةِ المدُنِ وبناءِ القصور .

وكان الأئمةُ الفاطميون ، والأمراءُ الصنهاجيون ، يُحِبّوُنَ العـلماءَ ، ويقرِّبوُنَهم ، فظهر فى عهدهم علماء وأدباء كثيرون .

ومن أهم المدن التي اقامها الفاطميون : القاسمية ـ المهدية ـ زويلة ـ المسيـلة .

ومن اهم المـدن التي اقامها الأمراء الصنهاجيون : مليانة ـ المدية ـ اشــير ـ الجزائر ـ القلعة الحمادية ـ بجاية .

طالـــع

إبْنُ رشِيــق القِـيرَواني :
أبو على الحسن بن رشيق ، احدُ أئِمَّةِ الأدبِ العربي ، ومفخـرةٌ من مَفَاخِـرِ الجـَزَائِرِ . ولد بمدينة المسيلة سنة 385 هـ وَنَشَأ بها .

ولمـا بَلَغَ إِحْدَى وعشرين سنة من عُمُره ، ارتحل من بلده للقاءِ الشُّيُوخ بالقيروان سنة 406 هـ ، فلقي بها عميد علماء اللغة والأدب ، أبا عبد الله القَزَّازِ ، وعبد الكريم النَّهْشَلي ، وغيرَهما ـ فلازم مجالسهم حتى اشتَهَر فضله ، وذاع صيتُهُ في الأوساط العلمية ، والأدبية ، فاختاره المعِزُّ ابنُ باديس لِبَلاَطِهِ ، فكان بِقُرْبِهِ إِلَى وفاته .. ثم انتقل ابن رشيق بعد ذلك الى صقلية وبها توفىَ سنة 463 هـ .

عن تاريخ الجزائر العــام للجيلالي



من آثـــار الدولـــة الصنهاجية

اجـــب

ما اسم الدولة التي كانت تحكم بلدان المغـرب قبل قيام الدعـوة الفاطمية ؟ أين قامت الدعوةُ الفاطمية ؟ من هو الداعي الأكبرُ لها ؟ فى أي سنة بويِعَ عبيدُ الله المهدي إمَاماً ؟ أين ؟ كيف أصبحت بلدانُ المغرب بعـد قيامِ الدولة الفاطمية ؟ بَيِّنْ على الخريطةِ حدودَ الخلافةِ الفاطميةِ ــ أذكر بعضَ الأعمالِ التنظيميةِ والعمرانيةِ التي تَمَّتْ فى عهد الفاطميين ــ أذكـر ما عَرَفْتَ عن علمـاءِ هذا العهـد ــ ما هي المـدن التي بناها الأمـراء الصنهاجيون ؟ كيف كانت الحياةُ داخِلَ هذه المـدن ؟

الدرس « 6 »

دَوْرُ قَلْعَـةِ بَنِي حَمَّـاد

لاحــــــظ



قلعـــة بني حمـــاد



موقـــع قلعـــة بني حمـــاد

أدرس واستنتج

أي شيء في الصورة ؟ هل هو بنـاء قديم أم جديد ؟ أي شيء دَلَّك على أنه قديم ؟ حَاوِلْ أن تُقَدِّرَ عُمُرَه ـ كم قـرنا ؟ لمـاذا ندرس آثار الأجداد ؟ على ماذا يدل إنشاء المـدن ؟ ما تستنتج من تسمية هذه المدينة بالقلعة ؟ ما هي الشروط التي تضمن بقاء المدينة مزدهرة في نظرك ؟ حاول أن تحدد موقع قلعة بني حماد على الخريطة ؟

اقـرا الـدرس

بعد أن أقام الفاطميون دولتَهُمْ أصبحَ العَـالِمُ الاسـلامي مُقَسَّمًا بين ثلاثِ خلافات : خلافةُ الأمويين بالأندلس ، وخلافةُ الفاطميين ببلاد المغـرب ، ومصر ، والشام ، والحجاز . وخلافةُ العباسيين فى العراق ، وما يليه الى الشرق .

وكانت جيوش الفاطميين قد وصلت الى المحيط الأطلسي ، وأصبحت بلدان المغرب تابعة لهم ، لكن انتقال العاصمةِ الفاطمية الى القاهرة بدلاً من القيروان ، جعل الجبهة الغربية تعيش فى اضطراب بسبب نُفُوذِ الأمويين فى الأندلس .

وكانت الخلافةُ الفاطمية منذ أيامها الأولى ، قد اعتمدت على رجال محاربين من أنصارها لِلْوُقوُفِ فى وجه قبائل زَنَاتة الموالية للأمويين بالأندلس ، مثل مَصَالَةُ ابْنُ حَبَوُّس ، وميسور الكبير ، وجوهَرُ الصقلي ، وَزِيرِي بن مَنَّاد ، وابنُهُ بُلُكِّين ، وحفيــدُهُ حَمَّـاد .

ثم فكر هؤلاء القادة فى إقامة حصون منيعة ، تحمي حدود الدولة من زناتة الموالية للأمويين بالأندلس ، فأسَّسُوا عِدَّةَ مدن من أهمها : قلعةُ بني حماد جنوب برج بو عريريج . وقد بنى هذه القلعةَ القائدُ الكبيرُ حَمَّاد بنُ بلكين سنة 400 هـ ، 1009 م . وكان فى ذلك الوقت وَالِيـًا على الجبهة الغـربيةِ للدولة ، من طـرف ابن أخيه باديــس . وفى سـنة 405 هـ ، 1014 م أعلن انفصـالَهُ عن الـدولة ، وكوَّنَ فىالجهة الغربية ــ وَسَطَ الجزائر الآن ــ دولةً مستقلةً ، سُمِّيَتْ فى التاريخ ، باسم الدولة الحمادية .

وقد بُنِيَتْ القلعةُ فى مكان حصين ، تربط بين عدة جهات مُختلفة من القطر ، وأصبحت مَرْكَزَ جَذْبٍ ، فوفد عليها العلماءُ ، والتجارُ ، والصناعُ ، من كل جانب ، فاتَّسَعَتْ أسواقُهَا ، وَزَخَرَتْ مَخَازِنُهَا بالبضائع المصنوعة فيها ، وكَثُرَتِ الأرزاقُ ، فَعَمَّ الرخاءُ ، وَسَهُـلَ العيشُ على الناس . وأصبحت القلعةُ تؤدي دورا عســكريا ، ودورا حضاريا .



منبر الجامع



زخرفة منبر الجامع الكبير

فمن الناحية العسكرية ، حُصِّنَتْ بسُورٍ ، أقيم عليه عِدَّةُ أَبْرَاجٍ ، لِحِمَايةِ المدينة ، ومنها كانت تنطلق الجيوشُ لتوسيع رُقْعَة الدولة ، وحمايةِ حدودِها .

ومن الناحية الحضاريةِ ، كانت القلعةُ فى عهدها مَصْدَرَ إشعاعٍ حَضَارِي ، استطاعَ أن يجذب اليه سكان المدُنِ المجاورة ، بفضل مَوْقِعِهَا بين الشرق والغرب ، فكانت تستقبلُ وفودَ علماء قرطبة ، وبغداد ، والقيروان ، والقاهرة .

احفظ

اِعْتَمَدَ الفاطميون فى ضَبْطِ الحدودِ الغربية ، والوُقُوفِ فِي وجه زَنَاتة ، الموالية للأمويين بالأندلس ، علَى رِجال ، مثل ، مَصَالَة بن حَبُوس ، وزِيرِي ابنُ مَنَّاد ، وابنه بُلِكِّين ، وحفيدُه حماد .

اضْطَرَّ هؤلاء القادةُ إلى بناء مدنٍ تحمِي حدود الدولة ، من اهمها قلعةُ بني حَمَّاد ، التي بناها حماد بن بلكين سنة 400 هـ ، 1014 م .

ــ قامت القلعة فى الدولة الحمادية بدورٍ حضاري ، ودورٍ عسكري . فمن الناحية الحَضَارِية : كانَتْ مَحَطَّ رجالِ العِلمِ ، والأدبِ ، ومَقصِدَ التجارِ ، والصُّنَّاعِ مِن كل جهة . ومن الناحيةِ العسكرية : كانت تَنْطَلِق الجيوشُ من حصُونِهَا لِتؤَمِّنَ الحدودَ الغربية .

طالـــع

مدينـة القـلعة :

قال جورج مارسييه : وَحَوَالَي سنة 457 هـ ، 1065 م صَارَتِ القلعةُ مدينةً تجاريةً عظيمةً ، وَارِفَةَ الخيراتِ ، وَقَصَدَهَا أربابُ الصَّنَائِعِ من المشرقِ وأفريقية . ويظهر أن صناعة الفخار يومئذ بَلَغَتْ بها مبلغاً عظيمًا . ويظهـرُ عليها تأثيرُ الفرُسِ ، ومِصْرَ ، فَنًّا وعَمَلاً . وُجِدَ بهـا من ذلك آثارٌ كثيرةٌ ، ثم تَرَقَّتْ الصِّناعةُ ، وَتَطَوَّرَتْ حَسْبَ تطوُّرِ الدّولةِ في العَظَمَةِ » .

اجـــب

لمن ترك الفاطميون أَمْرَ المغرب بعد رَحِيلِهِم الى مصر ؟ كيف انقسمت الدولة الصنهاجية الى فرعين ؟ ما هي عاصمةُ الفرعِ الشرقي ؟ هل كانت سلطة الفاطميين مستَقِرَّةً في الجِهَة الغربية ؟ من هي القبيـلةُ التي كانت تنزعمُ عِدَاءَ الفاطميين وَخُلَفَاءَهُمْ الصنهاجيين ؟ من كان يُشَجِّعُهَا على ذلك ؟ كم خلافةً أصبحت في العالم الاسلامي ؟ ما هي المدنُ التي أسَّسَهَا الأمـراءُ الصنهاجيون لِحِمَايَة حُدُودِ الدولة من قبائل زناته ؟ من أَسَّسَ قلعة بني حماد ؟ في أي سـنة ؟ أذكر ما تعرف عن قلعة بني حماد .

الدرس « 7 »

دَوْرُ مَدِينَــــةِ بِجَــايَة

لاحــــظ



ادرس واستنتج

هذه الصورة تمثل مدينة بجاية الحديثة • أنظر الى موقعها الحصين : البحر من جهة والجبال الشاهقة من جهة أخرى •

هذه المدينة قد كان لها دور هام فى تاريخ الجزائر ، اقرأ الدرس لتعرف ذلك •

اقـرا الـدرس

رَكَّزَتْ الدولةُ الحمَّادِيةُ حكمَها فى وَسَطِ الجزائر ، وجعلت القلعةَ عاصمةً لها ، ومنها كانت تنطلق جيوُشُها شرقا وغربا ، لتوسيع مَمْلَكَتِهَا . وشبالا لحماية شَوَاطِئِها من الصليبيين ، ولكن جاءت ظُرُوفٌ أخرى جعلت مركز القلعـة ضعيفا فى حماية أراضي الدولة ، وذلك بسبب موقعها المفتوح أمام المغيرين من الشرق ، والغرب ، لِبُعْـدِهَا عن البحـر .

فكر الحماديون فى بناء عاصمة جديدة لدولتهم ، تَتَوَفَّرُ فيها شرُوطُ المنَـاعَةِ ، والتَّمْوِيلِ ، والقُدْرَةِ على حِمَايَة أراضي الدولة . وفى سنة 460 هـ ، 1067 م اختارَ الأميرُ الحَمَّادي الناصرُ موقعا على خليج قربَ مدينة صلداي الفنيقية ، كانت تَمْلِكُهُ قبيلة بجاية ، وأسس عاصمتَهُ وسماها الناصرية ، ثم سُمِّيَتْ فيما بعدُ « بجـاية » وسَهَّلَ الانتقالَ إليها ، وشَجَّعَ على تَعْمِيرِها ، ببناء القصور ، والأسواق ، والمساجد ، والحمّامات ، وَجَلَبَ اليها الميـاهَ . وأَنْشَأَ بها الصناعات المختلفة ، مثل صناعة السفن والأسلحة ، والشمع ، والمعادن ألخ ..

عَظُمَتِ الناصريةُ ــ بجاية الحالية ــ بعد ذلك وَاتَّسَعَ عُمْرَانُها ، وبَنى فيها الأميرُ القصورَ ، وأصبحت تشتمل على أحياء كثيرة ، وانتقلت اليها مَدَنِيَّةُ المدُنِ القديمةِ مثل أشير ، والمسيلة ، والقلعة ، وصارت مُلْتَقَى العلماء ، والأدباء ، ومقصدَ التجار والصُّنَّاع الوافدين عليها من كل جهة . ومنفذا مُهِمًّا على البحر الأبيض المتوسط .

واستمرت الناصرية تؤدي دورها الحضاري ، والسياسي ، والعسـكري للدولة الحمادية مدةَ قرْنٍ وتسع وثلاثين سنة .

ورَغْمَ النزاعِ الذي كان قائما فى بلدان المغرب بين النفوذ الفاطمي ، والعباسي إِلاَّ أَنَّ هذا لم يمنع العـلماءَ ، والتجارَ ، والصناعَ من التَّنَقُّلِ من مـكان الى آخر ، والاستقرارِ بالمراكز الحضارية ، لِتَغْذِيَةِ العـلوم وإِنْعَاشِ التجارةِ والصناعة .

وكانتِ الناصريةُ إِلَى جانب ذلك ثَغْرًا يُرَابِطُ فيه جيشُ الدولة ، والمجاهدون لِرَدِّ غاراتِ الأعْدَاءِ على شواطىء البلاد . فقد قامت الدولةُ الحماديةُ فى هذا العهـد ببناء أُسْطُول حَرْبِيٍّ كبير استطاع أن يَبْسُطَ نفوذَه عَلَى جزء واسع من البحر الأبيض المتوسط

احفـــظ

بَنَى الناصِرُ الحمادي مدينةَ بجاية سنة 460 هـ ، وسمَّاها الناصرية ، ونَقَلَ اليها عاصمةَ دولتِه بعدَ القلعة ، وانشأ فيها الأسواقَ ، والمساجدَ ، والصناعاتِ · فاتسع عمرانُهَا ، وَقَصَدَهَا العلماءُ ، والتجارُ ، والصناعُ ، من كل جهة ·

ـ بَقِيَتْ بجايةُ تُؤَدِّي دَوْرَهَا الحَضَارِي فى عهد الحمَّاديين ، والعهودَ التي بعدهم ، وكانت مع ذلك ثَغْرًا عسكريا تَحْمِي شواطىءَ البلادِ من الصليبيين ·

طالـــع

قال الإدرِيسي في نُزْهَةِ المشتاق يَصِفُ بِجَاية :

« مدينة بجاية في وَقْتِنَا هذا (548 هـ) مدينةُ المَغْرِب الأوسط ، وَعَيْنُ بلادِ بني حماد ، والسُفُنُ إليها مُقلَعَة وبها القوافلُ مُنْحَطَّة ، والأمتعة اليها برا وبحرا مجلوبة ، والبضائع بها نافقة ··· ولها بَوَادٍ ، ومزارعُ لِفلاحَة الأثمارِ والأشجارِ ، وغراسةِ القطنِ ، والكتانِ ، وبقيةِ أنواعِ المنتوجاتِ الزراعية ، والحنطةُ والشعيرُ بها موجَـودَان ··· وبها دارُ صناعةٍ لانشاء الأســاطيل ، والمراكبِ ، والسُّفُنُ ، لان الخشب فى اوديَتِها وَجِبَالِهَا كثير ···

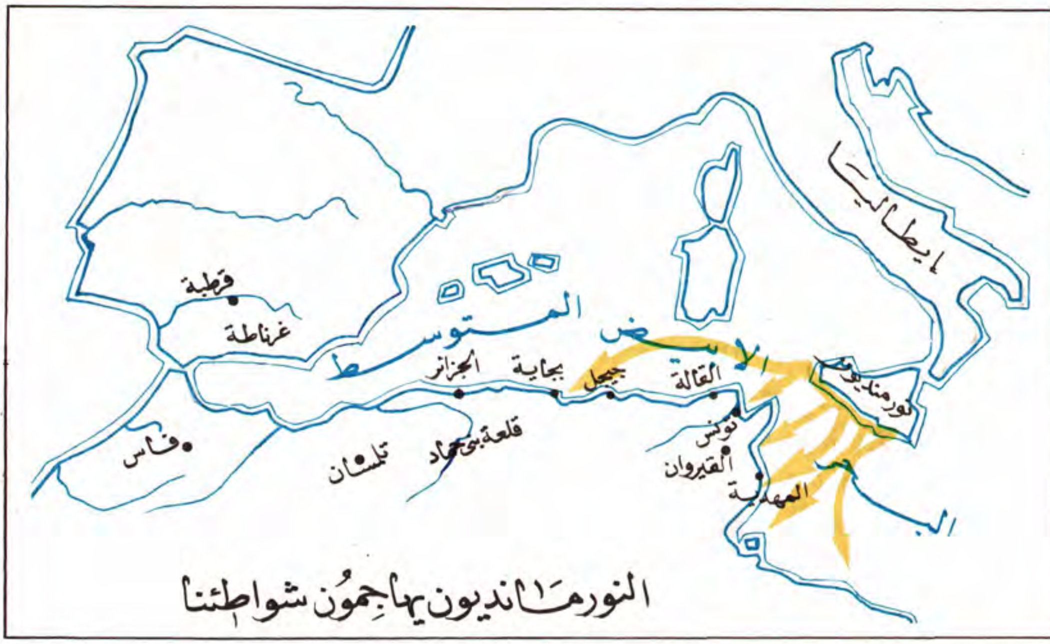
أجـــب

متى تأسست الدولةُ الحمادية ؟ من أَسَّسَهَا ؟ ما هي عاصمتها الأولى ؟ لمـاذا فكر الحماديون فى تغيير عاصمة دولتهم ؟ من هو الأميرُ الحمادي الذي أنشأَ مدينةَ بجاية ؟ كيف سَمَّاها ؟ تَحَدَّثْ عن بجاية الحمادية . لمـاذا كان يقصِدُها العلماءُ والتجارُ والصناع ؟ على ماذا يدل كثرة الاشتغال بالعلم والتجارة والصناعة ؟ هل انتهت بجاية بانتهاء دولة الحماديين ؟ زر مدينة بجاية اذا ساعدتك الظروف وقارن بين ما قرأت وما سترى .

الدرس « 8 »

الهـــلاليون والنـــورمان

لاحـــظ



ادرس واستنتج

لاحظ الخريطة ــ بين حدود بلدان المغرب ــ عين موقع المهدية ــ القيروان ــ تونس ــ القالــة ــ جيجل ــ بجاية ــ الجزائر-شرشال ــ تنس . لاحظ بلاد ايطاليا ــ هل هي قريبة من بلدان المغرب ؟ لاحظ الجزر الموزعة فى البحر الأبيض المتوسط ــ ما هي ؟ هل هي كذلك قريبة من بلدان المغرب ؟ أي جهة فى بلدان المغرب أكثر قربا اليها ؟ ماذا تستنتج من قرب الشواطىء الايطالية من شواطىء بلدان المغرب ؟

اقـرأ الـدرس

إِسْتَوْطَنَتْ قبائلُ النورمان جنوبَ إِيطاليا ، منذ سنة 416 هـ ، 1030 م قَادِمَةً اليها من شمال فرنسا ، وكانت هذه القبائل مُتَعَصِّبَـةً للمسيحية ، فَاسْتَخْدَمَتْهَـا البَـابَوِيةُ (رئاسة الديانة المسيحية) فى أغراضها لاخضاع ايطاليا ، ولطرد الروم البيزنطيين الذين كانو يسيطرون على الجزء الجنـوبي منها ، ولِحِمَايةِ البـلادِ من النُّفُوذِ العَرَبِيِ .

فقد كانت صِقِلِّيَةُ فى جنوب ايطاليا بلدًا إِسلاميا ، منذ أن فَتَحَهَا المسلمون بقيادة أَسَـدِ بن الفرات ، فى عهدِ الدولة الأغلبية سنة 202 هـ وأصبح المسلمون يُسَيْطِرُونَ فيما بعد على هذه الجزيرة . وتوالت حملاتُ النورمان على جنوب ايطاليا الى أن سقط آخر حصن للمسلمين فى صقلية سنة 484 هـ فى عهد تميم بن المعـز الصنهاجي .

لمـا اشْتَدَّ ضَغْطُ النورمان على مسلمي صقلية ، وشواطِىء بُلْدَانِ المغرب ، نقل المعـزّ بن باديس عاصمةَ مُلْكِه الى المهدية ، بَدَلاً من القـيروان ، على عادة المسلمين ، فى إِقَامَةِ الثُّغُوْرِ فى الأماكن الخطرة ، لِرَدِّ هَجَمَات الأعداء ، وحماية جزر البحرِ الابيضِ المتوسط ، مثل : صقلية ومالطة . وفى هذا الوقت أعلنَ المعِزّ انفصالهَ عن الخلافة الفاطمية بمصر ، فبعث المستنصِرُ الفاطمي بقبائل بني هلال وبني رياح وسليم لارجاع المنفصلين الى الطاعة ، ولِدَفْعِ خَطَرِ النورمان . وقدمت وفود القبائل العربية الى بلاد المغرب مُحْدِثَةً بعضَ الاضرارِ بالسكان ، وبالمزروعات عند دخولها البلادَ لأوّل مرة ، ولكِنَّهَا اندمجت فيما بعدُ فى الشعب ، وأصبحتْ قوةً واحدةً مع بقية السُّكَّان ، تَقِفُ فى وجه الصليبيين فى المهدية ، وتونس ، والقالة ، وجيجل ، وبجاية ، والجـزائر ، وشرشال ، وتنس .

واستمرت القبائلُ العربيةُ تُؤَدي دورَها فى الجهاد ، فى جميع الواجهات ، مع الدولة الزيرية الصنهاجية ، فى المهدية ، الى أن سقطت فى أيدي النورمان سنة 543 هـ ومع الدولة الحمادية فى بجاية ، الى أن حمل المرابطـون لواء المقـاومة من أيدي الحماديين ، سنة 547 هـ . ثم وَاصَلَ العربُ جهودَهم فيما بعدُ ، مع المرابطين ، ومع الموحدين ، فى حماية أراضي بلدان المغرب ، والأندلس .

احفـــــظ

لَمَّا اشتَدَّ ضَغطُ النورمان على صِقلّية ، وشواطىءِ بُلدان المغـرب ، نقل المِعزّ عاصمةَ دولتِه الى المهدية ، ثم اعلن انفِصَاله عن الخلافة الفاطمية .

فبَعَثَ الفاطِميون قبائِلَ بني هلال ، لِرَدِّ المُنْفَصِلين ، وَلِدَفْع الخطَر النورماني،فاندمج الهلاليون مع الشعب،ووقفوا قوةً واحدةً في وجه الأعداء ، في جميع الواجهات ، مع الزيريين في المهدية، ومع الحَمَّاديين في بجاية .

ثم وَاصَلَ العربُ جُهُودَهم مع إِخوانهم ، لحماية اراضي المغـرب ، والاندلس فيما بعد .

طالـــــع

كان العـرب في البلاد (الجزائرية) اقلية .. لا تستطيع ان تَطْبَعَ البلادَ بطابع عربي .. فلما كانت هِجْرَةُ بني هِـلاَل ، تَغَيَّرَتِ الوضعيةُ العَـرَبيةُ في البلاد ، وتعزّزَ امرُها .. فاخذت عندئذ الأخلاقُ العـربيةُ تَنْتَشِرُ ، واللغةُ العربية تَعُمُّ ، واخذ البَرْبَرُ يَسْتَعْرِبُونَ الى ان اندمَجَ الـكثيرُ منهم نِهَائِيًّا في الـكُتْلَةِ العربيةِ .. واصبحت البربريةُ محصورةً في مناطقَ جبليةٍ ضيقةٍ ، لاَ تَتَعَدَّاهَا ، والبَرْبَرُ في مناطقهم الجبلية هذه قد اَخَذُوا الدِّينَ بصفةٍ مَتِينَةٍ وكثيرًا من المفرداتِ العربيةِ بصفةٍ دائمةٍ .

عن كتاب « **الجزائر** » **لتوفيق المـدني** باختصار

لاحـــظ

أين استقرت قبائل النورمان في أوائل القرن الخامس الهجـري ؟ ما هي الاعمالُ التي كُلِّفوُا بها من طرف البابوية ؟ لمن كانت صقلية ومالطة في ذلك الوقت ؟ لمـاذا نقل المعـزُ بن باديس عاصمةَ دولتِه الى المهدية ؟ لمـاذا بعث الفاطميون قبائِلَ بني هلال لبلدان المغرب ؟ أتذكر الصـلة بين الزيريين في المهـدية ، والحماديين في بجـاية ؟ ما هي ؟ ماذا أحدث الهلاليون عند دخولهم بلدان المغـرب ؟ ماذا كان مآلهم ؟ ما هي نتائج استقرارهم ؟ .

الـدرس « 9 »

دَوْلَــةُ المرَابِطِــين

لاحـــظ



ادرس واستنتج

بَيِّنِ المناطقَ التي توضحها الخريطةُ ـ أين المغرب ؟ ما اسم الاقليم الذي يقع جنوبَ المغرب ـ أشر الى موقعِ نهـر السنيغال ـ فى أي بلـد يقع ؟ لاحظ المسافة التي بينه وبين البحر الابيض المتوسط فى الشمال ، هل المسافة كبيرة ؟ كم دولة الآن فى هذه الأراضي ـ أذكـر أسماءَها . هل هناك بحار تفصل بين هذه الدول ؟ ماذا تستنتج من ذلك ؟ هل توحدت هذه الدولُ فيما مضى ؟ لتعرّف تاريخ هذه المنطقة اقرأ درسَك بامعـان مستعينا بالخريطة .

اقـرا الـــدرس

في الوقت الذي كانت فيه الدولةُ الصنهاجيةُ بِفَرْعَيْهَا تحكم تونس ، وشرق الجزائر في القرن الخامس الهجري ، كانت قبائل زَنَاتَة تحكُمُ غربَ الجزائر ، والمغرب الأقصى ، وكانت الأندلسُ موزعةً كذلك بين عدد كبير من الملوك ، وهكذا قُسِّمَتْ بلادُ المغرب والأندلس إِلَى دويلات تتعاون فيما بينها ، وكان من الأحسن أن تكون دولةً واحدة .

وابتداء من سنة 434 هـ الى سنة 463 هـ قامت دعوةٌ في أقصى الصحراء بالجنوب المغربي تَدْعُو الى إِصلاح المسلمين وتوحيدهم ، وقام بهذه الدعوة عالم من علماء مراكش ، هو : عبد الله بن ياسين ، وساعده على ذلك يحي بن ابراهيم الكدالي ، أحَدُ أمراءِ صَنْهَاجَة . وتعاون الاثنان على نشر دعوة الإِصلاح ، في رِبَاطٍ لهم على نهر السنيغال ، ولذلك سُمِّي أتباعهُم بالمرابطين .

ولمـا اكتملت لهم القوةُ خرجوا مجاهدين في سبيل إصلاح الأمة الاسلامية وتوحِيدِها ، فاكتسحَتْ دعوتهُم أقالِيمَ الصحراء ، ثم تقدَّمَتْ نحو الشمال ، وقضت على دُوَيلات زناتة التي كانت قائمة في المغرب الأقصى ، وغرب الجزائر ، ثم على ملوك الطوائف بالأندلس .

وأقام المرابطون دولةً كبرى شَمَلَتْ أغلبَ أراضي بلدان المغرب . وفي الوقت الذي بلَغَتْ فيه دولةُ المرابطين ذِرْوَةَ عِزِّهَا ، في عَهْدِ يوُسف بنِ تَاشْفِين ، كان هناك عالم في الشرق (بغداد) يُدْعى أبا حَامد الغَزَالي يقوم بحركةٍ إصلاحية مماثلة ، ولكنه لم يُكَوِّنْ جيُوُشا ، وإنَّما ألف كتابا كبيرا ، سمَّاه : « إِحْيَاءُ عُـلوُمِ الدِّين » ، وسمع هذا العالمبمايقومُ به المرابطون ، فأحَبَّ أن يَقْدِمَ الى المغرب ، لِيَعِيشَ في ظل هذه الدولة المُصْلِحَةِ ، العادِلَةِ ، وليتعاوَنَ معها على تعميمِ الإِصلاح ، ولم يَرُدَّهُ عن عزمه إلاَّ سَمَاعُهُ بموت زعيم المرابطين : يوسف بن تاشفين .

وعاشت رعية المرابطين عِيشَةَ عَدْلٍ ورخَاءٍ ، ونشِطَتْ في عهــدهم الحــركةُ العُمْرَانية ، فأسَّسُوا المدنَ وأقاموا الحصونَ ، وبنوا المساجدَ ، فمن الآثار التي

لا زالت تشهد بعظمةِ دولتهم ، مسجدُ تلمسان ، ومسجدُ الجزائر ، وبرجُ الامحال بمستغانم وأكثرُ آثارِهم موجودةٌ بالمغرب الأقصى وخاصة فى عاصمتهم مراكش .

احفــــــظ

إنْقَسَمَتْ بلدانُ المغربِ فِي القرنِ الخامس الهِجري بَيْنَ عِدَّةِ أُمَرَاءَ مِن قبائِل صَنْهَاجة ، وَزَنَاتَة ، وأصبحت تتعادى فيما بينها ، فضَعُفَتْ ، وأحس المسلمون بحاجتهم الى توحيد بلادهم تحتَ دولةٍ واحدةٍ . فقام عبد الله بن ياسين فى جنوب المغرب بدعوةٍ اصلاحيةٍ ، واسَّسَ الدولةَ المرابطيــة ، وقاد خلفُهُ يوسف بن تاشفــين دولة المُـــرَابطين ، فقضى على دُوَيلات المغرب ، والأندلس ، ووحَّــدَ جزءًا كبيرًا من بلدان المغرب . وعاشت الرعيةُ فى عدل جعل الامام الغزالي : يَرْغَبُ فى العيش فى ظِلّ هذهِ الدولة .

طــالـــع

« وكانت أيامهم أيام دَعَةٍ ورفاهيةٍ ، ورخاءٍ متَّصِلٍ ، وعافيةٍ وأَمْنٍ . . كان ذلك مُصْطَحَبًا بطول أيَّامِهم ، وكثرت الخيراتُ ، وعَمُرَتِ البلادُ ، وَوَقعَتِ الغِبْطَة بهم . . وكان امراءُ المرابطِينَ يَطْبعُون السّكّةَ بِاسْمِهِم . . ونُقِشَ في الدينار : لاَ الــه الا اللهُ محمدٌ رسُولُ اللهِ ، وتحت ذلك : امِيرُ المُسْلمِين يوسفُ بنُ تاشفِين ، وكتب في الدائرة : وَمَنْ يَتْبَع غيْرَ الإسلامِ دينًا فلَنْ يُقْبَلَ مِنهُ وهُوَ في الآخرةِ من الخاسِرين » .

عن ابن أبي زدع

أجـــــب

كيف كانت بلدان المغــرب فى القــرن الخامس الهجري ؟ من كان يَحْكُمُ تونس وشرق الجزائر ؟ من كان يَحْكُمُ المغــربَ الأقصى وغــربَ الجزائر ؟ هل كان السكان يَرْغَبُونَ فى هذا الانقسام ؟ فيم كانوا يرغبون ؟ أين قامت دعوةُ الإصلاح ؟ من قام بها ؟ هل تَمَّ توحِيدُ البِلاد ؟ على يَدِ مَنْ ؟ كيف عاشَتِ الرَّعِيــةُ فى عهد المرابطــين ؟ هل تركُوا أثرا يدل على ذلك ؟ أذكرْ شيئًا منــه

الـدرس « 10 »

دَوْلَـةُ المُوَحِّـدِينَ

لاحـــــــظ



صومعـة حسان بالرباط



مسجد أبي مدين بتلمســـان

ادرس واستنتج

ماذا يمثل البناءُ الموجودُ في الرسم الأول ؟ لاحظ ، هل هو قديم ؟ ، أم جديد ؟ بِمَ عرفت ذلك ؟لاحظ زخرفته ــ بم زُخْرِفَ ؟ حاول أن تقرأ الكتابة ــ ماذا تفهم من تشييد مثل هذه البناآت ؟ هل شاهدت مثل هذا البناء ؟ أين ؟عندما ندرس التاريخ لمــاذا نبحث عن هذه الآثار ؟

اقـرأ الـــدرس

أثناءَ قِيَامِ دولــةِ المرابطين ، قام محمدُ بنُ عبدِ الله بن تومرت ــ من قبــائل مصمودة بنوَاحِي مراكش ــ بجولة فى أراضي المسلمين ، للدّرَاسة ، فزارَ الأندلسَ وبجايةَ ، وقسنطينةَ ، والمهديةَ ، ثم مصرَ ، والحجازَ ، والعراقَ ـ ولمــا رجع اجتمع مع عبد المؤمن بن علي فى بِجَايه .

وكان عبد المؤمن بن علي الندرومي ، قد خرج من بلده مُتَّجِهًا الى الشرق ، لِطَلَبِ العِلْمِ ، ولمــا اجتمع بابن تومرت فى بجاية ، وَجَدَ فِيهِ بغيَتَهُ ، فاتَّفقَا على اقامة الأمْرِ بالمعْرُوفِ ، والنَّهْيِ عَنِ المنْكَرِ ، فى بلدان المغرب ، وتأسِيسِ حكومَةٍ عادلةٍ ، تأخُذُ أحْكَامَهَا من القرآن والحديث .

اِتَّجَهَ ابنُ تومرت وعبدُ المؤمن الى قبائِل مَصْمُودَة بمراكش ، وكانا فى طريقهما ينشران مَذْهَبَهُمَا فى الاصلاح ، فكثُرَ الأتباعُ ، وعند ذلك أعلن ابنُ تومرت ثَوْرَتَه على المرابطين ، وقضى خلفُه عبدُ المؤمن فيما بعدُ على دولتهم ، سنة 541 هـ . وكان ابنُ تومرت قد نظَّمَ أتباعَه تنظِيمًا حسنًا ، بِحَيْثُ كَوَّنَ مِنهم مَجَالِسَ تَتَّسِعُ شيئا فشيئا حتى تَشْمُلَ الرعيةَ مثل : مَجْلِسَ العشرة ، ومَجْلس الخمسين ، ومجّلِس السبعين ألخ.. وسَمَّاهُم الموحِّــدِين .

لمــا توفِّيَ ابنُ تومرت ، تَرَكَ الأمْرَ بين مجلِسِ العشرة ، فاختاروا عبدَ المؤمن ، ولقَّبُوهُ بِأَمِيرِ المؤمنين ، فقام بتنظيمِ الدولة ، ثم اتجه الى الفتوح ، فدَخَلَ الجزائر ســنة 539 هـ ، 1145 م ، وتونس ســنة 555 هـ ، 1160 م وطرد النورمان من الشواطىء التي احتلوها وأصبحت أراضي الموحدين تَمْتَدُّ من مصر شرقا الى المحيط غربا .

وازدهرت دولةُ الموحدين فى أيَّامِ عبدِ المؤمن وابنِهِ يوُسُف وحفيدِهِ المنصور ، ثم بدأ الضعف يدب فى أطرافها ، وانتهت على أيدي المِرينِيِّين ، والحَفْصِيِّينَ ، وبني عبد الواد سنة 668 هـ ، 1269 م .

وعرفت بلدانُ المغرب فى عصر الموحِّدِينَ ازدهارًا فى السياسة ، والعلم ، والتجارة والصناعة ، والزراعة .

ففي الناحية السياسية وُحِّدَتِ البلادُ تحتَ حكم الموحدين ، ثم قُسِّمَتْ إِلَى ولايات ، وأُسْنِدَتْ أمورُهَا إِلى وُلاَةٍ علماء .

وفى الناحية العلمية شجَّعَتِ الدولةُ نَشْرَ العلم ، فأسَّسَتِ المكتباتِ ، وبَنَتِ المدارسَ ، وقرَّبَتْ اليها العلماءَ ، وفى عهدها ظهر ابنُ رُشْدٍ ، وابنُ طُفَيْل . وفى التجارة نُظِّمَتِ العلاقاتِ التجاريةَ فى الداخِلِ والخَارِجِ ، وفى الزراعةمسحتِ الدولةُ أراضي المغرب ، ووضعت عليها الخراجَ بِعَدْلٍ . وفى الصناعة أقامتِ الدولةُ مصانِعَ كثيرة لصناعةِ السُّفُنِ ، والأسلحةِ ، والمنسوجاتِ ، وغيرِها مما تحتاج اليه الدولةُ والرعيةُ ، وفى الناحية الاجتماعية اعْتَنَتْ بِالفُقَرَاء ، والمرضى ، فبَنَتِ المستشفيات ، وَجَهَّزَتْهَا بالأدويةِ والمرافق ، وخَصَّصَتْ للعلاج فيها أطباءَ ماهرين ، وشقَّتِ الطرقَ ، وَسَهِرَتْ على راحةِ الناسِ ، وفى العدالةِ أقامت الدولةُ أحكامَ القرآن ، فاطمأنَّ الناسُ على أنفسِهم وأموالِهم .

احفـــــــظ

أثْنَاءَ قيَامِ المرابِطِين قام محمدُ بنُ عبد الله بن تومرت بالدعوة لتاسيس دولةٍ تعتمِدُ فى احكامِهَا على القرآن ، والحديث ، وسَمَّى اتباعه ((الموحدين)) .

وبعد وفاة بِن تومرت ، قام عبدُ المؤمن بن علي ، بتنظيم الدولة وتوسِيعِها ، فاتحدت بلدانُ المغرب ، وطرد النورمانَ من الشواطىء الجزائرِيَة التونسية .

وعرفت بلدانُ المغرب فى عهد الموحدين ازدهاراً فى السياسة ، والعلم ، والزراعة ، والصناعة ، والتجارة ، والعـدل ، وكثرت الأرزاقُ ، واطمان الناس على انفسهم واموالهم .



طالع

قال ابنُ ابي زَرْع يذكرُ بعضَ اعمال المنصور حفيد عبد المؤمِنِ بنِ علي :

« وحصَّنَ البلادَ ، وضبط الثُّغُورَ ، وبنى المساجدَ والمدارسَ فى بلاد افريقية ، والمغرب ، والأندلس ، وبنى المارستاناتِ (المستشفيات) للمرضى والمجانين ، (وأجرى) المرَتَّبَاتِ على الفقهَاءِ والطلبةِ على قدر مراتِبهم وطبقاتِهم ، واجرى الانفاقَ على أهل المارستانات (المستشفيات) ، والجَذمَى والعُمْيَان ، وبنى الصوامِعَ والقناطِرَ والجبَابَ (جمع جب : البئرُ) ، واتَّخَذ عليها المنارَاتِ ، وبنى المنازِلَ من السّوسِ الأقصَى الى سُوَيْقَةَ بني مَضْكُودٍ (بطَرَابُلسَ)) » .

اجب

فى أي عهد قامت الدعوةَ لتأسيسِ دولةِ الموحدين ؟ من قام بها ؟ أين بَدَأَهاَ ؟ مَنْ سَاعَدَه على ذلك ؟ من هو المؤسسُ لهذِه الدولةِ ؟ من هو المنظِّم ؟ كيف سُمِّيَ أتباعُ بنِ تومرت ؟ لمـاذا ؟فى أي سنة تم توحيد بلدان المغرب ؟ هل تَمَّ ذلك فى عهد بن تومرت ؟ حدِّدْ بالضبط سنةَ قيام دولة الموحدين ـ سنةَ سقوطِها ـ بماذا امتاز عهدُ الموَحِّدِين ؟

الـدرس « 11 »

الزّيَانِيوُنَ وَالمِرِينِيّوُنَ وَالحَفْصِيّوُنَ

لاحـــــــظ



آثار مدينة المنصورة بتلمسان

ادرس واستنتج

لاحظْ ما فى الصورة ؟ أي شيء يمثل ؟ لمـــاذا تُقَامُ مثل هذه البناآت ؟ ماذا تدرك من اشتِغَال الدولة بالبِناء ؟ هل تستطيع الدولةُ الضعيفةُ أن تبني ؟ ما الذي يجعل الدولةَ قويةً فى رأيك ؟ هل هو الاســتِقْرَارُ ؟ أم الصناعةُ ؟ أم التجارةُ ؟ أم الفلاحةُ ؟ هل تزدهر الصناعة والفلاحة والتجارة اذا كانتِ الأحوالُ بالبلاد مضطربة ؟ ما هو الشَّرْطُ الأساسي لِلازْدِهَارِ فى رأيك ؟

اقـرأ الـــدرس

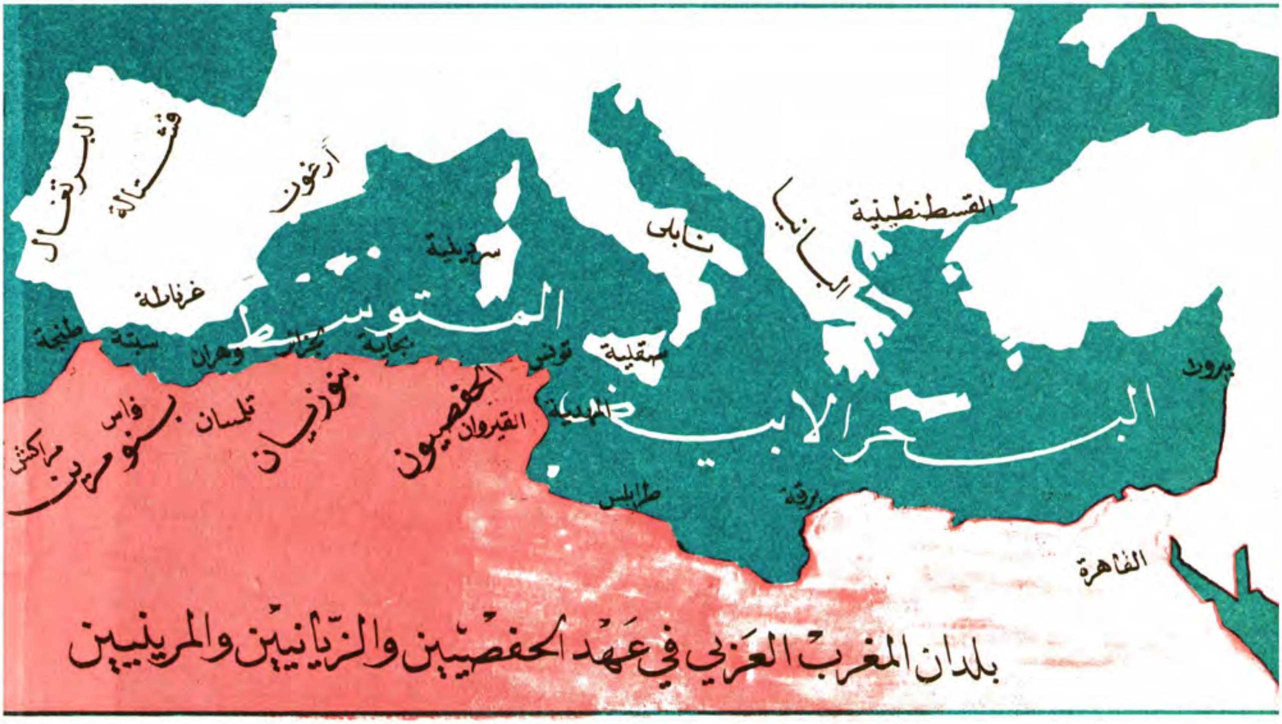
دبّ الضّعفُ فى الدولة الموحّديه فى أواخر أيّامِها ، وبدأ ولاتها على الأطراف يرفضُون طاعتها ، فأعلن المرينيّون الذين كانوا يحكمون شمال المغرب الأقصى باسم الموحّدين انفصالهم عن الدولة ، سنة 610 هـ ، 1213 م ، وانفصل بَنُو عبدِ الواد حوالي سـنة 1627 هـ بتلمسان عن الموحـدين ، ليكـوّنُوا الدولةَ الزّيانية التي عاشَتْ أكثرَ من ثلاثةِ قرون . وفى الوقت نفسِه تقريبا ، انفصَلَ أبوُ زكرياء يحي بالناحيةِ الشرقيةِ ليكَوّنَ الدولةَ الحفصيةَ فى تونس ، وأصبحَتْ فى بلدانِ المغرب ـ التي كانت تُكَوّ نُ دولةً واحِدةً كبرى فى عهد الموحدين ـ ثلاثَ دولٍ : الدولةُ الحفصيةُ بتونس وشرق الجزائر ، والدولةُ الزيانيـةُ بالمغرب الأوسـط ، والدولةُ المرينية بالمغرب الأقصى . ومثلُ هـذا الضعفِ والانقسامِ كانت تعيشُه كذلك بلاد الأندلس

وفى هذا الوقت الذي انقَسَمَ فيه المغربُ ، والأندلسُ الى دويلاتٍ صغـيرةٍ ، تَكِيدُ لبعضِهَا ، قامَتْ فى الأراضي المسيحية الاسْـبَانِيَّةِ حركةٌ قَوِيَّةٌ ، تهـدِفُ إلَى اسْتِرْجَاعِ الأندَلُسِ من أيْدِي المسلمين ، وشدَّدَتِ الحصارَ على الحصُون الإسلامية لِلاستيلاءِ عليها .

لَمْ تَعْرِفْ بلدانُ المغرب فى عهد هذا الانقسامِ استقرارًا سياسيًا ، فقد كانت الخِـلافاتُ قائمةً بين المَرِينيين ، والزّيانيين ، والحفصيين ، فلم تكُنْ هنـاك حدود مضبوطةٌ بين هذه الدول ، فمرةً يحاول سكانُ المغرب استرجاعَ وِحدَتِهم على أيدي المرينيين ، ومرة أخري على أيدي الزيانيين ، ومرة ثالثة على أيدي الحفصيين .

وفى عصر الانقسامِ والضعفِ ، سَقَطَتْ بلادُ الأندلس نهائِيًا ، فى أيدي النصارى الاسبان ، وأصبحت شواطىءُ المغرب مُعَرَّضَةً لاعتداءاتِ الصليبيين من البرتغال ، والاسبان . وعاشت بلادُنا فترةً من الخوف ، والتشتيتِ ، وعدم الاستِقْرَارِ .

ولوجود هذا الانقسامِ لم تستطِعْ هذه الدولُ أن تحمِيَ الأندلسَ وشواطىءَ بلادِنا من الأعْدَاءِ ، فتطَلَّعَ الناسُ الى وحدة البلاد وبناءِ قوّتِهَا من جديد .



احفـــــــــــظ

تَكَوَّنَتْ فى بُلدانِ المغرب فى اواخر الدولة الموحدية ثلاثَ دُوَل :

- **المرينيون بالمغرب ، والزيانيون بالجزائر ، والحفصيون بتونس ، وكانوا يَحْكُمُونَ باسم الموحدين ، ثم انفصلوا .**
- **وعرَفَتْ بلدانُ المغـرب والأندلسِ فى عصر الانقســامِ ضُعْفًا ، واضطــرابًا ، وقام فى هــذا الوقتِ نصارَى اســبانيا بحــركة استرجاع الأندلس من أيدي المسلمين .**
- **وفى عهــد الانقســامِ والضعفِ سقطت الأندلــسُ ، وتعرضت شواطىءُ بلدان المغرب لغارات الاسبان ، والبرتغال ، فتطلــع الناسُ الى وحدةِ البلادِ وبناءِ قوتها من جديدٍ .**

طــالـــع

قال ابن خلدون يصف بني عبد الواد بتلمسان باختصار :

« ولقدْ كانَ بنوُ عبدِ الوادِ أحْلاَسَ خيْــلٍ ، وَأبْطَالَ هَيْجَاءٍ ، يَرَوْنَ المعَــالِي منوطةً بالعَوَالِي ، لا يَخنَعُــونَ إلىَ مُنَاهِضٍ .. يغالبُــونَ النَّــوَائِبَ ، ويُصَابِرُونَ الخُطوُبَ ، وبمثل هذه الأخلاقِ أسَّسُوا دولتَهُمْ ، وَبهَا حافَظُوا على حياتِهَا ، رغْمْ ضيقِ المملكةِ ، واتّسَاعِ مطامعِ جيرَانِهِمْ الأقوياء ، من بني مرِين ، وَبَنِي حَفص . نَابَ امراءُ بني عبدِ الوادِ فى تلمسانَ عن خلفاءِ الموحدين بمرَّاكش ، حتى وَلِيَ يغْمُرَا سَن زيان ، ســنة 633 هـ فأحْسَن ســياسةَ قومِهِ ، وجمع كلمتَهُمْ ، فاشــتد ساعدُه ، فاتخذ ابّهَةَ الملك شعــارَه ، فكان يَغمُرَا سن أولَ ملوكِ هذه الدَّوْلَة » .

أجـــب

كيف كانت بلدانُ المغرب فى عهد الموحّدِين ؟ كيف أصبحت الدولةُ فى أواخِرِ أيامِها ؟ ما هي الدولُ التي تأسست فى بلدانِ المغرب فى هــذا العهدِ ؟ فى أي وقت ؟ ما هي عاصمــةُ الدولةِ الزيانيــة ؟ كم عاشت هذه الدولةُ ؟ كيف نسمي العصرَ الذي انقسمت فيه بلدانُ المغرب الى ثلاث دول ؟ وكيف كانت أراضي الأندلس الاسلامية ؟ ماذا كان يريد نصارى اسبانيا فى هذا الوقت ؟ هل نجحوا فى ذلك ؟ بين أسباب نجاحهم ؟ هل بقي المسلمون راضين بالانقسام والضعف ؟ ماذا فعلوا ؟ .

الدرس « 12 »

الْعِلْمُ وَالْعُمْرَانُ فِي عَهْدِ بَنِي زَيَّان

لاحـــــظ



المشور حيث توجد قصور الزيانيين

أدرس واستنتج

لاحظِ الرسمَ ـ أتذكرُ عاصمـةَ الزيانيين ؟ هذا الرسم الذي تراه أمامك هو الآن موجود وسط مدينة تلمسان ، ويسمى المَشْـوَر ، وفي داخله قصور ملوك بني زيان . اذا ذهبت الى هذه المدينة فادْخُلْ الى المَشْوَر وَزُرْ حَيَّ المنصورة ومسجدَ سيدي أبي مروان ، والمسجدَ الذي حُوِّلَ الى متحف ، ولاحظ الآثارَ العمرانيةَ ، واستنتج منها حالةَ الدولة الزيانية في العمران .

اقــرا الـــدرس

اِحْتَلَّتِ الدولةُ الزيانيةُ موقعاً وَسَطًا بين بلدانِ المغرب ، وَسَيْطَرَتْ على أراض واسعة ، جَمَعَتْ بين السهول والجبال ، فكانت حَلَقَةَ اتّصَالٍ بين الشرق والغرب . وكانت عاصمتُها تلمسان تَرْبطُ بين البحر والصحراء ، فتَجَمَّعَتْ للدولة الزيانية وسائل الرُّقِيِّ والازدِهَارِ ، رغم الاضطرابَات التي عمَّتِ البلادَ فى عصرها .

فمن وسائل ازدهار الدولة الزيانية : الفلاحةُ، والصناعةُ، والتجارةُ، فقد كانت الدولةُ تسيطر على أراض واسعة خصبة ، تَجُودُ لها بأنواع مختلفة من الحبوب ، والخضر ، والفواكه ، وكانت تلمسان ــ العاصمةُ ــ من الناحية التجارية مركزًا تجاريا عظيما ، يَلْتَقِي فيها التجارُ الكبارُ ، ومنها يوجهون البضائعَ الى الساحل ، لِتُشْحَنَ فى البواخر ، وتُصَدَّرَ الى الخارج ،أو يُوَجِّهُونَهَا نحو الجنوب بواسطة القوافِلِ التجارية ، التي كانت تجوب الصحراءَ فى حركة ناشطة .

وقد ساعَدَ التوسُّعُ فى التجارة على الازدهَارِ فى الصناعات وتنوُّعِهَا ، حتى أصبحتْ مشهورةً فى الشرق والغرب بالمصنوعات التلمسانية ، كالألبسة الحريرية، والصوفية،والكتانية ، والنقوش الذهبية،والفضية،والنحاسية،والخشبية .

ان كل هذه الوسائل جعلتِ الأموالَ تكثُرُ ، فساعدت الدولةَ على بناء المُدُن والقصُورِ ، والمسَاجِد ، والمدارسِ ، واقامةِ التحصيناتِ العسكرية ، فى جهات مختلفةٍ من البلاد . فمن ذلك تجديدُ جامع سيدي رمضان بالجزائر ، وبناءُ قلعة عسكرية بجانِبِه ، وبناءُ قصور غرب الأصنام ــ لازالت تعرف الى الآن باسم « عمي موسى » ، وهو حَمُّو مُوسَى الزياني ــ وتجديدُ قصور المَشْوَر ، وبناءُ المدارسِ ، والحمامات ، وتنظيم الأسواق .

وفى الحياة العلمية ، كان الملوك الزيانيون يشتغلون بالعلم ، ويقرِّبُونَ منهم العلماءَ ، ويشجِّعُونَ التعليمَ ببناء المدارس ، والانفاقِ عليها ، حتى انتشر العلمُ بين الرعيةِ . وظهر فى هذا العهد علماءُ بارزون ، مثل : المؤرخ الكبير عبد الرحمان بن خلدون ، والرحالة ابن بَطُوطَة . واستقدم ملوكُ بني زيان العلماءَ من كل جهة ، وأصبحت تلمسانُ مَقصدَ الأدباءِ والشعراءِ ، والأطباءِ ، والفقهاءِ .

احفـــــظ

+ سَيْطَرتِ الدولةُ الزيانيةُ على اراضٍ فلاحيةٍ واسعةٍ ، وعلى طرق تجارية ناشِطة، وانشات صِناعات ناجحة، فكثرتِ الأموالُ التي ساعدت الدولة على بناء القصور ، والمساجد ، والمدارس ، والحصون العسكرية .

ونَشَّطَ الملوكُ الزيانيون الحركةَ العلمية ، بانشاء المدارس ، والإنفاقِ عليها ، وجلبِ الكتبِ والعلماء ، فاصبحتْ تلمسانُ مَقصِدَ العُلَمَاءِ ، والأطباءِ ، والفقهاءِ ، والأدباءِ والشعراءِ ، وظهر فى هذا العهد : ابن خلدون،وابن بطوطة .

طـــالــــع

من رجال الدولة الزيانية ـ محمد بن خميس :

هو ابو عَبْدِ الله محمدُ بن عمر بن خميس التلمساني .. وُلِدَ بتلمسان سنة 650 هـ ولم يَلْبَثْ ان نبغ واشتهرَ بين قومِه بالعلمِ والأدبِ والزُّهْدِ وبُعْدِ الهِمَّةِ ، فكانَ أوْحَدَ زمَانِه ، وأعْلَمَ قُطْرِهِ وَأوَانِه ، عارفاً بفنُونِ الادَبِ والفَلْسَفَةِ والحِكْمَةِ والنِّجَامَة ، مُؤَرِّخًا مُطَّلِعًا على اخبارِ الأممِ والفِرَقِ والطَّوَائِفِ على إختلافِ مِلَلِهَا وَنِحَلِهَا ، كاتِبًا بَلِيغًا ، وَشَاعِرًا مُفْلِقًا ، وكان لِغَزَارَةِ علمِهِ يُوَصَفُ بَيْنَ اهْلِ العِلْمِ بشَيْخِ الأدَبَاءِ . ولاَّهُ السلطانُ ابو سَعِيدٍ بن يَغمُرَا سِن رئاسةَ دِيوَان الانشاءِ وامانة سِرِّهِ .

اجـــــب

أين كان موقعُ الدولةِ الزيانيةِ ؟ ما هي وسائلُ الازدهار التي كانت تملكُها الدولة ؟ أذكرْ بعضَ منشآتِها العمرانية ـ كيف كانت الحركةُ العلميةُ فى عهدِ الزيانيين ؟ أي شيء أظهرَ اعتناءَهم بالعلم ؟ هل لديك شيءٌ تُبَرْهِن به على انتشار العلم فى عهدِ الزيانيين ؟ مَنْ أشهرُ علماء عصرهم فى بلدان المغرب ؟ فى أي علم اشتهر ابن خلدون ؟ وابن بطوطة ؟ .

الدرس « 13 »

بِلَادُ المَغْـرِبِ وَالحُرُوبُ الصَّلِيبِيَّةُ

لاحــــــظ



ادرس واستنتج

لاحظ على الخريطةِ موَقعِ بيت المَقْدِس ـ فى أي قطر يقع ؟ ماذا تعرف عن بيت المقدس ؟ لمـاذا يُقَدِّسُه المسلمون ؟ لمـاذا يُقَدِّسُه النصارى ؟ لاحظْ على الخريطةِ الدّول الأوروبية ـ هل هي قريبة من بيت المقـدس أم بعيدة ؟ لمـاذا يذهب المؤمنون من النصارى إلى القُدْس ؟ هل تكـون العلاقات بين النصارى والمسلمين على بيت المقدس دائمًا طيبةً ؟ فـكر واستنتج ، ثم اقـرأ الدرس لتعرف .

اقــرا الـــدرس

تَدَاوَلَ على بلدان المغرب فى القرنين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد حكمُ : الصنهاجيين ، والمرابطين ، والموحدين ، ثم الدول التي تفرعت عن الموحدين وهم : المرينيون ، والزيانيون ، والحفصيون فيما بعد .

وفى الوقت الذي كانت فيه بُلدَان المغرِب تَقْوَى اذا اتَّحَدَت ، وَتَضْعُفُ اذا تَفَرَّقَتْ ، كانت بلادُ الشرق العربي تعِيشُ حرُوبًا قاسيةً مع نصارى أوربا ، وسُمِّيَتْ هذه الحروبُ فى التاريخ باسم الحروبِ الصليبية ، لأن المحاربين النصارى كانوا يَرْسُمُوْن على صدورهم وأسلحتِهم صَلِيبًا .



الصليبيون يغادرون القدس بعد هزيمتهم على يد صلاح الدين

وأسبابُ هذه الحروب : هي أن بعضَ الحجاجِ من نصارى أورُبَّا الذين زاروا الأماكنَ التي عاش فيها عيسى عليه السلامُ فى فلسطين ، قد نَقلُوا ، عندما رجعوا الى بلدانهم أخبارًا ليست صحيحة عن مُعَامَلَةِ المسلمين للحجاج النصارى ، وعن أحوال بلادِ العرب ، وحَثُّوا حُكَّامَهُم على القيامِ بحرب مُقَدَّسَةٍ لِتَأْمِينِ طريق الحج ، وَلِلاسْتِيلاَءِ على الأراضِي التي قالوا عنها : انَّهَا تفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً .

دَعَـا البَابَا ـ وهو الرئيسُ الأعـلى للدّيَانَةِ المسيحية ـ الى هذه الحـرب وَلَبّـَاهَا كثيرٌ من مُلُوكِ أوروبا ، وكَوَّنوُا جُمُوعًا كبيرةً ، فيها اللِّصُّ ، والمُجْـرِمُ ، والمُؤْمِنُ ، وتوَجَّهوُا بها الى الشرق فى ثَمَانِي حمَلاتٍ ، أولُها كانت سنة 1098 م . وآخِرُها كانت سنة 1270 م ، واسْتَوْلَوْا عَلَى جُزْءٍ كبيرٍ من فِلَسْطين ، الى أن طَرَدَهُم المسلمون بقيادة صلاح الدِّينِ الأيُّوبي .



صلاح الدين الأيوبي

ولم تنجُ بُلدانُ المغربِ من حملاتِ الصليبيين ، فقد نَزَلَتْ آخرُ حملةٍ لهم بتونس بقيادة لوِيس التاسع مَلِكِ فرنسا ، فى عهد الدولة الحفصية ، وشارَكَ الجزائريون فى رد هذه الحملة ، وَانْهَزَمَ الصليبيون أمام القوات التي تَجَمَّعَتْ للحفصيين . وبالقضاء على هذه الحملة ، انتهتِ الحروبُ الصليبيةُ فى الشرق ، وخَرَجَ الصليبيون منها مُنْهَزِمين ، لتبدَأَ بعد ذلك فى الأندلس ، وعلى شواطئِ بلدان المغرب .

احفـــــظ

دَعَـا البَابَا سنة 1098 م الى القيام بحــربٍ مُقَدَّسَــةٍ ضِدَّ المسلمين ، لتأمين طريقِ الحج ،ولَبَّى دعوتَه كثيرٌ من ملوك أوروبا ، وقصَــدُوا الشرقَ في جموع كبيرة

واستمرَّتِ الحروبُ الصليبيةُ قرنين ، استولى الصليبيُون اثناءَهَما على جزءٍ من فلسطين إلى انْ طَرَدَهُم صلاحُ الدِّين الأيّوبي .

ـ وَنَزَلَتْ آخِـرُ حمــلةٍ لهم فى تونس ســنة 1270 م فَجَمَعَ لهم الحفصيون قواتٍ من بلدان المغــرب وقضَــوْا عليهم ، وانتهت الحروبُ الصليبيةُ فى المشرق لتبدأ فى المغرب .

طـــالـــــع

قـال ابن خـلدون :

ـ مَلَكَ الافرَنْجُ جَزَائِرَ البَحْرِ ، مثل : دَانِيَه ، وسَرْدَانِيه ، وَمَيُورَقَة ، وصِقِلية ، ثم سواحلَ الشامِ ، وبيتَ المقدِس ، وعادَتْ سَــوْرَة التَّغَلُب لهم ، وزَاحَمَتْهُمْ اساطِيلُ بني مرين ايّامًا ، ثم فَشَلَ رِيحُ الفِرَنْجة ، وَافْتَرَقُوا طوائفَ فى أهل بَرْشَلُونَة ، وجِنْوَة ، والبَنَادِقة ، وغيرِهم ، فتَنَبَّهَتْ عزائمُ كثيرٍ مِن المسلمين بِسَوَاحِلِ افريقية لِغَزْوِ بِلاَدِهم .

اجـــــب

حَاوِلْ أن تُرَتِّبَ الدولَ التي تَكَوَّنَتْ فى بلدان المغــرب بعد الفتــح ترْتِيبًا زَمَنِيًّا . ماذا كان يجري فى الشرقِ فى عهدِ الصنهاجيين ، والمرابطين ، والموحدين ، والحفصيين ؟ لمــاذا سميت الحروب بين المسلمين والنصارى فى ذلك الوقت بالحروب الصليبية ؟ مَنْ دَعَا إليها ؟ من لَبَّاهَا ؟ فى أي سنة بَدأَتْ ؟ فى أي سنة كانت آخرُ حَمْلَتِهِم ؟ إِلَى أَيْنَ اتَّجَهَتِ الحملةُ الأخيرة ؟ من كان يقودُها ؟ ماذا كان مصيرُها ؟ هل شارك الجزائريون فى القضاء على هذه الحملة ؟ .

سُقُوطُ الأندَلُسِ وَظَهُورُ الأَسْبَانِ على شوَاطِىءِ الجزائر

لاحـــــــظ

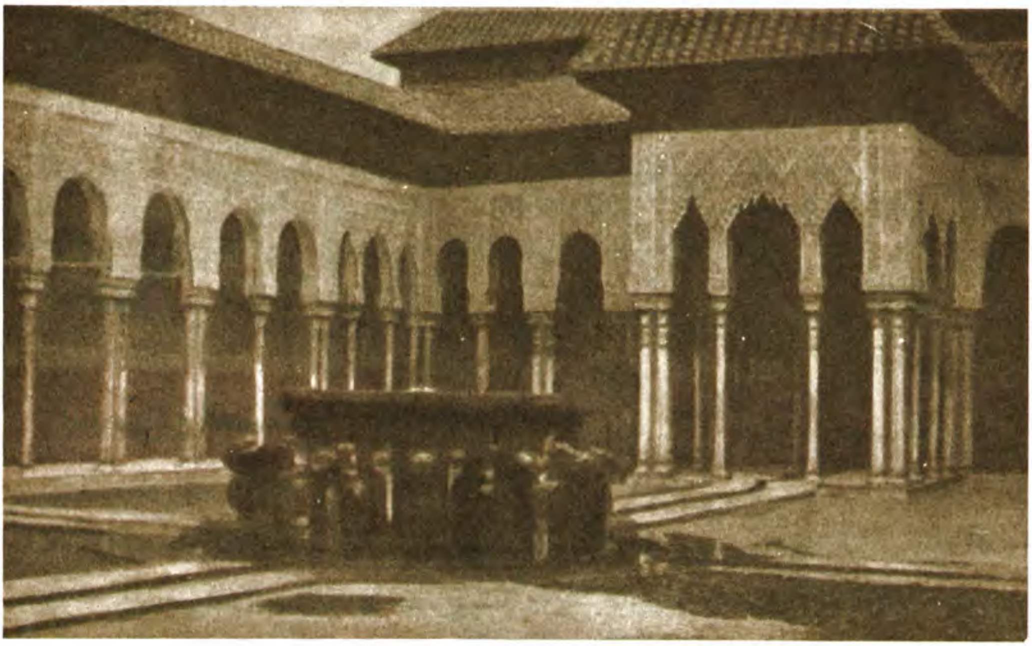


أدرس واستنتج

لاحظ الخريطة ــ حَدِّدْ شبهَ جزيرة الأندلس ؟ أَشِرْ إِلَى حدود الدولة العامِرية فى جنوب الأندلس . مَنْ هُمَا الدولتان اللتان تَحْكُمَانِ بقيَّةَ أراضي الأندلس ؟ ماذا تستنتج ؟ هل ستبقى هذه الدولة الاسلامية فى وسط المسيحيين ؟ بَيِّنْ على الخريطةِ موقعَ الدولة التركية ــ شرقَ أوروبا ــ البلادَ العربيةَ ــ لاحظ شرق البحر الابيض المتوسط . بَيِّنْ أراضي الدولةِ العثمانية ــ لِمَنْ يُمْكِنُ أن تَكُون السيادة فيه اذا اسْتَوْلَتْ تركيا على البلاد العربيةِ وشرقِ أوروبا ؟ .

اقـرأ الـــدرس

إِنْتَهَتِ الحروبُ الصليبية فى الشرقِ بنهاية القرن الثالث عشر ميلادي ، وَلَكِنَّهَا اسْتَمَرَّتْ شديدةً فى الأندلس ، وعلى شواطىءِ المغرب . فقد ظَهَرَتْ فى هذا الوقتِ دولتان مسيحيتان فى الأندلس ، هما : اسبانيا ، والبُرْتغال ، وبدأَتْ قوَّتُهُمَا تَعْظُمُ . فاتَّحَدَت اسبانيا بعد أن كانت مُقَسَّمَةً بين مملكة قِشْتَالَة فى الشمال ، ومملكة أَرَاجُون فى الجنوب ، وتكَوَّنَتْ دولةٌ قويةٌ ، تَوَفَّرَتْ لها أسبابُ القضاءِ على الدولة العامِرِيةِ فىجنوبِ الأندلس ، وسَقَطَتْ غرناطةُ فى أيدي الاسبان سنة 897 هـ ، 1492م وانتهَى بذلك حكمُ المسلمين فى هذه البلاد .



المشور حيث توجد قصور الزيانيين

وتعَرَّضَ مُسْلِمُو الأندلس بعد انتهاءِ حُكْمِهِم لِأَذًى شديدٍ ، فَقَدْ خَيَّرَهُمْ الاسبانُ بَيْنَ التَّنْصِيرِ أو الخُروجِ من البلادِ وتَرْكِ الأموالِ ، أَوْ القَتْلِ . فَالْتَجَأَتْ جموعٌ كبيرةٌ منهم الى المدن الساحلية فى بُلدان المغرب ، واستقرُّوا هناكَ ، وفى أنفسِهم العزمُ على

الأخذِ بالثَّأْرِ من الاسبان ،فكوَّنوُا فِرَقًا فِدَائيةً ، ورَاحوُا يهَاجِموُن بها الشواطىءَ الاسبانية ، ورَدَّتْ اسبانيا على ذلك بشنِّ الغاراتِ على شواطىء ُبلدان المغرب ، وكانت بلدانُ المغربِ فى هذا الوقت تحْتَ حُكْمِ المرينيين ، والزيانيين ، والحفصيين ، وكان الخلافُ يمزِّقُ صفوفَ المسلمين داخلَ هذه الدول ، فعَمَّ الضعفُ الجميعَ ، ولم يستطِعِ المسلمون أن يوَحِّدوُا صفوفَهم ، ليواجِهوُا خصومَهم الأقوياءَ . ولم يقف فى وجْهِ الأعداءِ الا طوائفُ من الشعب ، دفَعَتْهمُ الى ذلك الغيرةُ الوطنيةُ ، والحميةُ الدينيةُ ، لكنَّ قواتِهم غير المنظمة ، لم تقدِرْ أن توقِفَ غاراتِ الاسبان ، فاحتلُّوا المرْسَى الـكبير سنة 1510 م ، ووهران سنة 1508 م ، وبَنَوْا حِصْن البِنْيوُن قرب مدينةِ الجزائر سنة 1510 م ثم احتلوا بِجَايَة ، وبقيت المدنُ الساحليةُ محتَّلةً من طرف الاسبان ، والمسلمون يتحَفَّزُون لِطَرْدِهم ، ولكن كانت تنقُصُهُم الوحدةُ التي تجمع صفوُفهَم ، وتُجَدِّدُ قوَّتهَمُ ، لِيحُقِّقوُا النصرَ الكامِل .

وفى هذا الوقت كانت الدولةُ العثمانيةُ التركيةُ ، قد استولَتْ على شرقِ أوربَّا ، وفرضَتْ سُلطانَهَا على البلاد العربيةِ ، وأصبحَ شرقُ البحر الابيض المتوسطِ مِلْكًا لها ، فرَكِبَ رجالُها البحرَ ، وظهر منهم عروجُ وخيرُ الدين بربروسا على شواطىء بُلدان المغرب ، وكانا فى نجدة الجزائريين لِطَرْد الاسبانِ من شواطئنا ، ودخلت بلادنا بذلك فى طَوْرٍ جديدٍ .

احفـــــــظ

اِتَّحَدَتْ اسبانيا تحْتَ دولة واحدةٍ فى القرن الخامس عشر ميلادي ، وقضَتْ على دولة بني الأحمر بغرناطة ، سنة 1492 ، واضطهدتِ المسلِمين .

فرَّ مُسْلِموُ الأندلسِ من مَحَاكِمِ الاسبان ، واستقرّوا في بلدان المغـرب ، وهَاجَموُا بفرق فِدَائيةٍ شواطىءَ اسبانيا ، فرَدَّتْ اسبانيا على أعمال الفدائيين باحتلال المرسى الـكبير ، ووهران ، وحِصْنَ البِنْيُون ، وبجاية .

وَعَجَزَ المسلمون الذين كانو مُنْقَسِمين عن طرد الأعداءِ الى أَن كان عرُوجُ وخيرُ الدين بربروس فى نصرَة الجزائريين .

طالع

بنو الأحمر فى غرناطة :

وفى نهاية سنة 1479 م عَزَمَتْ ايزَابيل (ملكة اسبانيا) بعد زواجِهَا من فِرْدِينَانْد، على ان تَقْضِي نِهَائِيًّا على بني الأَحْمَر، وَتُخْرِجَ المسلمين من الأندلس. وبعد ان انْتَزَعَ فِرْدِينَانْد وايزابيل بعضَ المُدُن الصُغرى مِنَ العرب ، الذين دافعوا عنها فى شجاعةٍ بالِغةٍ ، اسْتَسْلَمَتْ غرناطة إِثْرَ حصَارٍ طَوِيل ، فى 2 كانون الثاني سنة 1442 . ثم أن ديوانَ التَّفْتِيش أكْرَهَ من بقي من المسلمين في إسبانيا على اعتناق النصْرَانية ، فجَازَتْ جُمُوعٌ غفيرة مِنهم الزَّقَاقَ إلى مُرَاكُش، فَزَهَتْ على أيدِيهم حضارَتُها، وانتشرَتْ أنوارُها فى الأقاليم الجنوبية .

« عن تاريخ الشعوب الاسلامية لبروكلمان »

اجب

ما هي الدولُ التي كانت تَتَقَاسَمُ الأندلُسَ فى القرن الخامس عشر ميلادي ؟ أين تقعُ مملكةُ قَشْتَالةُ على الخريطة ؟ أرَاقون ؟ البرتغال ؟ هل بقيت فى الأندلس فى ذلك الوقت دولةٌ إسلامية ؟ ما اسمُها ؟ متى سقطت فى أيدي الاسبان ؟ ماذا وقع لمسلمِي الأندلِس تحت الحُكْمِ الاسباني ؟ الى أين التجأوا ؟ أي عمل قاموا به ضِدَّ اسبانيا ؟ بماذا ردَّتْ اسبانيا على أعمالهم ؟ من كان يَحْكُمُ بلدانَ المغربِ فى ذلك الوقت ؟ لماذا لم يستطع المسلمون أن يَطْرُدُوا الاسبانَ من شواطئهم ؟ كان موقِفُ المسلمين فى بلدان المغرب ضعيفا، فهل كان قوِيًّا فى جهة أخرى ؟ أَيْنَ ؟ ما اسم الدولة التي كَوَّنَتْ هذه القوة ؟ بَيِّنِ الأراضي التي اسْتَوْلَتْ عليها ـ ماذا كانت نتيجَةُ ذلك ؟

الدرس « 15 »

المَقَاوَمَةُ الجزائريةُ للأَسْبَان بقيادَةِ بابا عَرُوج وخيرُ الدِّين

لاحـــــظ



ادرس واستنتج

لاحظ الخريطةَ ــ حدِّد موقعَ الجزائر ، وتُرْكيا ، واسبانيا ، والبلاد العربية ، وقُبْرص ــ لاحظ المسافةَ بين اسبانيا والجــزائر ، وبين تركيا والجزائر ــ أيهما أقربُ الى الجزائر ؟ تخيلْ أنك كنت فى تركيا وتريد أن تأتي إلى الجزائر ، فأي طريقٍ تَسْلكُ ؟ اذا كان سُكّانُ قبْرُص مثلا يعتدون على سفنِ المسلمين فى البحر فهل تكون فى طريقك من تركيا الى الجزائر آمِنًا ؟ اذا زرتَ مدينة الجزائر فاذهبْ الى ساحة الشهداء ، واشرُفْ على بُرْجِ القيادة البحرية ــ لاحظْ امتدادَه داخل البحر ــ أتَعْرِفُ كيف كان قبل مجيء الأتراك ؟ اقــرأ الدرس لتعرف ذلك .

اقـرأ الـــدرس

ظَهَرَتِ الدولةُ العثمانيةُ أكبرَ قُوَّةٍ إسلامية ، بعد أن فتَحَتِ القُسْطَنْطِينِيَّةَ عاصمةَ البيزنطيين ، سنة 1453 م واستولَت على شَرْق أوروبا ، والبلادِ العربية فيما بَعْدُ . لكن فى الوقت نفسِه كانت الجَبْهة الغربيةُ الاسلاميةُ ، تعيش تقهقرًا أمامَ النصارى فى الأندلس ،وعلى شواطىءِ بلدان المغرب .

وفى هذه الظروف أيضا ، كانت جماعةٌ من الفرسان النصــارى فى قُبْرُص يُهَاجِمُونَ سفنَ المسلمين فى البحر ، ويَغِيرُونَ على شوَاطِئهم ، فَدَفَعَتِ الغِيرَةُ رجالاً من المسلمين الى رُكوبِ البحر ، والرَّدِّ على هؤلاء المعتدين ، وحِمَايَةِ الشــواطىء والسفنِ فى الشرق ثم تقدَّمُوا نحو الغرب .



صورة خير الديــن بربروس

وفى هذا الوقتِ كان المسلمُونَ قد انْهَزَمُوا أمامَ الاسبان ، وطُرِدُوا من الأندلس فخف هؤلاء البحــارة ، وعلى رأسهم بابا عرُوج ، وخــيرُ الدين بربروس لِنَقْــلِ الأندلسيين فى سُفُنِهِم الى مدن بُلدان المغرب .

وكان الاسبانُ قد فرَضُوا على الجزائر صُلْحًا سنة 1510 يقضي بأن تسمح الجزائرُ لأسبانيا بإِقَامَةِ حِصْنٍ فى مكان القيادة البحرية الآن ، ومنه كان الاسبانُ يضايقون السكانَ ، فصَمَّمَ الجزائريونَ على طَرْدِهِم من بلادهم ، واسْتَعَانُوا ببابا عروج ، وأخيه خير الدين ، فدخل عروج برجاله مدينة الجزائر سنة 922هـ ، 1516م وتزعم المقاومة الشعبية ضد الاسبان .

وتكونت فى الجزائرِ قوةٌ مُتَّحِدَةٌ من الجزائريين ، والمُهَاجرين الأندلسيين ، والبحَّارةُ الأتراك ، ووَطَّدُوا عَزْمَهُمْ على طردِ الاسبانِ من شواطىءِ الجزائر ، فأخْرَجُوهم من بجـايَة ، والجزائر ، ومُسْتَغَانِم ، وبعد ذلك توجهوا لاقرار الأمْنِ والنِّظَامِ داخلَ البلاد .

وكانتِ الدولةُ الزَّيانية فى تلمسان قد دَخَلَتْ تَحْتَ حمايةِ الإسبان ضِدَّ الأتراك، فرَفَضَ المسلمون هذه الحمايةَ ، وطلبوا من عروج أن يُخَلِّصَهُمْ من السلطان الزياني « أبو حَمّو » . فتَوَجَّهَ عَرُّوجُ الى تلمسان سنة 1517 م ، وحرَّرَ السُّكَّانَ . لكن « أبو حمّوُ » فرَّ إلى وهران ، وكانت تَحْتَ حُكْمِ الاسبان ، ومنها هَاجَمَ تِلِمّسَان فى قوة أَسبانية كبيرةٍ ، فَخَرَجَ منها عروج واستشهد فى وادي المَالِح ، فقام بالأمر من بعده أخوُه خيرُ الدين بربروس ، وأصبحت الجـزائرُ إحْـدَى ولاياتِ الدَّولة العثمانية .

احفـــــــظ

- رَكِبَ رجالٌ مِن الأتراك البحر لِيَحْمُوا سُفُنَهُمْ من نصارى قُبْرُص ، وتقدَّمَ الأخوان البحريان عرُّوج ، وخيرُ الدين ، نحو الشواطىء الغربيـة ، وأعَانَا الأندلسـيين ،وكانَا فى مُسَاعَدَةِ الجزائريين .
- اتحد الجزائريون ، والأندلسيون ، والأتْرَاكُ ، وطَرَدُوا الاسبانَ من بجاية ، والجزائر ، ومستغانم ، ثم وَطَّدُوا الأمن داخل البلاد .
- ولبّىَ عـرُّوج طلب التلمسانيين وَأزَالَ عنهم ظُـلْمَ سلطـانهم « ابو حمو » ولكنه استشهد وهو فى طريق رُجُوعِهِ الى الجزائر . فقام بالأمر من بعده اخوه خيرُ الدين .

طـــالـــــع

كانَتِ القرصنةُ الاسبانيةُ والبرتغاليةُ على أشُدِّهَا فَظَاعَةً وَهَوْلاً ، (فِي نهايةِ القرن الخامسِ عشرِ والسادس عشر) ، وكانت تفتِكُ بالمسلمين الفَتْكَ الذَّرِيع ، وَتَسْتَذِلُّ رِقَابَهُمْ ، فى عَقْرِ دَارِهم ، لَوْلاَ أن الأتراكَ العثمانيين كانوا قد وَطَدُوا فى الشرق اقدامَهُمْ ، وشَيَّدُوا لهم اسْطُولاً عتِيدًا ، واشتهَرَ من رجالِ البَحْرِ فيهم : عــروج وخيرُ الدين ، وكانا قد تطوعا بنَقلِ المسلمين من الأندلس الى سواحِلِ المغرب ، ثمَّ تعاقَدَا مع الامير الحفصي على أن يجعلاَ قاعِدَةَ اعمالهما جزيرة جَرْبَة ، وَتَمَكَّنَا فى النهايةِ من طَرْدِ الاسبان ، والدخول الى مدينةِ الجزائر سنة 1516 م .

« عن كتاب الجزائر لتوفيق المدني »

اجـــــب

أين ظهر البحارةُ الأتراكُ فى أول الأمر ؟ لمــاذا ظهروا هناك ؟ هل بقي نشاطُهُمْ محصورا فى الجهة الشرقية ؟ أين اتجهوا ؟ ما هي الأعمــال التي قدموها للاندلسيين ؟ مَنْ كان يَحْكُمُ الجزائر فى ذلك الوقت ؟ كيف كان موقِفُ الدَّولةِ الزيانية من الاسبان ؟ هل رضي المسلمون بحمايةِ الاسبان ؟ لمــاذا طلبوا مساعدةَ الاتراكِ على طرد الاسبانِ ؟ ما هي الشواطىءُ التي كانت تَحْتَلُّهَا اسبانيا ؟ كيف تَمَّ طردُهم منها ؟ أيْنَ اسْتُشْهِدَ عروج ؟ لمــاذا ذهب الى هناك ؟ من تولَّى الأمرَ بعده ؟ .

الدرس « 16 »

الجـــزائِرُ في العَهْدِ التُّرْكي

لاحـــــظ



من آثـــار العثمانيين بالجـــزائـــر

ادرس واستنتج

للجزائر فى العهـد التركي آثارٌ عُمْرَانِيةٌ كثيرة تَتَمَثَّلُ فى القصـورِ والمساجد والحصُون العسكرية والأسواقِ التجارية لا زال الكثير منها قائما حتى الآن ، ومنها ما تراه فى الرسومِ المعَـرُوضَةِ أمامك فى هذا الدرس ،

اقـرأ الـــدرس

قام خيرُ الدّين ــ بعد أخيه عروج ــ بإِقْرَارِ الأمن داخلَ البلاد ، وَتَطْهِـيرِ الشواطىء الجزائرية من الجَنَوِيّين فى جيجل ، والاسبان ببجاية والجزائر ، ثم طَلَبَ من السلطان العثماني « سليم الأول » أن يمدَّه بالرجالِ والسِّلاح ، فبَعَثَ اليه بما طلب ، ودخلت الجزائر بذلك فى العهد التركي.

تمَكَّنَ خيرُ الدّين وابنهُ حَسَن أغا من بعده ــ بفضل مساعدة الجزائريين واعانة الدولةِ العثمانية ــ من رَدِّ غاراتِ الأعداء ، وتوَحِيدِ البلادِ وتنظِيمِها ، وإِعْطَائِهَـا الإطَارَ الجُغْرَافِي الذي نعرفهُ اليومَ ، وأُطْلِقَتْ كلمةُ الجزائر على كاملِ القطر .

وبعد أن استقرّتِ الأمُورُ ، عمِلَ الحُكَّامُ على تكوين أسطولٍ بحري قادرٍ على حِمَايَةِ الشواطىءِ الجزائرية . لأن كثيرًا من الدول الأوربية كانت تمَارِسُ فى هذا الوقت القَرْصَنَةَ ــ وهي الاستيلاء على السفن المعادية ــ فرَدَّ الجزائريون على هذا العمل بِالمِثْلِ ، وفرضُوا سُلطانَهم على البحر الأبيض المتوسط ، بعد أن أصبحت تونس وطرابلس تابعتين لتركيا .

وقد مَرَّتِ الجزائرُ فى العهد التركي ــ الذي دام أكثر من ثلاثةِ قرون ــ بأربعة مراحل سياسية :

أولا : عَهْدُ البَايْلرْبايات ، وثانيا : عهد الأغَوَات ، وفى هَذَيْنِ العَهْدَيْن كان نفوذُ الدولةِ التركيةِ قويا ، وثالثا : عَهْدُ الباشواتِ ، ورابعا : عهد الدَّايَات ، وفى عصرهما كانت الجزائرُ مستقلةً ، لا تَتْبَعُ الخلافةَ العثمانيةَ إلا فى بعض الأمورِ التَّشْرِيفِيةِ ، كالدُّعَاءِ للخليفة فى خطبتي الجمعة أو الأمور الهامَّةِ .

مثل : تَوْقِيع المعاهدات ، واعلانِ الحرب .

وقد نُظِّمَ الحكمُ التركي فى الجزائر كما يلي :

1 ــ الداي ، الذي هو بايلرباي أو أغـا ، أو باشا ، أو داي .
2 ــ مَجْلِسُ الشوري : ويتكون من عِدَّةِ أعضاء ولكل عضْوٍ عَمَلٌ خاصٌّ .
3 ــ مَجْلِسُ الدّيوَان : وهو كذلك يتكَوّنُ من عِدَّة أعضاء .

ثم قُسِمَتِ البلاد اداريًا الى أربع ولايات :

1 ـ وِلَاية الجزائر العاصمة .

2 ـ وِلَاية تيطري ، ومقر الباي فى المـدية .

3 ـ ولاية الغرب ومقر الباي فى مازونة ، ثم انتقل الى معسكر ، ثم الى وهـران .

4 ـ ولاية الشرق ، ومقـر الباي فى قسنطينة .

وتحت هؤلاء البايات رؤسَاءُ العشائِرِ الذين يتَّصِلُون بالشعب .

ـ وقد عرفت الجزائرُ فى العَهْدِ التركي ازدهارًا فى التِّجَارَة ، والزراعة وتَرْبِيَةِ المَوَاشِي ، وصِنَاعَةِ الأسْلِحَة ، والبواخر ، والنسيج ، والجلود وضَرَبَتِ العملةَ من الذهبِ ، والفضةِ ، والنحاسِ . أما الناحيةُ العلميةُ فلم تعرف تقدُّمًا لاهتمام الوُلَاةِ بالناحية العسكرية ، لكنهم كانوا يُحِبُّون العلماءَ .

ـ وقد ترك العهـد التركي آثارًا لا زالت قائمةً فى كثـير من المـدن الجزائرية إلى الآن كالمساجد ، والقصور .

احفـــــــظ

استقرت الأوضَاعُ فى الجزائر فى العهدِ التركي ، ونُظِّمَ الحكمُ كمـا يلي :

(أ) الحَاكِمُ ، الذي كان يلقب : بَايْلَرْبَايا ،أوأغا ، أو باشا ، أو دايا .

(ب) مجلس الشورى .

(جـ) مجلس الديوان .

ـ وقُسِّمَتِ الجَزَائر الى أَرْبع ولاياتٍ :

وِلَاية الجزائر ، وِلَاية التيطري ، ولاية الغرب ، ولاية الشرق .

ـ وفرضت الجـزائرْ احـترامهَا على الـدُّوَلِ الأوربيـةِ بفضل اسطولِها البحري ،وعرفتِ البلادُ فى هذه الفترةِ ازدهارًا فى التجارة ، والفلاحة ، والصناعة .

طـــالـــع

الاقتصـــــــاد :

تَمَتَّعَتِ الجزائرُ بغِنىً وثراءٍ كبيرين ، فكانت خِزَانَتُها المـاليةُ عَامِرَةً باستمرارٍ ، بما يَرِدُ عليها من أموالِ الضَّرَائِبِ ، والغَنَائِمِ ، والزَّكَاةِ والأَعْشَارِ . زِيَادَةً عمَّا كانت تَتقاضَاهُ من الهَدَايَا ، والضَّرَائِب عَلَى سُفُنِ الدُّوَلِ الأجنبيةِ ، وكان لاستقرارِ الحُكْمِ الأثرُ الحَسَنُ فى ازدهارِ الفلاحةِ ، وزراعةِ الخُضَرِ ، والحياةِ التجاريةِ ، وتربيةِ الحيواناتِ ، واستغلالِ بعضِ النسيجِ والأقمشةِ الحريريةِ والصوفيةِ وفنِ التَّطريزِ ، وصِناعة الشواشي والأحزمَةِ الحريرية ودباغة الجلودِ والأحذيةِ والمحافظ ، والزرابي ، والتجارة ، والحِـدَادَة ، وصِناعة السُّفُن .

عن : الموجز فى تاريخ الجزائر ليحي بو عزيز

اجـــــب

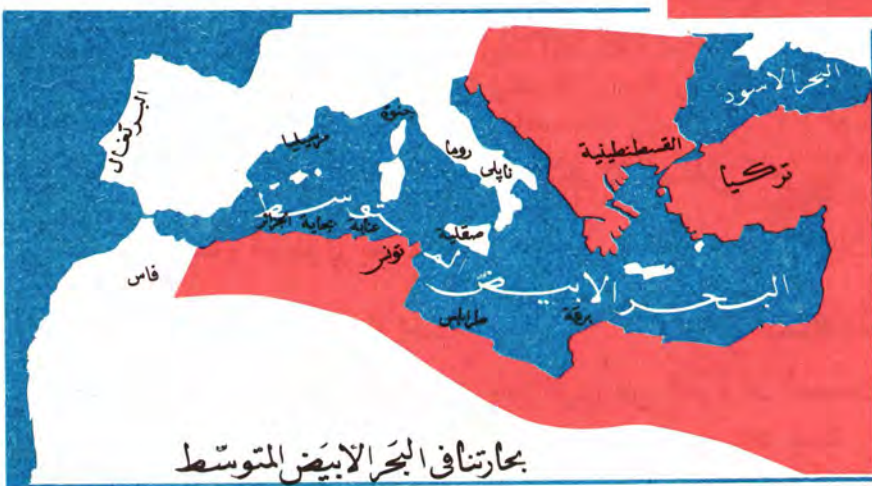
فى أي سَنَة دخل عرُّوج وخيرُ الدين مدينة الجزائر ؟ لمـاذا رضي الجزائريُون بدخولِهما ؟ عَدِّدْ بعضَ الأعمالِ التي تمت فى العهـدِ التركي مثل : إقْـرَار الأمن ؟ .

لمـاذا اجْتَهَدَ الجزائريون فى تكوينِ أسطولٍ بحري ؟ كيف كان يلَقَّبُ الحاكم التركي فى الجزائر ؟ وكيف كانت العلاقات بين الجزائر والدولة العثمانية ؟ لَخِّصْ نظامَ الحُكْمِ فى العهد التركي . ماهي الجوانبُ التي تَمَثَّلَ فيها الازدهارُ فى عهدهم ؟ أذكرْ بعضَ آثارِهِم العُمْرَانية .

الدرس « 17 »

الأُسْطُولُ الجزَائِري فى البَحْرِ الأبيَضِ المتوسّط

لاحـــــظ



بحارتنا في البحر الابيض المتوسط

أدرس واستنتج

لاحظ أراضي الدول العثمانية حَوْلَ البحر الأبيض المتوسط ــ **لمن** تَكُونُ السيادةُ في هذا البحر في نظرك ؟ **هل** يُمْكِنُ لِدَوْلَةٍ **أن يكون لهـا** شاطِىءٌ بَحْرِيٌّ طَوِيلٌ وليس لها أسطول ؟ أنظرْ إلى موقع الجزائر ــ **لاحظ** شاطِئَهَا الذي يمتد من القالة الى الغزوات ــ ماذا تستنتج ؟ اذا كانت سُفُنُ بلادِنا تَتَعَرَّضُ للاعتداء عليها ، فماذا يكون مَوْقِفُنَا ؟ .

اقـرأ الـــدرس

اتَّسَعَتْ أراضي الدولة العثمانية في القرنين السادس عشر والسابع عشر للميلاد وأصْبَحَت امْبَرَاطُورِيتُها الواسعةُ تشمل : آسيا الصُّغْرَى ، وشرقَ أوروبا ، والبلادَ العربية ، وشمالَ أفريقية ، ما عدا المغربَ . وصار البحـرُ الأبيضُ المتوسّطُ تحت مراقَبَتِها .

وفى هذا الوقتِ كانت سُفُنُ القدّيس يوحَنّا الصَّلِيبي فى قُبْرُص ، ورُودس ، وسُفُنُ الجَنَوِيّينَ والبَنَادِقة فى ايطاليا ، وسُفُنُ اسبانيا والبرتغالِ تَجُوبُ البحرَ الأبيضَ المتوسّط ، وَتَسْتَوْلِي على كلِّ المراكِبِ التي تَجِدُها فى طريقها فَتَأْخُذُ ما فى السفينة من أموال ، وَتَبِيعُ ركّابَهَا عَبِيدًا فى سُوقِ الرَّقِيق ، واشْتَدَّ خَطَرُ هذه الحَرَكَة ، التي سُمّيَتْ فى التاريخ باسم « القَرْصَنَة » وَعَرْقَلَتِ التجارةَ فى البحر الأبيض المتوسط .

لهذه الأوضاعِ التي كانت قائمةً فى البحر الأبيــض المتوسط ، قامت بلادُنا ــ الجزائر ــ ببناءِ أسطولٍ بحْرِيّ قَوِيّ ، يَحْمِي شَوَاطِئَهَا من غاراتِ المُعْتَــدِين ، وَيَفْرِضُ احترامَهَا على الدّول الأوروبيةِ ، وتصدَّتْ به للرَّدِّ على من يُحَاوِلُ الاعتداءَ على سُفُنِهَا ، أو شواطِئِهَا بل بلغَ الأسطولُ الجزائِريُّ من القُوَّةِ أن أصبحت سُفُنُ الدول الصديقة تقطع البحرَ تحت حِمَايته .

ومن الــدولِ التي كانت تُسَــيّرُ سُفُنَهَــا فى البحــر الأبيــض المتوســط تحت حماية أسطولنا : فرنسا ، وهولاندة ، وبريطانيا ، وأمريكا قبل أن تَتَكَوَّنَ أَسَاطِيلُهُمْ الضَّخْمَة . والى جانبِ هذا كان الأسطولُ الجزائري ، يساعِدُ الخــلافةَ العثمانيةَ ، كلما دعتِ الحاجَةُ الى ذلك ، وقد جُهِّزَ بِقِطَعٍ مُخْتَلِفَةٍ من السفن ، بَلَغَتْ فى مجموعِهَا أكثرَ من مائة سفينةٍ مسلحةٍ بالمدافعِ ، ويُسَيّرُهَا أكثرُ من ثلاثين ألف بحّار ، من أمْهَرِ البحارة ، ولم يَضْعُفْ أسطولُنا إلاَّ بعد معركة « نافارين » بين الدَّولة العثمانيةِ ، والدُّوَلِ المسيحية سنة 1827 م ، ولم تتمكن بلادُنا بعدَ ذلك من بنائِهِ ، فى حين كانت الأساطيلُ الأوروبيةُ قد تطوَّرَتْ ، وبلغت أشُدَّهَا ، وأصبحَتْ تُسَيْطِرُ على البحار . ولهذا لم تستطِعِ الجزائرُ أن ترد احْتِلاَلَ فرنسا سنة 1830 م .

احفـــــظ

كَوَّنَتْ بلادُنا فى العهد التركي اسطُولاً بحريًّا ضَخْمًا مُسَلَّحًا بالمدافِع ، يقودُه بَحَّارَةٌ مَاهِرُون .

وَفَرَضَتْ بلادُنا احترامَهَا على الـدُّوَل البحـريةِ التي كانت تمَارِسُ القَرْصَنَةَ فى البحر الأبيض المتوسّـطِ ، وحمت شواطِئَها وَسُفُنَهَا ، وسُفُنَ الدولِ الصَّديقة من القراصنة . وأعانَ الخـلافةَ العثمانيةَ في حُرُوبها ، ولم تضعف قوّتُه الا بعدَ معركةِ « نافارين » سـنة 1827 م .

طـــالـــع

كانتِ القرصَنةُ فى الجزائرِ صناعةً وطنيةً ، وكانت لها نُظُمٌ وقَوَانِينُ لاتَتَعَدَّاهَا ، بَيْنَما كانَتْ قَرْصَنَةُ البُرْتُغَاليين ، مثلا ، لاَ تعرِفُ الخُضُوعَ لقانون ولا تَتَقَيَّدُ بنظام .

كانت القرصَنَةُ الجزائرية نَوْعًا من انواعِ الحُرُوب ، مع الدُّوَل البحريةِ التي لم تُرِدْ أن تَرْبط علاقاتِها التجاريةَ مع حكومةِ الجزائر . فكانت الدولُ التي لها قَنَاصِلُ بالجزائرِ تَتَمَتَّعُ بالحرّية البحريةِ ، ولا يَنالُها من المراكب الجزائرية ايُّ أذى ، وتدفَعُ مقابلَ ذلكَ اداءً معلومًا سَنَوِيًّا للبَاشَا .

عن كتاب الجزائر لتوفيق المدني

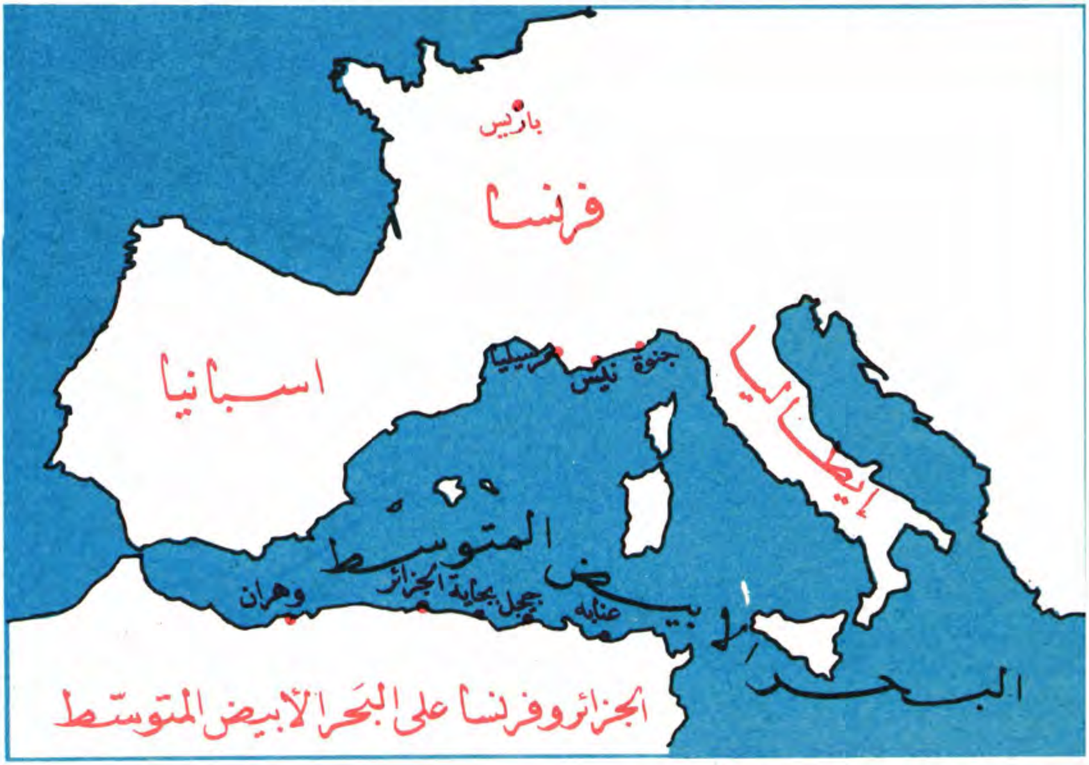
اجـــــب

بَيِّنْ على الخريطةِ أراضي الدولة العثمانية ــ لاحظْ البحرَ الأبيض المتوسط بين مُمْتَلَكَاتها ــ ما هي الدولُ التي كانت تُشَارِكُ الدولة العثمانيةَ فى البحر الأبيض المتوسط ؟ ما اسمُ الحركةِ البحريةِ التي انتشرت فى هذا الوقت ؟ هل كان لبلادِنا أسطولٌ ؟ كيف كان ؟ لمـاذا كونته ؟ عَدِّدِ الأعمالَ التي قام بها أسطولُنا ــ ما هي الأسبابُ التي أدت الى ضُعْفِه ؟ .

الدرس « 18 »

العَـلاَقَاتُ بَيْنَ الجَزَائِرِ وَفَرَنْسَا قَبْلَ الاِحْتِلاَل

لاحـــــــظ



الجزائر وفرنسا على البحر الأبيض المتوسط

ادرس واستنتج

لاحظ الخريطة . حَدِّدْ عليها مَوْقِعَ فِرَنسا ، مَوْقِعَ الجزائر ، حاولْ أن تقدّرَ المسافةَ بين الشواطىء الجزائرية والشواطىء الفرنسية . هل هناك بلدٌ أوربي قريب من الشواطىء الجزائرية ؟ أذكرْ هذا البلدَ ــ ماذا تَذْكُرُ من الدروس السَّابقة عن عَلاَقَاتِ الجَنَوِيّينَ والاسبان بِبِلاَدِنا ؟ أذكرْ بَعْضَ المواقف . ماذا تَتَخَيَّلْ ؟ هل انقطعتِ العلاقاتُ بين بلادِنَا وأوروبا بعـد الجَنَوِيّين والأَسبان ؟ من هم الذين سَيُحَاولون أن يَسْتَغِلُّوا أرضَ الجزائر ؟

اقــرأ الــــدرس

تَكَوَّنَتِ العلاقاتُ بين شَمَالِ أفريقية ، وبَيْنَ أوربا منذ العهد الرُّوماني قبــل الاسلام فكانت أحياناً وُدّيةً ، وأحيانا عِدَائيةً ، وذلك لمــا يُوجَدُ فى بلادنا من خيرات تُرِيدُ أوربا أن تَسْتَوْلِيَ عليها .

وعند قيام العهد التركي فى بلادنا ، انْقَسَمَ العالَمُ المَسِيحي فى أوروبا الى دُوَل ، أصبحت تَتَسَابقُ الى رَبْطِ علاقاتٍ تجاريةٍ مع بلادنا ، بواسطةِ المعاهداتِ السِّلْمِيةِ ، أو محاولَةِ الاحتلالِ لسواحِلِنا بالقوة .

وكانتْ فِرنسا ــ لموقعها الجغرافى ــ أَهَمَّ دولةٍ كانتْ لها علاقاتٌ تجاريةٌ مع الجزائر ، منذُ القرن السادس عشر ، حيث سَمَحَتْ لها بلادُنا باقامةِ مَرْكَزٍ تِجَارِيٍّ بالقالة ، ومنه كانت تَمُدُّ يدَهَا إلى داخل البلاد .

ثم ارتبطتْ فرنسَا مع بلادنا بعلاقاتٍ سياســيةٍ ، فكان لها قُنْصُلٌ بالجــزائر لمراقبة مَصَالِحِها التجارية ورعاياها .

واستمرت العلاقاتُ بين بلادِنا وفرنسا مدةَ العهد التركي ، تَخَلَّلَتْهَا فَـتَرَاتْ انقطاع بسبب مواقفِها من المعــاهدات بَيْنَــنَا وبَيْنَهَا ، ومواقِفِها كذلك من الدولة العُثْمَانية .

فقدْ حصَّنَتْ مركزَها التجاري بالقالة ، وسلَّحَتْهُ بالمَدافع ، وكانت المعاهدة تنصُّ أن يَبْقَى بلا سلاحٍ ، وقامت بحَمْلَةٍ ضد مصر سنة 1798 م ، فأثَارَ ذلك غضب الشَّعْبِ وأدّى الى تحطِيم مَرْكَزِهَا ، وَطَرْدِ قُنْصُلِهَا مرات ، فَتَنْقَطِعُ العــلاقاتُ ، ثم تَتَجــدَّدُ بمعاهدات أخرى حتى بَلَغَتْ أكثرَ من خمسين مُعَاهَدَة .

وخِلاَلَ العَهْدِ التُّرْكِي ببلادنا خَطَتْ أوربا خطواتٍ هامَّةً فى العلم ، والصناعة ، فَظَهَر فيها علماءُ بارزون ، دفعوا شعوبَهم الى تأسيــسِ صناعاتٍ متطــورة ، ملأ انتاجُها أسواق أوربا وفَاضَ ، فبدأتِ الحكوماتُ تبحثُ عن الأسواقِ الخارجية ، لترويج انتاجها الصناعي ، وهكذا لمــا جاء القرنُ التاسع عشر ميلادي قامت حركةُ

استعمَارٍ ، فركَّزَتْ فرنسَا اهتمامَهَا على الجزائر لتَجْعَلَها سوقا خاصة لانتاجها الصناعي وَلِتَسْتَوْرِدَ منها ماهي فى حاجة إليه من قَمْحٍ وحَيَوَانَاتٍ . وكانت ترى أنهـا من الجزائر تَسْتَطِيعُ أن تُسَيْطِرَ عَلَى بُلدانِ المغرب ، وأن تَنْفُذَ كذلك الى قلب أفريقية ، وبَقِيَتْ تَتَحَيَّنُ الفُرَصَ وتَجْمَعُ الأسْبَابَ لِلْقِيَامِ بحملة عَسْكَرِيَّةٍ لِاحْتِلَالِهَا .

احفـــــــظ

اِرْتَبَطَتْ فرنسا مع بلادنا طيلةَ العهد التركي بمعاهداتٍ كثيرة ، واسست مركزًا تجاريا بالقالة ، وانشأتْ علاقاتٍ سياسيةً ، فكان لها قُنْصُلٌ "مقيمٌ" في العاصِمَة ، يُرَاقِبُ مَصَالِحَهَا .

وتخللت العلاقاتُ بَيْنَنَا وبين فرنسا فـتراتٍ عداءٍ نتيجـة مواقِفِها من نصوص المعاهدات ، ومن الدولة العثمانية ، فتسوء العلاقات ثم تتحسن من جديد .

وابتداءً من القرن التاسع عشر اهْتَمَّتْ فرنسا بالجزائر اكثر لتَجْعَلَهَا سُوقًا لبضائعها ، ولتَنْفُذَ منها الى افريقيا كلِّها ، وبدأتْ تَجْمَعُ الأسبابَ لِاحْتِلَالِهَا نِهَائِيا .

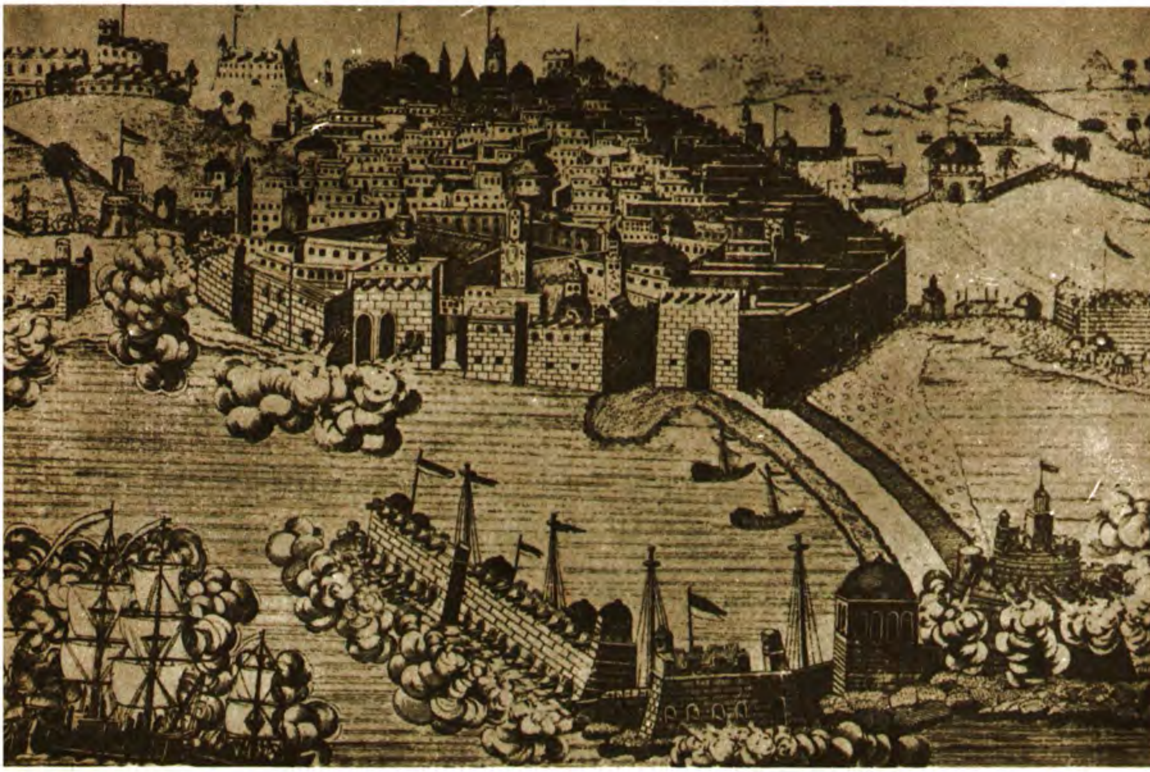
اجـــــــب

أين يَقَعُ المغربُ العربي من البحر الأبيض المتوسط ؟ أين تقعُ أوروبَّا ؟ أذكر أهمَّ الدولِ الأوربية . ما هي أهمُّ دولةٍ كانت لها علاقة ببلادنا فى العهد التركي ؟ علل ذلك ــ كيف كانت علاقةُ الدولة الجزائرية بفرنسا فى ذلك الوقت ؟ ماهي أسبابُ الخلافِ بَيْنَهُمَا ؟ ما هي الأسبابُ التي جعلت الدولَ الأوروبية تبحث عن أسواقٍ لها فى الخارج ؟ أين وَجَدَتْهَا ؟ .

الدرس « 19 »

فِرَنْسَا تَحْتَلُّ الجَزَائِر

لاحـــــظ



أدرس واستنتج

هذه الصورة تمثل مدينة الجزائر قبل الاحتلال الفرنسى ، أنظر الى بناءاتها الحصينة ومرساها النشيط ، حاول أن تتعرف على موقع حصـــن انبينون الذى أقامت عليه اسبانيا حصنا عسكريا كانت تضايق منه سفن الاسطول الجزائري •

اقـرأ الــــدرس

ــ كانت بلادُنا في بداية القرن التاسعَ عشر تَعِيشُ فترةَ ضُعفٍ ، فقد تحَطَّمَ أسطولُها البحري في معركة نَافَارِين بالبلقان ، وأصبَحَتْ لا حَامِيَ لها من عُدْوَانِ الدولِ الأوربية .

ــ وكانت فرنسا ترغب في الاسْتِيلاَءِ عليها وتَخْلُقُ الأسبابَ لذلك ، لانها كانت ترى الجزائرَ مفتاحَ أفريقيــة . ووجدَتْ هذا السَّبَبَ في حادثِ المِرْوَحَةِ ، وذلك أنَّ قُنْصُلَ فرنسا « دوڤال » أجــاب الدَّايَ حُسَيْن بِكِبْرِيَاءٍ واسْتِخْفَافٍ ، عندما اسْتَفْسَرَهُ عن عدَمِ اجابَةِ ملكِ فرنسا عن رِسَالَةٍ وجَّهَهَا اليه في شأن دُيُون ، فلطَمَهُ على وجهِهِ بمِرْوَحَةٍ كانت في يده ، فخَرَجَ غاضِبًا مُحْتَجًّا ، ورَجَعَ الى بلاده . فجَهَّزَتْ فرنسا حملةً بحريةً تَتَألَّفُ من سُفُنٍ حَرْبيةٍ مُسلحةٍ ، وسُفُنٍ تجاريةٍ تحمِلُ الزادَ ، والجنودَ ، ونزلت بقواتها في شِبْهِ جزيرةِ سَيِّدِي فَرَج ، في 19 جــوان ســنة 1830 م .

ــ وعندما سَمِعَ الجزائريون بذلك ، تجمَّعُوا تحت قيادةِ ابراهيم أغــا ، بنواحي مُصْطَفَى وَالِي ، إلاَّ أنَّهُمْ لم يَثْبُتُوا أمام الفرنسيين ، لِجَهْلِ القيادةِ بِخِطَطِ الحرب ، فَنَظَّمُوا المقاومةَ من داخل حصُون المدينةِ . لكن القواتِ الفرنسيةَ ، رَكَّزَتْ ضَرْبَهَا على هذه الحصونِ ، حتى حطَّمَتْهَا .

ــ لم يَسْتَسْلِم الجزائريون ، داخلَ المدينة ، وطالبُوا الداي حسين بالاستمرار في المقَـاومة ، ولكنَّ بعضَ رِجَالِهِ حَمَلوُه على تَسْلِيمِ المدينةِ لقائدِ الحملةِ الفرنسيةِ « الجنرال دي بورمون » على شروط ، منها : عــدم التَّعَرُّضِ لِلدَّاي ورجَــالِه بأذى ــ الحُـرِّيَة في الدِّينِ ــ عَدَمُ المَسّ بالْأَمْلاَكِ الخاصَّةِ .

ــ وتم ذلك في صباحِ اليومِ الخامس من شهر جويليه سنة 1830 م ، وانتهى بذلك العَهْدُ التركي ، لكن الشعبَ الجزائري لم يَرْضَ بهذا الاحتلال ، ونظَّمَ مقاومةً شعبيةً ، ترأَسَهَا رجالٌ محليّوُن ، ثم وحَّدَ الأميرُ عبدُ القادر الصفوفَ ، وحَارَبَ الفرنسيين 17 عــاما .

احفـــــــظ

- قَــرَّرَتْ فرنسا احتلالَ الجزائرِ فى بداية القرن التاسع عشر ، لتَجْعلَهَا سُوقا لبضائِعِهَا ، وَلِتفتحَ منها بقيّةَ بلدان شمال أفريقية.
- ونزَلَ الجنرالُ « دي بورمون » بقــواتٍ عَسْكَريةٍ كبــيرةٍ ، على شاطىء سِيّدِي فَرَج ، بعد حادث المِرْوَحَة ، ولم تَثْبُتِ القواتُ الجزائريةُ التي جمعها ابراهيمُ أغــا أمامَ الفرنسيين .
- ونظَّمَ الجزائريون المقاومةَ من حصون المدينة ، لــكن الفرنسيين حَطَّمُوا الحصونَ بمَدَافِعِهم ، فسَلَّمَ الدايُ المدينةَ على شروط ، غير أن الشَّعْبَ اسْتَمَرَّ يقاوم مدةَ 17 عاما .

طـــالــــع

لَمَّا شَاعَ أمرُ احتلال الجزائر ، اهتَزَّتْ له ُالمشارقُ والمغارِبُ ، وعُــدَّ عند المسلمين من أعظمِ النوائِبِ . لو كانتِ الجزائرُ (فى ذلك الوقت) مُسْتَعِدَّةً لِحِمَايةِ حَوْزَةِ بلادِها ، آخِذَةً بالحَذَرِ من مُبَاغَتَةِ العَدُوّ لَهَا ، وكانت جُنُودُهَا كامِلَةَ الاستِعْدَادِ ، مُتَمَرّنَةً على الحُرُوب ، عَالِمَةً بطُرُقِهَا ، مَا وَصَلَ عَدُوّهَــا إِلَى مَرْغُوبِه مِنْهَا ، فى أقرب مُدّةٍ ، وعلى أيسَرِ وَجْهٍ . وَلَكِنَّ استِيلاءَ الكِبْرِ ، والعُجْبِ ، والتَعَاظُمِ عَلَى رِجَالِهَا ، مَعَ ما بَلَغُوهُ من البَذَخِ والتَرَفِ ، أدَّاهُمْ إِلَى إِهْمَالِ الأمُورِ ، وَعَدَمِ الاكْتِرَاثِ بها ، كَمَا وَقَعَ فى الأندَلُسِ .

عن تحفة الزائر فى تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر

أجـــــب

لمــاذا عَزَمَتْ فرنسا على احتــلالِ الجــزائر ؟ ما هو السَّبَبُ الذي اخْتَلَقَتْه ُلهذا العُدْوان ؟ هل هذا السببُ (قصة المروحة)صَحِيحٌ؟ أين نزلت القواتُ الفرنسيةُ؟ من كان يقودُها ؟ مَنْ قَادَ التجمعاتِ الجزائرية ؟ لمــاذا لم تَثْبُتْ أمامَ الفرنسيين ؟ مِنْ أَيْنَ نَظَّمَ الجزائريوُن الدفاعَ عن المدينة ؟ لماذا سلَّمَ الدايُ المدينةَ ؟ هل رضي الشَّعْبُ بالاِستِسْلاَمِ ؟ ماذا فعل ؟ .

الدرس « 20 »

المَقَاوَمَةُ الشَّعْبِيَّةُ بِقِيَادَةِ الأمِيرِ عَبْدِ القادر

لاحـــــــظ



أدرس واستنتج

هذه الصورة تمثل رجلا سمعت عنه ورأيت صورته فمن هو ؟

أقامت الحكومة الجزائرية سنة 1968 تمثالا له بالعاصمة وسمت المكان الذى وضع فيه التمثال باسمه ، فأين يوجد هذا المكان ؟

اذازرت مدينة الجزائر فاذهب لمشاهدة هذا التمثال فى شارع العربي بــن مهيدي ، واكتب فى مذكرتك ما يوحي به اليك .

اقــرأ الــــدرس

لَمّـا اسْتَقَرَّتِ القواتُ الفرنسية بمدينـةِ الجـزائر ، رحل الدَّايُ حُسَين الى ايطاليا ، لِيُنَظِّمَ المقاومةَ من هناك ، وترك الشعبَ في ثورة ضِـدَّ الفرنسـيين داخلَ المدينةِ وخارجَها .

— وأدركَتْ فرنسا أنها لا تَسْتَطِيعُ أن تَحْتَفِظَ بمدينة الجـزائر اذا لَمْ تُوَسِّـعْ نفوذَها ، فاحتَلَّتْ سهولَ متيجة وقُرَاها ، بعد مُقاومة الأهالي ، ثم واصَلَتْ توسُّعَهَا الى المدية ومليانة ، وكانت تجِدُ المقاومةَ ضِدَّهَا في كلِّ خطوةٍ تَخْطُوهَا .

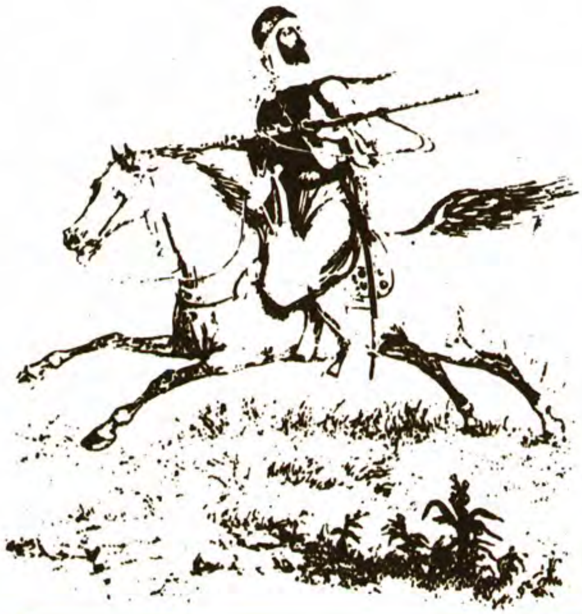
— وقابلَتْ فرنسا مقاومةَ الشعبِ الجزائري بالقتلِ الجَمَاعِيّ ، وحرقِ القُـرَى ، وتهديمِ البيُوتِ ، واتلافِ المزروعاتِ ، وبثِّ روحِ الشقاقِ بين الأهالي ، ليَسْهُلَ عليها تحقيقُ مآرِبهَا ، وهذا أحَدُ جنرالاتها ، يقول : « لا مَنَاصَ من إبْعَـادِ الأهَالِي الى الصَّحْـرَاءِ ، بل لا مَنَاصَ مِنْ إبادَتِهِم » .

— إِزَاءَ هذه الأعمالِ التي كانت تقومُ بها فرنسا ، تجمَّعَ الشعبُ الجزائري ، واتَّفَقَ رؤساءُ عشائِرِه على مُبَايَعَةِ عبدِ القادرِ بن مُحْيِي الدين الحُسَيْنِي أميرًا لِيُسَيِّرَ الحربَ ضِدَّ الفرنسيين ، فتمَّتْ مبايعتُهُ في مسجد مُعَسْكَرَ سنة 1832 م .

— ونظَّمَ الأميرُ عبدِ القادرِ جَيْشَ المقاومةَ ، وقسَّمَهُ الى فِرَقٍ : المدْفَعِيَّة ، الخَيَّالَة ، المشَاة ، ونَظَّمَ شؤونَ دولتِهِ ، فوَضَعَ على كلِ مصلحة وزيرًا من كبارِ رِجَاله ، وَوَاصَلَ الحربَ ضِدَّ فرنسا ، فانتَصَرَ عليها في معَارِك ، مثلَ معركةِ خنقِ النّطاح ومعركةِ المقْطَعِ ، ومعركةِ سيدي ابراهيم ، وَعَقَدَتْ فرنسا مَعَهُ عدَّةَ مُعَاهَدَات ، من بينها معاهدةُ وهران ، سـنة 1834 م ، ومعاهدةُ تافنة سـنة 1837 م ، واعترفَتْ بدولته وتبادَلَتْ معه السُّفَرَاء .

— لمْ تَفِ فرنسا ببنودِ مُعاهَدَةِ تافنة وخَرَقَتْهَا بعد عام واحد ، عنـدما وصلتها الامداداتُ الحربية ، فاضطر الأميرُ الى إشعال الحـرب ضِـدَّهَا ، واندفع الجَيْشُ الجزائري يفاجِىءُ المستعمرين الفرنسيين في جميعِ جهاتِ القطـر .

— ولكن دَسَائِسَ فرنسا ، وجَهلُ عَامّةِ الشعب الجزائري بمكائِدِها ، وضُعْفَ الامكانياتِ الحربية لدَى جيشِ الأمير ، وَضَغْطَ فرنسا على مَلِكِ المغرب ، جعلتِ الأميرَ يتقابَلُ مع الدُّوقِ دوُمَال ابنِ مَلِكِ فرنسا سنة 1847 م ويُنْهِي الحربَ بعد مقاومة 17 عاما على شرْطِ أن يُنقَلَ الأميرُ وَصَحْبُهُ الى المشرق العــربي .



أحد فرسان جيش الأمير عبد القادر

احفـــــــظ

- بَعْدَ أن استَقَرّتِ القواتُ الفرنسيةُ في مدينةِ الجزائر ، عَزَمَتْ على توْسِيع نفوُذِهَا ، فاحتَلّتْ قُرى مَتِيجَةَ ، والمدية ، ومليانة ، بعد مقاومةٍ شديدَةٍ ، رَدّتْ عليها فرنسا بالقَتْلِ الجماعي .
- واتّفَقَ رُؤَسَاءُ القَبَائِلِ على مُبَايَعَةِ عبدِ القادر بن مُحْيِ الدِّين أمِيرًا . فَبَايَعُوهُ في مسجد معسكر سنة 1832 م وَوَاصَل الحربَ ضِدّ فرنسا ، وانتصَرَ عليها في عدّةِ مَعَارِكَ ، مثل : معركةِ خنق النطاج ، ومعركةِ المقطع .
- واعترفَتْ فرنسا بدولة الأميرِ عبدِ القادر ، بمُقْتَضَى معاهــدَةِ وهــران ، وتافنة . ولكنها نَقَضَتْ عُهُودَهَا عندما وصَلَتْهَــا الامْدَادَاتُ ، ثم أنْهَى الأمِيرُ الحربَ سنة 1847 م بعــد 17 عاما من المقــاوَمَة .

طـــالـــــع

رسالة من الأمير الى أحد خلفائه :

مِنْ ناصِرِ الدِّينِ عبدِ القادرِ بنِ محي الدين إِلى خليفتنا حفظـه الله ، ومكّنَ سُيُوفَهُ من رِقَابِ عِـدَاه :

أمَّا بَعْـدُ : فإنِّي أحْمَدُ اللهَ عَلَى نُصْرَةِ الدِّينِ .. وأُخْبِرُكُمْ بما حَبَانَا اللهُ بِهِ من النَّصْرِ المبِيْنِ ، في جامِعِ الغَزَوَاتِ ، وما لاقَتْهُ الجيُوشُ الفرنسيةُ من الوَبَالِ والبَلِيَّاتِ .

ثُمَّ أُبَشِّرُكُمْ : بَعْدَ أنْ فَرَغْنَا مِنْ قَضِيَّةِ الغَزَوَاتِ ، دخَلْنَا بلادَ بني عَامِرٍ ، فالْتَقَيْنَا بنحْوِ سِتِّمائَةِ جُنْدِيٍ من جُنُودِ الفرنسيين ، مَعَهُمْ مُهِمَّاتٌ حَرْبِيَّةٌ ، ولأوَّلِ مارَأوْنَا رَفَعُوا إِشَارَةَ التَّسْلِيمِ ، وَطَلَبُوا منَّا الأمَانَ فأمَّنَّاهُمْ ، وَسَلَّمُوا سِلاحَهُم ، واسْتَوْلَيْنَا عَلَى الكُلِّ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ .

عن تحفة الزائر في تاريخ الجزائر

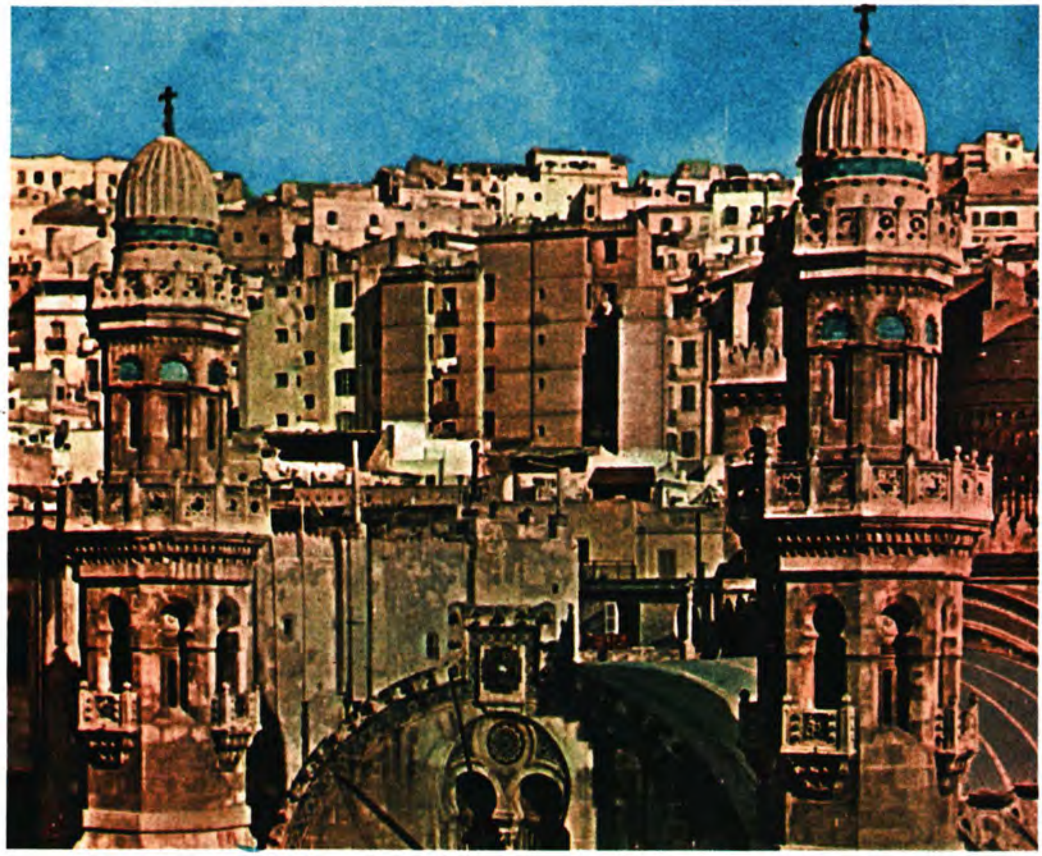
اجـــــــب

لِمَـاذَا عزمَتْ فرنسا بعدَ احتلالِ مدينةِ الجزائر على توسِيعِ نفوذِها ؟ ما هي المناطقُ التي اتَّجَهَتْ اليها ؟ هل وجدَتْ مقاومةً ؟ بماذا قابلَتْ مقاومةَ الجزائريين ؟ أَيْنَ بُويِعَ عبـدُ القادر بن محي الدِّين ؟ أذكُرْ أَهَمَّ المعـارك الحربية التي انْتَصَرَ فيها على الجيش الفرنسي ؟ما هي أهمُ المعاهداتِ التي عُقِدَتْ بينه وبَيْنَ فرنسا ؟ هل كانَتْ فرنسا تَنْوِي احترامَ المعاهدة ؟ لمـاذا ؟ لمـاذا قرَّرَ الأميرُ عبد القادر إِنهاءَ الحرب ؟ متى تَمَّ ذلك ؟ كم سنةً دامت المقـاومةُ ؟ .

الدرس « 21 »

المقَـاوَمَةُ بَعْدَ الأمِيرِ عَبْدِ القادِرِ

لاحـــــظ



أدرس واستنتج

لاحظِ الصورةَ ، هل تُمثّلُ مسجدًا أمْ كَنِيسَةً ؟ هذا هُوَ جامع كَتْشَاوَه ، ان كنتَ لا تعرفُهُ ، يُوجَدُ بقرب ساحة الشُّهَدَاءِ بالعاصمة ، حَوَّلَتْهُ فرنسا بعد الاحتلالِ الى كنيسةٍ . وبعد الاستقلاَلِ رَجَعَ مسجدا كما كان من قبل . فهل سَكَتَ الجزائريون عن مثل هذا العُدْوَان الذي كانت تقوم به فرنسا ؟ ماذا فعَـلوُا ؟ .

اقــرأ الـــدرس

- أَنْهَى الأميرُ عبد القادر الحربَ سنة 1847 ، ونَقَلَتْهُ فرنسا الى مَنْفَاهُ بحصن لأَمْبَوَاز ، وظَنَّتْ أنها بعدَ ذلك ستَجِدُ الطريقَ أمَامَها مُمَهَّدًا لاحتلاَلِ كاملِ البلاد. لكنَّ الشعبَ الجزائري ، رغم النَّكْبَةِ التي حلَّتْ به ، ظلَّ يُقَاوِمُ .

- واستطاعَتْ فرنسا في الفترة الأولى من استعمارِها لبلادِنا ، فيما بين 1830 الى 1882 أن تَسْتَوْلِيَ على الجزء الشمالي ، وأن تُجْلُوَ سُكَّانَ السهولِ والأراضي الخِصْبَة إِلَى أَعَالِي الجبال ، والى الأراضي الفقيرة ، وأن تَجْلُبَ من فرنسا ، وايطاليا واسبانيا ، مُعَمِّرِينَ . ثم بَنَتْ لهم القُرَى، وسَلَّمَتْ لهم الأراضي، وَأَمَدَّتْهُمْ بالأموال ، والسِّلاَحِ .

- وفَهِمَ الجزائريون مَقَاصِدَ فرنسا ، التي ظَهَرَتْ في القتل الجماعي ، وَسَلْبِ الأراضي ، وتَسْلِيطِ المُعَمِّرِينَ واليهودَ على الأهالي ، فقاوَمُوا العدوان ، ونَظَّمُوا ثَوَرَاتٍ متعددة ، مثل : ثورة أولاد سيدي الشيخ ، بجنوب وهران ، وثورة بوزيان في الواحات ، وثورة المقراني سنة 1870 ، وثورةِ بوُعمَامَة ، في نواحي سعيدة .

- كانت ثورةُ المقراني أهَمَّ هذه الثورات ، وقد استجابَ لها الشعبُ ، وشارك فيها مُشَاركةً فِعْلِيَّةً برجاله ، وأمواله . وَشَهِدَتْ مُدُنٌ : سوق أهراس ، والميلية ، والعَلْمَة ، وجيجل ، والبُوِّيرَة ، وبُرج بوعريريج ، والأخضرية ، وغيرِها ، معارِكَ كثيرة .

- قابلت فرنسا هذه الثورات المتكررة ، بحَمَلاَتٍ عسكرية ، تحْتَ قِيادَةِ جماعة من المتعطشين الى سَفْكِ الدماء ، أمثال : بيجُو ، وَلاَمُورِيسْيِير ، ورَانْدُون .

- لم تستطع هذه الثوراتُ الشعبيةُ الجزائريةُ أن تقضِيَ على القوات الفرنسية ، لأنَّ قادَةَ الثورات لم يكونوا عارفين بأساليبِ الحرب ، ولأنَّ المواصلاتِ كانت ضعيفةً بين الجهاتِ ، ولأنَّ قَمْعَ فرنسا للشعب كان شديدا ، حيث قَتَلَتْ وَشَرَّدَتْ وَنَفَتْ كثيرًا من الجزائريين .

ـ واتنهت الفترةُ الأُولَى التي تَمْتَدُّ الى سنة 1882 بالقضاء على الثورات وامتدَادِ النفوذِ الفرنسي الى دَاخِلِ البلاد ، وإِصْدَارِ عِدَّةِ قوانين تَحْتَ إِلْحَاحِ المعَمِّرِينَ ، تَهْدِفُ إِلَى إِذْلَالِ الجزائريين ، وفَرْضِ سُلْطَةِ الاِحْتِلَالِ عليهم .



قاد المقراني ثورة الجزائريين ضد ظلم فرنسا سنة 1870

احفــــــــظ

- **عَظُمَتِ النَّكْبَةُ على الشَّعْبِ الجَـزَائِرِي ، بَعْدَ نَفْيِ الأمير عبــدِ القادر الى حِصْنٍ لاَ مُبَوَّازْ .واشْتَدَّ ضَغْطُ قُوَاتِ فرنسا على الأهالي ، فَشَرَّدَتْهُمْ الى الجِبَالِ ، وسلَّمَتْ أرَاضِيهم الى المعَمِّرِينَ القادمين من اوروبا .**
- **وَرَفَضَ الشعبُ الجزائري الاحتــلالَ ، والظلمَ ، فقام بِعِــدَّةِ ثَوْرَاتٍ ، مثل :**

ثَوْرَةُ أَوْلَادِ سيدي الشيخ ، وثورة المقراني ، وثورة بوعمامة .

- **لم تحقق الثوراتُ الجزائريةُ فى الفترة الأولى ما كَانَتْ تَهْدِفُ اليه ،لِجَهْلِ قادَتِها بفنون الحربِ ، ولِقِلَّةِ المواصلات ، وَشِدَّةِ قَمْعِ فِرنسا للشَّعْبِ .**

طـالـع

قال بيجو يصف مقاومة الجزائريين :

« ان العربَ كُلّهم أَهْلُ حَرْبٍ وَبَأْسٍ ، وكلهم فُرْسَانٌ مغاورُ ، يُتْقِنُونَ أيَّمَا إِتقَانٍ امْتِطاءَ صَهَوَاتِ الخَيْلِ ، وَلِكُلِّ واحدٍ منهم فَرَسٌ ،وَبُنْدُقِيَّةٌ ، وكُلّهم يَخُوضُونَ غِمَارَ الحَرْبِ ، مِنَ الشَّيْخِ الهَرِمِ البَالِغِ مِنَ العُمْرِ ثَمَانِين سَنَةً ، إلَى الطِّفْلِ البَالِغ خَمْسَةَ عَشَرَ سَنَةً .. إنَّ وُجُودَ هَذِهِ الأمَّةِ القَوِيَّةِ ، المَجْبُولَةِ عَلَى الحَرْبِ ، والمتفَوّقَةِ أَيَّمَا تَفَوُّقٍ ، على تِلْكَ الجَمَاهِيرِ الأوربيَّة التي سَنُدْخُلُهَا للجَزَائِرِ قَصْدَ التَّعْمِيرِ .

أقُولُ إنَّ مِثْلَ هَذَا الشَّعْبِ يَفْرِضُ عَلَيْنَا أنْ نُقِيمَ فى وَسَطِهِ ، وبِجَانِبِهِ ، سُكَّانًا أشَدَّ بَطْشًا ، وَأَكْثَرَ نَشَاطًا » .

عن كتاب ليل الاستعمار لفرحات عباس

اجـب

متى أنَهى الأميرُ عبدُ القادر الحربَ مع فرنسا ؟ لمـاذا أَوْقَفَ الحربَ ؟ هل اسْتَسْلَمَ الشَّعْبُ الجزائري بعد رَحِيلِ الأميرِ عبدِ القادر ؟ ما هي أهَمُّ الثوراتِ التي قام بها ؟ بماذا قابلت فرنسا ثورات الجزائريين ؟ لمن سلَّمَت أراضيهم ؟ من أين جاء هؤلاء المعَمّرُونَ ؟ مَنْ يَسْتَغِـلُّ الأراضي بعـد الاستقلال ؟ لمـاذا لَمْ تَنْجَحِ الثوراتُ الأُولَى فى الجزائر ؟ .

الدرس « 22 »

اسْتِمْرَارُ المقَـاوَمَةِ الجـزائرية

لاحـــــــظ



قرية كان يسكنها المعمرون



قرية يسكنها الجزائريون فى عهد الاحتلال

أدرس واستنتج

لاحظ الرسمين ـ ماذا يمثلان ؟ مَنْ هُم سُكانُ القرية الاولى قبل الاستقلال ؟ من هم سُكَان الثانية ؟ أذكر الفرق بين القريتين . لمـاذا كانت مسَاكِنُ الجزائريين حقيرة ؟ هل كانت هذه الحالةُ تُرْضِي الجزائريين ؟ ماذا عليهم أن يفعلوا ؟ وهل فَعَلُوا شيئا ؟ ما هو ؟.

اقــرا الــــدرس

— اِنْتَهَتِ الفترةُ الأُولى من الاِحتلال ، بِقَضَاء فرنسا على الثورات التي انْدَلَعَتْ فى أماكِنَ مختلفةٍ من القطر . وبدأت الفترةُ الثانيةُ ، التي امتدَّتْ من سنة 1882 الى سنة 1930 وفيها عَمِلَتْ فرنسا على توْطِيدِ احتلالها ، بِالإِكْثَار من المعمرين، وإِجْلَاءِ المواطنين الى الأراضي القَاحِلَة ، وسنِّ القوانين التي تُمَكِّنهُمْ من الأرض، وتُحْرِمُ أبناءَ الوطن منها .

— واتَّخَذَ الشعبُ الجزائري فى هذه الفترة أُسْلُوبًا آخر لمقاومة الاستعمار الفرنسي فَرَفَضَ ثقافَتَه ، ومدنِيَّتَه فى أوَّلِ الأمر ، وحَارَبَ الروحَ القَبَلِيَّةَ التي كانت تُفَرِّقُ صُفُوفَه ، وفَهِمَ أن إِزَالةَ الاحتلالِ لاتَتِمُّ إلاَّ اذا حافظ على مُقَوِّمَاتِ شخصيَتِهِ الأسَاسِية ، مثل الدِّين ، واللغة .

— وكانت هذه المواقفُ التي وقفها الشعبُ من الاحتلال ، عَامِلاً مُهِمًّا ، فى بناء الشَّخْصِيَّةِ الجزائريةِ قَوِيَّةً ، فلم تنفُذ الروحُ الفرنسيةُ الى قُلُوبِ الجزائريين ، وعُقُولِهم ، طِوَالَ فترةِ الاحتلالِ ، واعْتَبَرُوا المُحْتَلَّ عَدُوًّا تَجِبُ مُقَاوَمَتُهُ، ورَفَضُوا الإِنْدِمَاجَ فيه رَغْمَ كثرةِ الدَّاعِين اليه ، وقَابَلُوا ظُلْمَه ، وتسَلُّطَهَ بالاتِّحَاد .

— ولمــا جاءت الحربُ العالمية الاولى (1914 — 1918) جندَّت فرنسا من أبناء الجزائر 182 ألفَ مُقَاتِلٍ ، ودَفَعَتْ بهم الى نارِ الحرب ، فَمَاتَ منهم 56 ألف ، ورَجَعَ الباقون ، وهم يَحْمِلوُن فى نفوسهم حِقْدًا على المُسْتَعْمِرِ ، وَتَكَوَّنَ لدى الشَّعْبِ الجزائري ، الذي شارَكَ بِأبنائه فى هذه الحربِ ، شعورٌ قويٌّ بوَطَنِهم .

— وحاوَلَ الشعبُ بعد هذه الحرب أن يُغَيِّرَ من أُسْلُوبِ مُقَاومُتِه ، فرَأَى أنه لابُدَّ من الاستِفَادةِ من بعضِ القراراتِ التي كانت تُصْدِرُها فرنسا ، بقصد الاصلاح ، تَرْضِيَةً للمُحَاربين ، الذين كان على رأسهم الأميرُ خالد ، أحَدُ أحفادِ الأمير عبد القادر . فشارَكَ فى المجالِسِ البلدية ، وطالبَ بايقافِ هجرة الأوروبيين ، ومساواة الجزائريين بالمستوطنين ، فى الانتخابات ، والتَّمْثِيلِ فى المجالس ، بِمُقْتَضَى قانون نَابُلْيُون لسنة 1865 .

- لم تكنْ هذه المطالبُ فى الحقيقة تُمَثِّلُ ما يَهْدِفُ اليه الجزائريون ، فقد عَرَفُوا أَسَاليبَ فرنسا ، وأدْرَكُوا أنهم لا يحصِّلُون على حقوقِهم كاملة ، اذا لم يَعْمَلُوا على إحْيَاءِ لُغتهم ، وبعثِ دِينهم ، وتوحِيدِ صُفُوفِهم ، وَنشْرِ العلْمِ بين أبنائهم . فكوَّنَ الأميرُ خالدُ كتلةَ المُنْتَخَبِينَ من المسلمين الجزائريين ، وقامَتْ تعمَلُ على إصْلَاحِ الحالة الاجتماعية ، والمطالَبة بالمساواة فى الحقوق .

- لكنَّ فرنسا قَرَّرَتِ اعتقالَ الأمير خالد ، فَفَرَّ الى مصر ، وسَلَكَت المقاومةُ من ذلك الوقت طُرُقًا جديدة .

احفـــــــظ

- اِتَّخَذَ الشَّعبُ الجزائري فى الفَتْرَةِ الثانية من الاحتلال أُسْلُوبًا جديدًا للمُقَاوَمَة .. فرَفَضَ ثقَافَةَ فرنسا فى اوَّلِ الأمْرِ ، وَوَحَّدَ صفوفَهُ ، وحَافَظَ على مقوّمَاتِ شخصيتِهِ ، فلم تَنْفُذْ روحُ المستَعْمِرِ الى قُلوبِ الجزائريين وعُقُولِهم .

- وتَكَوَّنَ لدى الشعب بعد الحرب العالمية الأولى شعورٌ وَطَنِيٌّ ، قَوِيٌّ ، بعد ان قَدَّمَ فيها من ابنائه 56 الف شَاب ، فحَاوَلَ ان يُغَيِّرَ من اسْلُوبِ المقاوَمَةِ بالإسْتِفَادَةِ من قراراتِ الإصْلَاحِ التي كانت تُصْدِرُهَا فرنسا تَرْضِيةً للمُحَاربين .

- وكَوَّنَ الأميرُ خالد كتلةً من المسلمين الجزائريين ، للمطالبة بالحُقوق ، ولكِنَّ فرنسا قَرَّرَتِ اعتقالَه ، فَفَرَّ إلى مِصْر . وسَلَكَتِ المقاومةُ من ذلك الوقت طُرُقًا جديدة .

طـــالــــع

المجتمع الجزائري فى عهـد الاحتـلال

قال النائب الفرنسي « طوكفيل » امام المجلس الوطني :

« إنَّ المُجْتَمَعَ الاسلامِي فى افريقيةِ الشمالية ، لَمْ يَكُنْ غيرَ مُتَمَدِّنٍ ، بَلْ مَا كَانَتْ مَدَنِيَّتُهُ الا مُتَأَخِرَةً ، وَنَاقِصَةً ، وكان يَحْتَوِي على عَدَدٍ كَبِير من المؤَسَّسَاتِ الدِّينِيَّةِ ، مُهِمَّتُهَا : البِرُّ ، والإِحْسَانُ ، ونشرُ التعليمِ فى جميع الوطَنِ .

وقدِ اسْتَحْوَذْنَا عَلَى مَدَاخِيلها ، وحــرَّفْنَا اهــدافها ، وَقَضَيْنَا على الجمعيات الخيرية ، وخرّبْنَا المدارس ، فهُدِّمَتْ دعائمُ العِرْفَانِ ، وشَتَّــتْنَا شملَ الزَّوايا .. فانْطَفَأَتْ حولَنا مشاعلُ العِلْمِ ، فغَدَتْ هباءً مَنْثُورًا ، وَأَهْمَلْنَا العلماءَ ، والفقهاءَ ، فصاروا قَــوْمًا بُورًا ، وَقَــذَفْنَا بالمسلمين فى البُؤْسِ ، والجُوعِ ، فاصبَحُوا يُنَادُون ويلا وَثُبُورًا ، ثم قَذَفْنَا بهم فى حالةِ اكثرَ هَمَجِيَّةً مِمَّا كانُوا عليه ، فَسَخِطُوا علينا اجيالاً ودُهُوراً » .

عن كتاب ليل الاستعمار لفرحات عباس

اجـــــب

متى بدأت فترةُ الاحتلال الثانية ؟ أي عمل بارزٍ قامتْ به فرنسا فى هذه الفترة ؟ هل رَضَخَ الشعبُ لسياسة فرنسا ؟ ما هو أسلوبُ المُقاومة فى هذه الفترة ؟ ما هي مقوّمَاتُ الشَّخْصية فى رأيك ؟ هل استطاع الاحتــلالُ الفرنسي أن يقضي عليها ؟ هل شارك الجزائريون فى الحرب العالمية الأولى ؟ عمَّنْ كانوا يدافعون ؟ ما هي الفكرةُ التي تَكَوَّنَت عند الجزائريين بعــد انتهاء الحرب ؟ ما هو أسلوب المقاومة بعد نهاية الحرب ؟ مَنْ تزَعَّمَ المطالبةَ بحقوقِ الجزائريين ؟ ماذا كانت نهايَتُه ؟ فى أي طريق اتَّجَهَتِ المقــاومةُ بعد ذلك ؟ .

الدرس « 23 »

المَقَاوَمَةُ فى فَتْرَةِ الاِحْتِلاَلِ الثالثة

المنظّمَات الوطنية ـ ثورة 8 ماي سنة 1945

لاحظ



دول المحوَر وَالدّول الحليفة في الحَرب العَالمية الثانية

ادرس واستنتج

لاحظِ الخريطةَ ـ عَـدِّد أسماءَ الدول ذات اللون الأحمر ـ ذات اللون االأخضر . دُوَلُ اللَّونِ الأحمر هي الدول النازية ـ ودولُ اللون الأخضر هي دول الحلفاء ؟ لاحظ بلادنا على الخريطة ـ فى أي منطقة تقع من الدول المتحاربة ؟ هل هي فى صف دول النازية ، أم فى صف الدول المتحالفة ؟ لماذا نسمي هؤلاء الدول حلفاء ؟ .

اقـرأ الـــدرس

بَرَزَ الشعورُ الوطني قوِيًّا لدى الجزائريين فى فَتْرَة الاحتلال الثالثة ، من 1930 الى 1962 ، واتَّخَذَت المقاومةُ شكلا مُنَظَّمًا فى هيآت سياسية ، حدَّدَتْ مطالبَها فى نُقَطٍ واضحة .

ــ فتأسَّسَتْ سنة 1926 جمعيةٌ نقابيــةٌ بين عُمَّالِنا فى فرنسا تحت اسم : « نجمُ شمال أفريقية » ، وجَمَعَت بين النِّضال النقابي والسياسي . وَتَأَسَّسَت جمعيــةُ العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 برئاسة الشيخ عبد الحميد بنِ باديس ، وضَبَطَتْ برنامَجَ عَمَلِها فى إِحْيَاءِ اللغة العربية ، ونشرِها ، وتطهيرِ الدين الاسلامي من الخُرَافَات ، ومحارَبَةِ البِدَعِ وأصحابِها ، والمُطَالَبَةِ بتحريرِ الدين الاسلامي ، وأَمْلَاكِهِ ، ورِجَاله من سَيْطَرَةِ الإِدَارَةِ الاستعمارية .

ــ وأَصْبَحَتْ فى الجزائر هيئاتٌ سِياسية ودِينية إِصْلَاحِيةٌ ، تَعْمَلُ وِفْقَ برنامَجٍ تَخْتَلِفُ أساليبَه ، ولكنَّ أهدافَه واحدةٌ ، وهي تحريرُ الشعبِ الجَزَائري من الاحتلال الفرنسي .

ولتحقِيقِ هذه الغاية شَارَكَ مُمَثِّلُونَ عن هذه الهيئات فى مؤتمر وطني عام ، سنة 1936 بالعاصمة واتَّفَقُوا على توْحِيدِ نشاطهم الوطني فى عَمَلٍ مُشْتَرَكٍ .

ــ وَلَمَّا جَاءت الحربُ العالميةُ الثانية ، (1939 ــ 1945) وَاعَــدَ الحلفاءُ ، وهم فرنسا ، وانجلترا ، وأمريكا ، وروسيا ، المستعمرات بالاستقلال بعد تحقيــق النَّصْرِ على النازية الألمـانية والايطالية .

ــ وفى 8 ماي سنة 1945 احْتَفَلَ العالمُ بانتهاء الحرب وَتَحْطِيمِ النازية وأنصارِها ، وخَرَجَ الشعبُ الجزائري يَحْتَفِلُ مع العالم بهذا الحدث العظيم ، وهو يَحْمِلُ رايةَ الجَزَائر ، مُعَبِّرًا عن إِرَادَتِهِ فى الحرية . لكنَّ المُعَمِّرِينَ الأوربيين قابــلوا ابتهاجَ الجزائريين بيوم النَّصرِ باطلاق الرصاص عليهم ، فتحول الاحتفالُ الى ثورة ، وتعاون المعمِّرُون مع القوات الفرنسية النظاميــة على قَمْعِها بالقَتْــلِ

الجَمَاعِي ، وتهدِيم القُرَى ، وسَلْبِ الأمْوَالِ ، ومُحَاكَمَةِ كلِّ من حامت حوله شبهة ، وخاصة فى نَوَاحِي سطيف ، وقالمـة . فَأُخْمِدَتْ هذه الثورةُ ، وضَحَّى الشَّعْبُ الجزائري فيها بأكثر من 45 ألف نسمة .

- وتَيَقَّنَ الجزائريُون بعـد ذلك أن فرنسا لن تتخلى عن الجزائر إلاَّ بالقـوة ، فاتَّفَقَتْ منظماتُهم السياسية على ألاَّ تُشَارِكَ فى الانتخابات التي أُجْرِيَتْ بعـد هذه الثورة ، لأنها لاتُحَقِّقُ مطالبَهم فى الحرية . وأصْبَحَت الأهدافُ واضحةً أمام الجميع ، إذْ لَا بُدَّ من التَّحْرِيرِ الكامل . وَوَقَعَتْ عِدَّةُ لقاءاتٍ بين هذه المنظمات قبل ثورة 1954 للاتِّفَاقِ على خُطَّةِ العمل .

- وَرَفَضَ الشعبُ الحُلُولَ الجزئية ، مثل إعطاءِ الجنسية الفرنسية للجزائريين ، والمساواة فى المجالس النيابية ، والوعدِ بحُرِّيَة الدين الاسلامي ، وتَمْكِينِ بعض الجزائريين من الوَظَائِفِ العليا، والعَمَلِ على تحسين مُسْتَوى الشعب الاقتصادي. وتَكَتَّلَ وَرَاءَ حزب جبهة التحرير الوطني لافتكاك حُرّيته وَتَخْلِيص بلادِه من الاستعمارِ نهائياً .

احفـــــــظ

- بَرَزَ الشُّعُورُ الوطني قَوِيًّا لَدَى الجزائريين فى فَتْرَة الاحتـلاَل الثالثة ، فتكوَّنتْ منظَماتٌ نقابيـةٌ ، وسياسـيةٌ ، ودينـية اصلاحية ، وكانت كلّها تعملُ لهدفٍ واحد ، هو تحريرُ الوطن .
- ولمـا جاءت الحربُ العالمية الثانية ، وَاعَدَ الحلفاءُ مستعمراتِهم بالتحرُّرِ بعد الانتصار على النازية . انتهز الجزائريون فرصة الاحتفال بالنَّصْرِ ، فى 8 ماي سـنة 1945 ، ورَفَعُـوا الراية الجزائرية ، مطالبين بالاستقلال ، فقابَلَتْهُم فرنسا بالقتـل ، وتهديم القرى ، وسَلْبِ الأموال . وضحَّى شَـعْبُنَا بأكثرَ من 45 ألف نسمة .
- وتَيَقَّنَ الجزائريون بعد ثورة 8 ماي ان فرنسا لَنْ تَتَخَلَّى عن الجزائر الا بالقوة ، فتَكَتَّلُوا وراءَ جَبْهَةِ التحرير الوطني لافتِكَاكِ حُرّيتِهم من الاستعمارِ نهائيًا .

طـالــــع

احْتَفَلَتْ فرنسا سنة 1932 بمرُورِ قَرْنٍ على احْتِلاَلِهَا لِلْجَزائر ، وَظَنَّتْ أنَّهَا أَصْبَحَت فرنسية ، فقامَ عبد الحميد بن باديس يرد على زعم فرنسا فقـــال :

« ان الأمَّةَ الجزائريةَ لَيْسَت هي فِرنسا ، ولا يمكن أن تَكُونَ فِرنسا ، ولا تريد أنِ تَصِيرَ فرنسا ، ولاِ تستطيعُ أن تَصِـيرَ فرنســا ، وَلَوْ ارادَتْ . بل هي امةٌ بعيدةٌ عَن فرنسا كُلَّ البُعْدِ ، في لُغَتِهَا ، وفي اَخْلاَقِهَا ، وَعُنْصُرِهَا ، وفي دِينِهَا ، لاتُرِيدُ أن تَنْدَمِجَ ، ولها وطنٌ مَحدُودٌ مُعَيَّنٌ ، هو الوطنُ الجزائري.

إِنَّ هذِه الأمةَ كَانَتّ قَبْلَ الاستعمارِ لها مُقَوّمَاتٌ مِنْ دِينِهَا ، ولِسَانِها ، وذاتِ مقوّمَاتٍ من مَاضِيها ، وحاضِرِها . كانت ارْقَى عَقْلاً ، واَسْمَى رُوحًا ، وَاَوْفَرَ عِلْمًا ، واعلى فِكْرًا من أُمَمِ البَلْقَانِ في ذلك العَهْدِ .. اننا أُمّةُ عِلْمٍ وَدِينٍ ، اننا نريدُ نهضةً شعبيةً قويةً .. تكشِفُ مَجْدَ المَاضي » ...

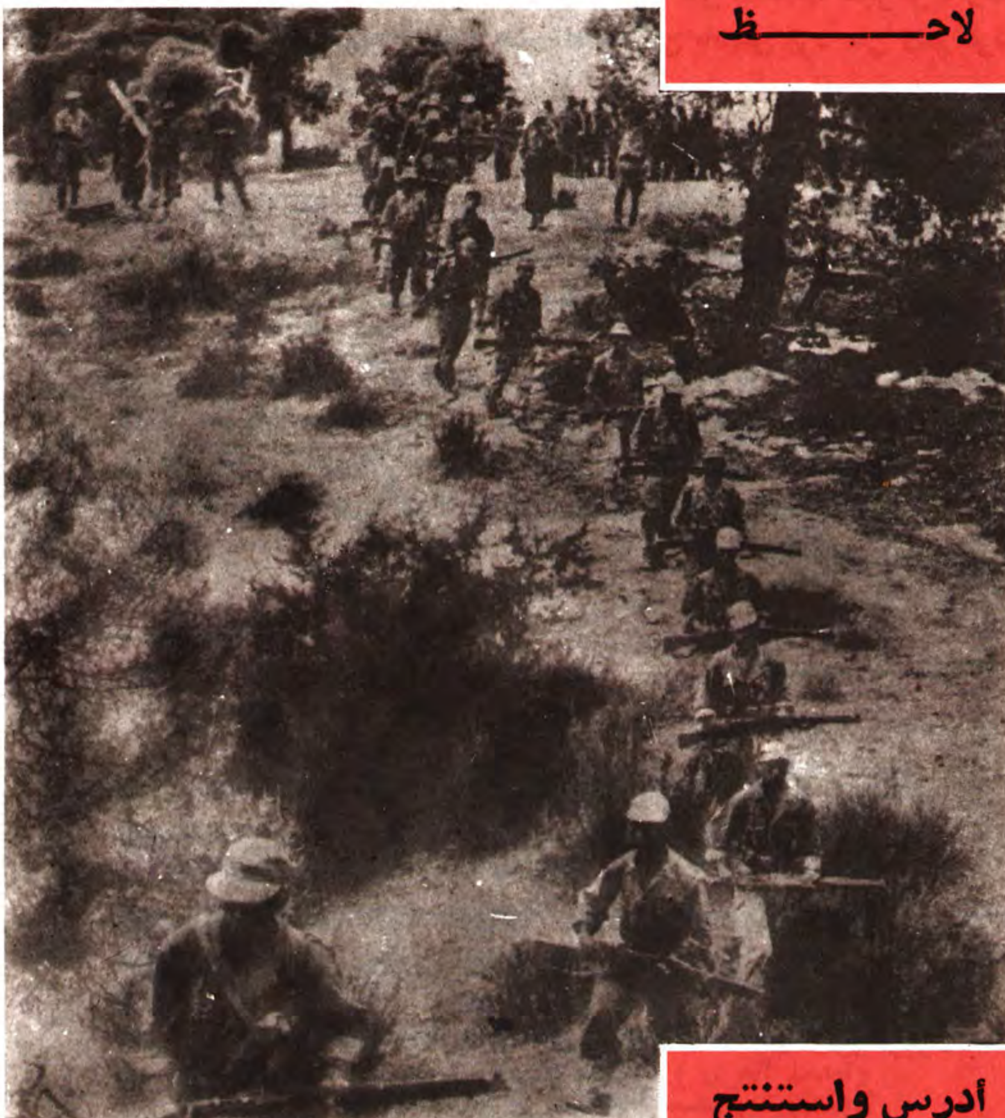
اجــــب

متى بدأت فترةُ الاحتلالِ الثالثة ؟ عدّد فترات الإِحتـلالِ وحدّدها بالتواريخ ــ ماهي أَوّلُ حركة سياسيةٍ قامت بعد الحـرب الأولى ؟ من أسَّسَ جمعيةَ العلماء المسلمين الجزائريين ؟ ما هو برنامجُ عملها ؟ متى احتفل العالمَ بنهاية الحرب العالمية الثانية ؟ بماذا قَابَلت فرنسا احْتِفَالَ الجزائريين بهذا اليوم ؟ أين تَرَكَّزَتْ ثورة 8 ماي 1945 ؟ ماذا فَهِمَ الجزائريون بعـد مَجْزَرَة ماي ؟ ما هو الهدفُ الذي أصبحوا يعْمَلُون لتحقيقه ؟ .

الدرس « 24 »

ثَـــوْرَةُ أَوَّلِ نوفمــــبر 1954

لاحــــظ



أدرس واستنتج

ماذا يمثل الرسمُ ؟

أين كان يعيش رجالُ جيش التحرير ؟ من هو العدوُ الذي كانو يحاربُونَه ؟

هل رأيتَ فِرَقاً من الجيش الوطني الشعبي فى احتفـالاتِ أول نوفمبر ؟ أذكرْ بعضَ الفروق بينه وبين جيش التحرير قبلَ الاستقلال . أتَعْرِفُ ما هي الثورةُ التيِ نَحْتَفِلُ بذكراها فى أول نوفمبر من كل سنة ؟ .

اقــرأ الــــدرس

تَيَقَّنَ الجزائريُون بعد ثورة 8 ماي 1945 أن فرنسا لن تَتَخَلَّى عن الجزائر إلاَّ بقوةِ السِّلاَحِ ، فَبَدَأُوا يُعِدُّونَ العُدَّةَ للدُّخُول معها فىَ حرب تحريرية ، وَوَلَّوْا وجوهَهُمُ عن وعودها . لان الاصلاحات التي تقترحها لم تكن تهدف الا الى تمكين سلطتها وتثبيت المعمرين من التحكم فى البلاد .

— وقامتْ فى الجزائر وفى خَارجِهَا عدةُ لقاءاتٍ بين المنظمات الوطنية الجزائرية ، لتَكْوِينِ جَبْهَةٍ مُوَحَّدَةٍ ، تُشْرِفُ على تنظِيمِ القوات المسلحة ، وَتَشْرَحُ البرنامج السياسي . لكنَّ هذه اللّقَاءَات لم تُحَقِّق الوحدة الكاملَة للشعب ، لأن هناك بعضَ السياسيين قبل سنة 1954 كانو لا يزالون يَطْمَئِنُّون الى وُعُودِ فرنسا ، ويَقْبَلُونَ بالحلِّ السِّلمي التدريجي ، الذي يُؤَدِّي الى الاستقلال الداخلي فى اتِحَادٍ مع فرنسا .

— ولمَّـا قامَ الشعبُ التونسي سنة 1952 بِثَوْرَتِه ، وَتَبِعَه الشعبُ المغربي وتَرَدَّدَتْ أنْبَاءُ انتصارات الثورة الفيتنامية ، ووَقَفَ المعَمِّرُونَ فى وجه كل إِصْلاَحٍ تَنْوِي حكومةَ فرنسا إدخالَه على البلاد ، اتَّجَهَ الوعيُ القومي العامُ الى القيامِ بثورة لتحرير البلاد .

فعقدت القيادةُ العسكريةُ « اللجنة الثورية للاتحاد والعمل » اجتماعا يوم 10 أكتوبر سنة 1954 وقرَّرَتْ أن يكون يومَ أول نوفمبر 1954 هو الموعدُ المحدَّدُ لقيامِ الثورة فى كاملِ القُطر .

ـــ وهجم الثوارُ فى أول نوفمبر على مراكِزِ الشرطة والجُنْدِ ومزارعِ المعمرين فى نُقَطٍ مختلفة من القطر ، وترَدَّدَتْ أنباءُ الثورة الجزائرية فى العالم ، وقامَتْ فرنسا تشرحُ ثورةَ الجزائر،بأنها من عَمَلِ جَمَاعاتٍ من قطاع الطرق ، والعاطلين ، ومُحِبِّي سَفْكِ الدماء مَدْفُوعِين من الخارج ، سَيُقْضَى عليهم فى وقتٍ قصير .

ـــ لم تَسْتَفِدْ فرنسا من كلِّ هذه التفسيرات للثورة ، وانْدَفَعَ الشعبُ يُؤَيِّدُ الثورةَ بأبنائِه وأموالِه ، واتَّحَدَتِ المنظماتُ فى حِزْبِ جَبْهَةِ التحرير الوطني ، ثُمَّ أنشأَتْ هذه ـــ بَعْدَ المؤتمر العام فى شهر أوت سنة 1956 ـــ مَجْلِسًا عَسْكَرِيًّا لِقيادة الثورة ، ومَجْلِسًا وطَنِيًّا تَشْرِيعِيًّا يَشْرَحُ القضايا السياسية ، وله الحَقُّ فى المفاوضة أوْ إيقافِ الحرب .

ـــ وفى شهر دِيسمبر 1958 تَكَوَّنَت حكومةٌ جزائرية مُؤَقَّتَةٌ فى المنفى ، وتَطَوَّرَ جَيْشُ جَبْهَةِ التَّحرير الوطني ، وأصبح يُسَيْطِرُ على أغلب الأراضي ، وقابَلَتْ فرنسا ذلك بمُضَاعَفَة قُوَاتها ، وارسالِ الإمدادات المُتَوَالِية ، وإقامَةِ مُعَسْكَرات يُحْشَرُ فيها الأهالي حشرا ، وَقَتْلِ كلِّ من حامت حوله شُبْهَةُ المشاركة بدون مُحَاكمة ، وتَخْرِيبِ القرى على سكانها ، وقذْفِ الفارّين بالغَازَاتِ السَّامَّةِ فى ملاجئهم .

ـــ ولم تَنْفَعْ فرنسا كلَّ هذه الشدة التي واجَهَتْ بها الثورةُ الجزائريةُ ، فَاضْطَرَبَتْ أحوالُها السياسيةُ ، والاقتصاديةُ ، وكثرتِ الانقلاباتُ التي كان يقومُ بها جنرالاتُها ، وأتوا بالجنرال دوُ جول الى الحكم سنة 1958 لِيَقْضِيَ على هذه الثورة . لكنَّ دو جول فهم أن هذه الثورة التي عَاشَتْ أكثرَ مِنْ سَبْعِ سنوات لايُمْكِنُ أن تُقْهَرَ ، فَقَرَّرَ المفاوضةَ مع رجالها بعد مساومات على الصحراء واتنهَتْ مفاوضاتُ إيفْيَان التي بَدَأَتْ فى 20 ماي 1961 بالاعتراف للشعب الجزائري بحق تقرير المصير ، بعد أن ضحى بمليون ونصف من أبنائه ، وهدِّمَت أغلبُ قُرَاهُ ، وسُلِبَتْ منه أموالُه .

احفـــــظ

- رفضَ الشعبُ الجزائري وُعُودَ فرنسا بعد انتصِارات الشعوب فى تونس والمغرب والفييتنام ، وأعلن الثـــورة فى أولِ نوفمبر سنة 1954 .
- فسَّرَت فرنسا الثورةَ الجزائريةَ بتفسيراتٍ مختلفة ، ولـكن ذلك لم يَنْفَعْهَا ، فقابَلَتْهَا بالقتل الجماعي ، وَتَخْرِيبِ القـرى ، وإِحْرَاقِ الغابات . وتَسَبَّبَتْ لها هذه الحـربُ فى اضطـراباتٍ سياسـية ، فقـام جنرالاتها بانقـلاباتٍ ، واتَوْا بالجـنرالِ دو جول الى الحكم .

لكنَّ دو جول قرَّر المفاوضةَ مع رجالِ الثورة ، واعترفَتْ فرنسا بحق تقريرِ المصيرِ فى مفاوضات ايفيان سنة 1961 .

طـــالـــع

الجيش السري الفرنسي فى الجزائر :

فى ربيعِ سنة 1961 قام أربعة من جنرَالاتِ فرنسا ، هُمْ : سَــالاَن ، وشَال ، وجُوهُوُ ،وزيلَرِ ، بمحاولةِ للاستيلاءِ على السّلْطَةِ فى الجــزائر ، وأيَّدَتْهُمْ جماعة من الكوُلوُنيلات . وكان زعيمُ المحاولةَ هو شال ، ولكن لمـَّا رفضَ الجيشُ الفرنسي الالتفاف حولهم ، سلّمَ البعضُ نفسَه الى السلطة واختفى البعضُ الآخرُ ، وكوَّن منظمةَ الجيشِ السِرّي التي اتَّخَذَت سَالاَن زعِيمًا لهَا .

وقد لَعِبَتِ الفرقةُ الأجنبيةُ دورًا بارزًا فى تلك الحركةِ ، لانَّ مصالِحَها مرتبطةٌ بالحرب الجزائرية . وتَتَكوَّنُ هذه الفرقةُ من الجنودِ المرتزقةِ الذين ألِفُوا أساليب الحرب العتيقة . وقامَتْ هذه الفرقةُ بأعمال فَظيعَةٍ ، وخاصة فى المُدُنِ الجزائرية الكبرى ، فخَرَّبَتِ المساكنَ ، والمتاجرَ ، والمدارسَ ، والمصانعَ ، وقَتَلَتْ كلَّ من عَثَرَتْ عليه من الجزائريين .

من كتاب المغرب العربي للدكتور صلاح العقاد

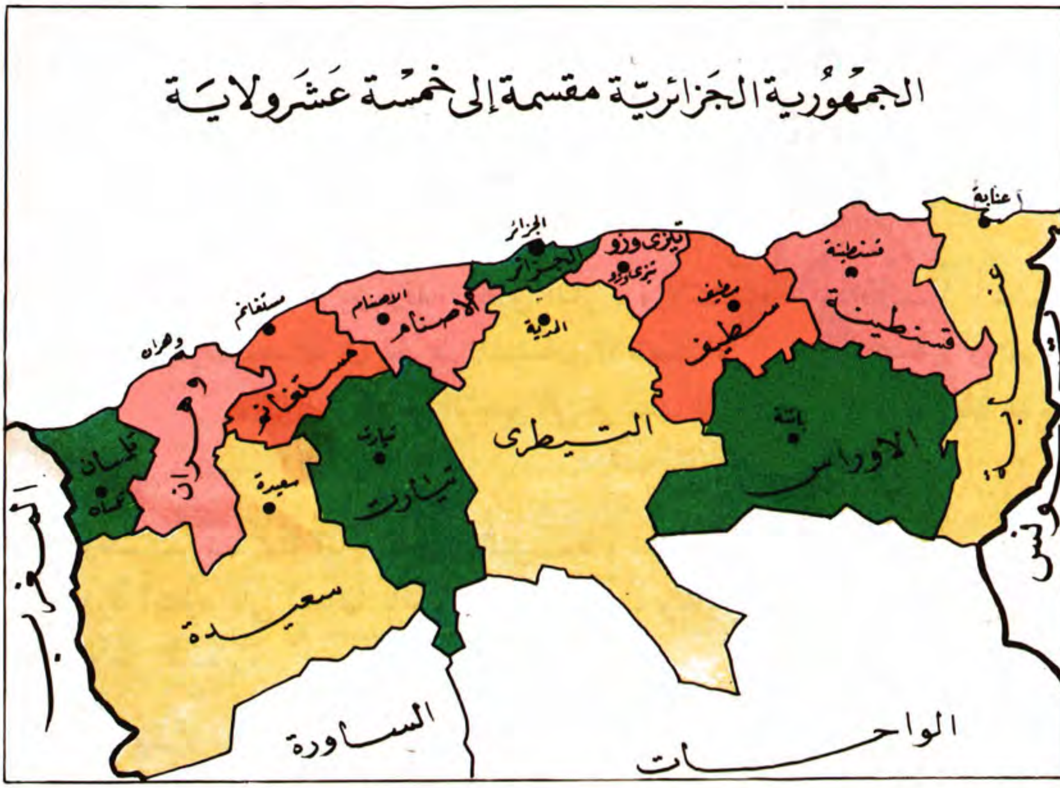
أجـــــب

ما هي النتيجةُ التي خرج بها الجزائريون مِنْ ثورة 8 ماي 1945 ؟ هل كانت فرنسا صادقةً فى وعودها ؟ لماذا لم تستجبْ لبعض المطالب المَعْقُولة ؟ لماذا تخلَّى أنصارُ الاندماج عن فكرتهم ؟ أذكرْ ما عرفته عن حال الجزائريين قبل الثورة ؟ متى قرَّرَتِ الثورة ؟ من قرَّرَها ؟ كيف فَسَّرَتْ فرنسا الثورة ؟ هل أَفَادَها ذلك ؟ بماذا قَابَلَتِ الثورة ؟ ما هي تنائجُ هذه الحرب على فرنسا ؟ لماذا قَرَّرَ دوُ جُول التَّفَاوُضَ مع رجال الثورة ؟ أين وقَعَتْ هذه المفاوضات ؟ ماذا كانت نتيجتُها ؟ .

الدرس « 25 »

إعــلاَنُ اسْتِقْلاَلِ بِلاَدِنا

لاحــــظ



ادرس واستنتج

لاحظ خريطة الجزائر ـ مَاذَا يَحُدُّ الجزائرُ من الشمال ؟ ومِنَ الغرب ؟ ومن الشرق ؟ ومن الجنوب ؟ بكم يُمْكِنُ أن تُقَدِّرَ المسافة بين حُدُودِها

الشرقية والغربية ؟ وبَيِّنْ حدُودَها الشمالية والجنوبية ؟ اقرأ أسماء الولايات كم ولايةً في الجزائر ؟ كم وِلاية في الشمال ؟ كم ولاية في الصحراء ؟ عَدِّدْ ولايات الشمال وَحْدَهَا ـ ولايات الجنوب وحدَها . ماذا تلاحظ ؟ لماذا كانت ولاياتُ الجنوب واسعة ؟ .

اقرأ الـــدرس

حدَّدَت اتّفَاقِياتُ إيفيان بين حكومة بلادنا وحكومة فرنسا وَقْفَ الحرب ليوم 19 مارس 1962 ، والإسْتِفْتَاء العام على الاستقلال ، أول يوم (جويليه) سنة 1962 .

وفي الفترة الواقعة بين وقف إطْلاَق النار ، والاستفتاء ، ازدَادَ نشاطُ المنظمةِ السِّرِّيَة ، وركَّزَتْ أعمالَهَا في تخريبِ المنشآتِ الاقتصاديةِ ، والثقافيةِ ، ومنعت الأوروبيين المقيمين في الجزائر من الرَّحِيلِ الى فرنسا ، اعْتِقَاداً منها أنها سَتُحَطِّمُ هذه الاتفاقيات .

وصَمَدَ شعبُنَا أمام المجازر البَشِعَة ، التي قامَتْ بها هذه المنظمةُ ، ورَدَّ أبناؤُه على أعمالها بالعُنْفِ داخل المدن ، وخارجَها ، وبالتضامن ومواساة الأسَرِ المتَضَرِّرَةِ .

ولمَّا فَشِلَتْ منظَّمَةُ الجيشِ السري أمَامَ صلابة المقاومة الشعبية الجزائرية ، عَمَدَت الى أسلوبٍ آخر من التخريب ، وذلك بترحيل الفَنِّيِّين الأوروبيين ، ورؤُوسِ الأموالِ الى الخارج ، لتبقَى حكومتُنَا عاجزةً عن السير .

ـ وفي أوَّل (جويلية) 1962 جَرَى الاستفتاءُ في جميع جهاتِ القطر ، وكانت نتيجتُه اختيارَ الاستقلال . وفي اليوم الثالث أعلن الجنرالُ دو جول اعترافَه باستقلال بلادنا ، ولكنَّ حكومَتَنا أرَادَتْ أن يَكُونَ يومُ الخامس منه ، هو يومُ عيد الاستقلال الرسمي ، لأنه يوافقُ اليومَ الذي احْتَلَّتْ فيه فرنسا الجزائر

منذ 132 سنة ، لِتَجْعَلَ منه نقطةَ انطلاق لِعَهْدٍ جديد . وأصبحتْ بلادُنا بعد الاستقلال : جمهوريةً ، ديمقراطيةً ، شعبيةً ، لها حزبٌ واحدٌ ، هو حزب : جبهةِ التحرير الوطني .

— ووَجَدَتْ حكومتُنَا نفسَها أمام مشاكلَ صعبة إِثْرَ الاستقلال ، فالفنيون الأوربيون قدِ ارْتَحَلُوا ، ورؤُوسُ الأموالِ الكبيرة قد خَرَجَت من البلاد ، والمزارعُ مهملةٌ ، والأجهزةُ الفلاحية محطمةٌ ، والمصانعُ الموجودة مُخَرَّبَةٌ ، فاتصلت الحكومةُ ببعض الدول الصديقة ، واقترضت منها أموالاً ، وسلكت سبيلَ النظامِ الاشتراكي ، فَقَرَّرَتْ تسليمَ المزارع والمنشآت الصناعية الى العمال. ووقَفَتْ بهذه القرارات فى وَجْهِ الذين كانو يُرِيدُونَ أن يَحُلّوا مَحَلَّ المعمرين ، وبَدَأَ الاقتصادُ الجزائري يتحوَّلُ شيئا فشيئا من النِّظَامِ الرأسمالي الى النظام الاشتراكي .

— وأدْرَكَتْ حكومتُنَا أن الاستقلالَ السياسي لاَ أَثَرَ له فى حياةِ شعبنا اذا لم يُدَعَّمْ باستقلال اقتصادي ،فقرَّرَت الاعتمادَ على مَوَارِدِ البلاد ، وإِقَامَةِ صناعة خفيفة ، ترتقي تدريجيًّا الى صناعةٍ ثقيلةٍ ، فَأَسَّسَت شركةً للتنقيب عن البترول ، وصناعته ، وتسويقه ، ومدّتِ الأنابيبَ لِنَقْلِ الغازِ والبترول من حَوْضِ الحمراء ، وحاسي الرمل ، وحَاسِي مسعود ، الى أرزيو . وأقامت مصانعَ للأمونياك ، والأسْمِدَة ، وتمييع الغاز بأرزيو ، ومصانع للنسيج فى ذراع بن خدة ، ثم مصنع للمحرّك والجَرَّار فى قسنطينة ، ودَعَّمَت التسييرَ الذاتي بالنظام اللاّمَرْكزي وباشراكِ العُمَّال فى التسيير .

— وحددت حكومتُنَا سياستَهَا الخارجية فى نُقَطٍ وَاضِحَةٍ ، وهي :

- مساندةُ الشعوبِ المضطهدَةِ فى كلِّ مكان ، ونُصْرَتُها فى جميع الميادين حتى تُحَصِّلَ على حُرِّيَّتِهَا واستقلالها .
- العمل على تحقيق وَحْدَةِ المغرب العربي الكبير ، ثم وحدة الوطن العربي .
- سلُوكُ سياسة حِيادية مستقلة .

احفــــــظ

حَـــدَّدَتْ اتّفَاقِيَــاتُ إيفيــان وقْفَ الحــرب بيوم 19 مارس ، والاستفتاء بأول جويليه سنة 1962 . وفى هذا الوقت رَكَزَتْ منظمةُ الجيش السِّرِّي أعمالَها فى تخريب المنشآت الاقتصادية ، والثقافية ، لتحطيم هذه الاتفاقيات .

- وفى أوَّلِ يوم جويليه سنةَ 1962 جَرَى الاستفتاءُ فى كامل القطر ، واختارَ الشعبُ الاستقلالَ ، وأعلن الجنرالُ دو جول استقــلالَ الجزائر يوم 3 جويليه . واتخذت حكومَتُنا يوم 5 جويلية عيــد الاستقلال .
- وتغلَّبَتْ حكومتُنَا على المشاكِلِ الصعبةِ إثْرَ الاستقلال ، باتِّبَــاعِ السياسة الاشتراكية ، فقرَّرَت تنظيمَ التسيير الذاتي فى المصانع والمزارع ، والمرافق العامة .
- وأدْرَكَتْ أثَرَ الاقتصادِ فى تدعيمِ استقلالِنا ، فأنْشَأَتْ شركةً لصناعة البترول ، ومدت أنابيبَ الغــاز والبــترول ، وبَنَتْ مصانِعَ النسيج ، والأمونياك ، والحديد والصلب .
- واتَّبَعَتِ فى سياستها الخارجية : إعانَةَ الشعوب المضطهدة ، والعملَ على تحقيقِ وَحْدَة بلدانِ المغرب ، والحيــادَ .

طـــالــــع

اتّفَــاقِيــاتْ إفيــان (التصريح العــام) :

إنَّ المحادثاتِ التي جَرَتْ بايفيان من 7 الى 18 مارس سنة 1962 بين حكومةِ الجمهورية الفرنسية والحكومةِ المؤَقَّتَة الجزائرية ، أدَّتْ الى النَّتيجَةِ التالية :

أُبْرِمَ اتِّفَاقٌ لوقفِ القتال ، وسَيُوضَعُ حَدٌّ للعمليات العسكرية والقِتَالِ ، فى مجموع التراب الجزائري يوم 19 مارس سنة 1962 فى مُنْتَصَفِ النهار .

ان الضماناتِ الخاصَّةَ بتطبيقِ تقريرِ المَصِيرِ ، وتنظيمِ السلطاتِ العامَّةِ بالجزائر أثناءَ الفترة الانتقالية ، قد حُدِّدَت باتفاقٍ مشتركٍ . ونظرًا الى تكوين دولةٍ مستقلةٍ، وذاتِ سيادة على إثْرِ تقريرِ المصيرِ يَتَلاَئَمُ مع الواقع الجزائري. ونظرًا الى أن التعاونَ بين فرنسا والجزائر يتجاوَبُ فى هذه الحالِ مع مصالحِ القطرين ، فان الحكومةَ الفرنسيةَ تَعْتَبِرُ بالاشتراكِ مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، أن حلّ استقلال الجزائر بالتعاون مع فرنسا – هو الحلُّ الذي يَنْسَجِمُ مع هذا الوضع .

إنَّ الحكومةَ الفرنسيةَ والحكومةَ المؤقتةَ للجمهوريةَ الجزائريةَ اتفقتا تَبَعًا لذلك على تحديدِ هذا الحلّ فى التصريحات التي سُتُعْرَضُ على موافقة الناخبين أثناءَ اقتراحِ تقرِيرِ المصير .

عن كتاب الجزائر المعاصرة للدكتور صلاح العقاد

اجـــــب

كم دامت حربُ التحرير ؟ أين وقعتِ المفاوضاتُ بين الجزائر وفرنسا ؟ ماذا جاء فى التصريح العــامّ ؟ متى تم وقفُ اطلاقِ النــار ؟ ومتى أُجْرِيَ الاستفتاءُ ؟ لمــاذا اختارت حكومتُنا اليومَ الخامسَ من شهر جويليه عيدًا رَسْمِيًّا للاستقلال ؟ بماذا قابل شـعبُنا تخريبَ المنظمــة السرية ؟ ما هي المشاكلُ التي تعرضتِ للحكومة إثْرَ الاستقــلال ؟ بماذا واجهت هــذه المشاكلَ ؟ بماذا دَعَّمَت بلادُنَا استقلالَها السياسي ؟ أذْكُرْ بَعْضَ المنشآت الصناعية ، وحدِّدْ أماكِنَها ؟ هل هنــاك مَشَارِيعُ كبرى فى حَيِّزِ الانجــاز ؟ ما هي ؟ .

الفهرس

